يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

ألثمن ٣٫٠٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٢١ تشرين أول ١٩٧٧ ، العدد ٣٤/٤٦ 21.10.1977 VOL 46 - 34

غدا يلتئم المؤتمر الاسلامي العام الأول في الناصرة

للمطالبة بحق المسلمين في ادارة شؤونهم وأوقافهم

الناصرة — لمراسلنا — في الساعة العاشرة من صباح غد (السبت ٢٢\١٠\١٩٧٧) يفتتح في سينما الناصرة في الناصرة المؤتمر الاسلامي العام الاول لمطالبة السلطات المسؤولة بحقهم في ادارة شؤونهم الدينية والشرعية وبتحرير الاوقاف الاسلامية واعادتها الى اصحابها الشرعيين ، المسلمين .

وسيبحث هذا المؤتمر في مختلف القضايا التي تهم المسلمين في البلاد وأهمها :

* بحث اوضاع المسلمين في اسرائيل عامة وحقهم في ادارة شؤونهم الدينية والشرعية واستعادة اوقافهم التي اعتبرتها السلطات الاسرائيلية املاكا متروكة اي « املاك غائبين » وتصرفت بها وبعوائدها منذ قيام الدولة .

* المطالبة بلجنة اسلامية عامة تمثل المسلمين وتدير شؤونهم الدينية واوقافهم .

* اقرار مشروع قانون لادارة الاوقاف الاسلامية .

والمتوقع ان يشترك في المؤتمر مئات رجال الدين المسلمين والشخصيات الاسلامية (وهذا يشمل الدروز) والمنظمات واللجان الشعبية وغيرها . وسيتحدث في المؤتمر عدد من الشخصيات الاسلامية المعروفة بينهم النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، والسيد محمد زيدان رئيس مجلس محلي كفر مندا بالوكالة والسيد محمود نعامنة رئيس مجلس محلي عرابة السابق والسيد عبد كبوب رئيس لجنة المبادرة الاسلامية في يافا والسيد طارق عبد الحي رئيس مجلس محلي الطيرة والشاعر عصام العباسي سكرتير اللجنة الاسلامية التحضيرية القطرية وآخرون .

وقد وزعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر بيانا على المواطنين تصدرته الآية الكريمة الداعية الى الوحدة : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ، دعت فيه المواطنين المسلمين الى الوحدة في النضال لتحقيق مطالب المسلمين العادلة . وجاء في البيان : « صيحتنا وهي صيحة اصحاب حق ، يجب ان تدوي عاليا لتؤلف القلوب وتوحد الكلمة من اجل السعي الحثيث للعيش بكرامة ومن اجل التطور والتقدم . لنقف كالبنيان المرصوص نشد بعضنا بعضا رافعين كلمة الحق والمطالب العادلة في المؤتمر الاسلامي العام الاول في الناصرة في ٢٢—١٠—٧٧» .

منظمة التحرير في رسالة الى مؤتمر بلغراد

القضية الفلسطينية جوهر الازمة

بلغراد — أكدت منظمة التحرير الفلسطينية انها تعتبر المسألة الفلسطينية العنصر الاساسي للتسوية في الشرق الاوسط وذلك في رسالة بعثت بها المنظمة الى مؤتمر بلغراد المنعقد حاليا في العاصمة اليوغسلافية للبحث في ما أنجز حتى الان من تنفيذ وثيقة مؤتمر الامن والتعاون في هلسنكي.

وأشارت المنظمة في رسالتها الى الصلة بين القضية الفلسطينية والامن في اوروبا والعالم . فمنطقة فلسطين والشرق الاوسط عامة لا تزال وعلى امتداد ٣٠ عاما مسرحا لنزاعات تهدد السلم والامن في العالم أجمع . وهذه المنطقة تقع على سواحل البحر الابيض المتوسط التي يبحث المؤتمر مسألة الامن فيها . لان انعدام الامن في حوض البحر المتوسط من شأنه أن يؤثر على الامن والسلام في القارة الاوروبية ومناطق اخرى من العالم .

واتهمت الرسالة اسرائيل ، التي تمارس سياسة عدوانية وتوسعية ، بالتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ولقرارات المنظمات والهيئات الدولية وفي مقدمتها قرارات منظمة الامم المتحدة .

هذا وتكلم في المؤتمر مندوبو أربع دول يمثلون دول حوض البحر الابيض غير الاوروبية بصفة مراقبين — وهي الجزائر ومصر ولبنان واسرائيل. فبينما أكد مندوب مصر ، مراد غالب ، ومندوبا كل من لبنان والجزائر ، على الصلة الخاصة بين الامن الاوروبي والوضع في الشرق الاوسط ، وأبرزوا أهمية أن يبحث المؤتمر هذه القضية . ونددوا باستمرار الاحتلال الاسرائيلي ، طلب مندوب اسرائيل الا يناقش المؤتمر هذه القضية . وانتهز المندوب الاسرائيلي السماح له بالكلام في المؤتمر فحمل على الدول الاشتراكية التي تؤيد تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط واتهمها (هكذا وبكل صلافة) بالتمييز ضد اليهود .

ازاء لف ودوران المسؤولين المصريين بشأن "الورقة"

يتصاعد النداء لاقامة جبهة عربية صلبة تفشل المناورات

حيفا — لمحرر الاتحاد في الشؤون العربية — يشتد النشاط الدبلوماسي بين دول المجابهة العربية — مصر وسوريا والاردن — ومعها منظمة التحرير في سبيل بلورة موقف موحد من ورقة العمل الاسرائيلية — الامريكية . وذكرت صحف القاهرة ان وزراء خارجية الدول العربية الثلاث ومندوب منظمة التحرير سيجتمعون قريبا في القاهرة لهذا الغرض .

وخلال الايام الماضية برزت على سطح المسرح السياسي العربي خلافات

« الوسيط » سعود الفيصل

واشنطن — وصل الى العاصمة الامريكية وزير الخارجية السعودية ، سعود الفيصل ، وسيبدا سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين الامريكيين، بما فيهم الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس وأعضاء في الكونغرس .

وفي عشية سفره صرح مسؤول سعودي بان مباحثات الوزير ستؤدي الى نتائج حاسمة بالنسبة للموقف العربي من الجهود الامريكية الرامية الى عقد مؤتمر جنيف !!

أما الواقع فهو يقوم الان بمهمة الوساطة في سبيل سد الثغرة بين مواقف الولايات المتحدة والدول العربية المتعاونة معها .

واضحة حول السلوك الذي يجب أن تسلكه الدول العربية ازاء « ورقة العمل » التي تسلمتها الدول العربية الثلاث ، بعد أن صادقت عليها الوزارة الاسرائيلية .

ففي حين رفضتها سوريا والمنظمة بدون تحفظ ، واصلت مصر ، بتأييد من الاردن ، سياسة « الحوار » مع الولايات المتحدة لتعديل الورقة ، وسط أنباء صحفية واذاعية تصدر عن تل أبيب وواشنطن تشير الى أن حكومتي مصر والاردن توافقان على تلك الورقة .

وتلخصت مواقف الحكومة المصرية من هذه القضية بأمر تنظيمي وأمر سياسي .. أما الامر التنظيمي فظهر في اجتماعات مكثفة بين المسؤولين المصريين : الرئيس أنور السادات ووزير خارجيته اسماعيل فهمي مع رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير ، ياسر عرفات ، لاقناعه على ما يبدو « باظهار المرونة » بشأن التمثيل الفلسطيني في مؤتمر جنيف .

وأما الامر السياسي فتجسم بسيل من التصريحات والانباء التي تحتمل التاويل . فمن الناحية الواحدة هدد

الرئيس السادات يوم الثلاثاء الماضي بأن مصر لن تذهب الى جنيف أو ستقاطع المؤتمر اذا عقد على اسس مناقضة لاماني العرب القومية . ومن الناحية الثانية أكد أن كارتر انسان مبادىء وأخلاق وقد أرسل اليه تعديلا « لورقة العمل » ، وأظهر تفاؤله بعقد مؤتمر جنيف .

وهذا في وقت توالت بيانات المسؤولين الامريكيين حول تأييدهم اسرائيل في رفضها تمثيل منظمة التحرير في مؤتمر جنيف وتهديدها بالانسحاب منه اذا طرح موضوع الدولة الفلسطينية المستقلة فيه .

وازداد وضوح موقف الحكومة المصرية بالبيان الذي القاه وزير خارجية مصر اسماعيل فهمي أمام لجان الامن القومي، والشؤون العربية والعلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشعب .

ففي هذا البيان أكد فهمي أن الافكار الامريكية المطروحة — أي ورقة العمل الاسرائيلية — الامريكية — تمثل خطوة متقدمة ! ولكنها مجرد اجتهاد يقبل المراجعة والاخذ والرد . وقد بدأت حكومته ، فعلا ، بمطالبة الولايات المتحدة بتقديم الايضاحات واجراء التعديلات .

ثم دار في الحلقة المفرغة التي أصبحت تميز النهج المصري القائم على السير مع الامبريالية الامريكية في لعبة الاعداد للمؤتمر والاتفاق على اموره الاجرائية .. ولذلك شوه البيان السوفييتي — الامريكي ، الذي لا جديد فيه ، بل أورد نقاطا تحرص اسرائيل على ابقائها مبهمة !! كما ادعى .

وانتهى بمحاولة الالتفاف حول منظمة التحرير ، وذلك بكيل المديح لها فقال، انها تستحق التقدير لانها أثبتت بمواقفها الاخيرة على أنها قادرة تماما على مواجهة مسؤولياتها كاملة ، كما أثبتت قدرتها على التعامل مع معطيات الموقف من منطلق ايجابي وعقلاني وان الرؤية الفلسطينية تقوم على عدم التوقف كثيرا عند المسائل الشكلية !! والواضح أن مسألة تمثيل منظمة التحرير في مؤتمر جنيف ، بوضعها ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني ، هي مسألة شكلية في نظر حكام مصر ..

وهذا يظهر من أنها لم تحتل مركز الصدارة في بيانه أمام لجان مجلس الشعب .

وازاء هذا اللف والدوران المصري أكد المسؤولون في المنظمة رفضهم « ورقة العمل » . وفي مقابلة مع صحيفة « العرب » صرح صلاح خلف (ابو اياد) أن هدف الورقة الامريكية — الاسرائيلية هو اقتناص المزيد من التنازلات من الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية .. وأضاف ان المنظمة استجابت للمبادرات الامريكية السلمية ولكن هناك حدودا

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

القوى الوطنية اللبنانية تتمسك بالحل المتوازن لازمة الجنوب

بيروت — اكد المجلس السياسي للحركة الوطنية في لبنان تمسكه بضرورة الحل المتوازن لتطبيق المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا بين الحكومة اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

واتهم المجلس ، في بيان اصدره امس الاول ، الانعزاليين ومعهم حكام اسرائيل بالعمل على تخريب تطبيق الاتفاق بغية منع الحل المتوازن وتنفيذ مؤامرة تصفية الوجود الفلسطيني في جنوب لبنان أولا ومن ثم في جميع المناطق اللبنانية . وحذر المجلس من تهديدات حكام اسرائيل بالتدخل في جنوب لبنان . وأكد ان هذه التهديدات من شأنها ان تفجر اندلاع القتال من جديد في هذه المنطقة .

وكانت المصادر المطلعة قد كشفت النقاب عن بنود هذا الاتفاق . فهو يقضي بأن يبدأ دخول الجيش اللبناني الى الجنوب في القطاع الشرقي ثم الاوسط فالغربي ، على ان يكون الدخول في وقت واحد الى قرى الفريقين . وعلى ان يتم انسحاب قوات الطرفين بشكل متوازن ايضا .

هذا وعادت المصادر الفلسطينية والوطنية اللبنانية فاكدت من جديد رغبتها في تنفيذ هذا الاتفاق . واعلنت المصادر الفلسطينية عن استعدادها لسحب قواتها من مواقع تقيم فيها الان بعد دخول القوات اللبنانية اليها. واتهمت هذه المصادر اسرائيل بانها هي التي عرقلت البدء فعلا في تنفيذ الاتفاق ، يوم الاثنين الماضي .

هذا وبينما يسود الهدوء المشوب بالتوتر المناطق المتاخمة لاسرائيل في جنوب لبنان تواصل الحكومة اللبنانية بذل الجهود لضمان دخول الجيش اللبناني الى تلك المناطق وضمان استتباب الامن فيها ومنع تجدد القتال .

ويجمع المراقبون على ان تعنت اسرائيل واصرارها على وجوب انسحاب القوات الفلسطينية الى الشمال من نهر الليطاني ، الذي يبعد ٢٠ كيلومترا عن الحدود الاسرائيلية ، يشكل العقبة الرئيسية امام تسوية الوضع في جنوب لبنان . وان هذا التعنت الاسرائيلي يؤكد عزم حكام اسرائيل على ابقاء الوضع في الجنوب بؤرة خطيرة للتوتر تفجرها متى شاءت وكيفما شاءت .

قدومي :

الامل بنجاح مساعي السلام يعود فضله الى البيان السوفييتي — الامريكي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة روت لوبتش — عبر رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، فاروق القدومي ، عن امله في ان تتوج المحاولات الاخيرة لاحلال السلام في الشرق الاوسط بالنجاح . واضاف ، ان الفضل الاساسي في ذلك سيكون للبيان السوفييتي — الامريكي الذي نشر مؤخرا والمتعلق بازمة الشرق الاوسط .

ورفض فاروق قدومي التعليق على ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية .

وجاء اعلان فاروق قدومي هذا بعد ان التقى بوزير خارجية فرنسا ، لويس دي غرينغو ، في الاسبوع الماضي .

اجراءان : اسرائيلى واردنى ينزلان اضرارا فادحة بزراعة الضفة المحتلة

القدس — لمراسل خاص — تنادت الغرف التجارية في الضفة الغربية المحتلة الى الاجتماع لبحث أمرين من شأنهما ان يصيبا الزراعة العربية والمزارعين العرب بالضرر الفادح .

اما الامر الاول فاصدره الحكم العسكري الاسرائيلي ويحدد كميات مياه الري من الابار الارتوازية الاهلية. كما يهدد بالمحاكمة العسكرية كل من يتجاوز الحدود المقررة .

وأما الامر الثاني فاصدرته وزارة الزراعة في عمان . ويقضي بالغاء صلاحيات الغرف التجارية لاصدار شهادات منشأ تخول المزارعين تسويق منتجاتهم في الاردن وتخويل هذه الصلاحية لمعتمدها المفوض في الضفة .

ونتيجة للامر الاول ، الذي رافقه وضع عدادات على صهاريج الآبار ، تضررت المزروعات التي تحتاج الى الري ، مما أثار المزارعين ودفعهم الى مقابلة المسؤولين في الحكم العسكري لمطالبتهم بالغاء الامر . كما استنفرهم للتوجه الى الغرف التجارية لتتخذ الاجراءات الكفيلة بحماية مصالحهم .

ويظهر أن منطقة أريحا كانت أكثر المناطق التي اصيبت بالاضرار الا أنها لم تكن المنطقة الوحيدة التي تضررت من هذا الامر الاستبدادي الذي لا سابقة له .

ويجمع المزارعون على ان أمر وزارة الزراعة الاردنية في الغاء صلاحيات الغرف التجارية اصدار شهادات منشأ يهدف الى استخدام هذه الصلاحية للابتزاز السياسي وترويض المزارعين ليؤيدوا سياسة الحكومة الاردنية في الضفة .. وهذا لم يكن ممكنا بدون تحويلها للمعتمد الاردني .

والمتوقع أن تكون هيئة الغرف التجارية قد اجتمعت أمس، الخميس، لبحث هذين الامرين واتخاذ القرارات بشأنهما .

اتفاق سوفييتي بولوني بهدف تعميق تعاون القطرين

حيفا — مكتب « الاتحاد » — أكد الاتحاد السوفييتي وبولونيا الى مواصلة النهج نحو توسيع العلاقات القائمة بين البلدين وتوطيد المنظومة الاشتراكية . جاء هذا التاكيد في بيان نشر عن زيارة الرفيق اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتية الرسمية الى بولونيا التي قام بها أول أمس ، الاربعاء .

وقد اجتمع الرفيق غروميكو بادوارد غيرك السكرتير العام لحزب العمال البولوني الموحد ، وبوزير خارجية بولونيا اميل سولتا بشك . وأعرب

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

خطاب ماير فلنر في الصحف السوفييتية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — نشرت الصحف والاذاعة السوفييتية خطاب الرفيق ماير فلنر في الكنيست، والذي تعرض فيه الى البيان الامريكي — الاسرائيلي المشترك بخصوص حل النزاع في الشرق الاوسط وورقة عمل ديان .

حكام « الابرتهايد » يشنون حملة مسعورة على (المواطنين) الافريقيين

يوهانسبرغ — الوكالات — في محاولة يائسة لتوطيد النظام العنصري في جنوب افريقيا شنت حكومة فورستر حملة مسعورة على القوى الوطنية الافريقية التي تناضل من أجل القضاء على نظامها الاضطهادي الشرس .

وخلال هذه الحملة المحمومة حظرت صدور جميع الصحف الافريقية وابرزها « ذي ورلد » (هذا العالم) ويوزع منها ١٦٠ الف نسخة . كما ألغت شرعية ١٨ منظمة افريقية .

كذلك اعتقلت عشرات المحررين والصحفيين والسياسيين من افريقيين وبيض يرفضون النظام العنصري (الابرتهايد) ويكافحون لالغائه .

وقد بدأت هذه الحملة ، أول أمس الاربعاء ، بعد ان تصاعدت موجة الغضب على اغتيال الزعيم الافريقي ستيف بيكو في السجن .

وفي يوم الثلاثاء قتلت شرطة النظام العنصري اربعة افريقيين في بورت اليزابيت واصابت بجراح الكثيرين من المتظاهرين الذين استنكروا اغتيال بيكو .

ورافق هذا الهجوم الوحشي على الافريقيين هجوما ارعن على عشرات الطلاب البيض الذين تظاهروا في يوهانسبرغ ، احتجاجا على نهج حكومة الابرتهايد . وتوجهوا خلال ذلك الى دائرة البريد لارسال برقية تطالب باقالة وزير الداخلية (والشرطة والسجون) جيمي كروغر .

وقد انتقدت جميع الصحف المحلية الصادرة في يوهانسبورغ اجراءات الحكومة العنصرية ، حتى ان صحيفة « ستزن » اليمينية الموالية للحكومة اعلنت ان هذه الاجراءات — القمعية — مسيئة للنظام وللشعب .

وأكدت صحيفة التايم البريطانية ، في تعليق لها ، ان فورستر لا يستطيع اعتقال ٢٠ مليون افريقي ، اصحاب البلاد ، ولن يستطيع ان يحكم ٢٠ مليون انسان يناصبونه العداء ويقاومونه بشدة .

وبلغت الحمى العنصرية حدا دفع السلطات الى اعتقال اربع نساء من البيض ، لانهن زرن برتي مانديلا ، زوجة رئيس المؤتمر القومي الافريقي المحظور ، نلسون مانديلا .

وعقب المراقبون على الاحداث الاخيرة في جنوب افريقيا . فأكدوا ان الحملة الهمجية الوحشية على الافريقيين تشير الى ان حكام الابرتهايد يعانون ازمة حادة ويتخوفون من قرب انهيارهم .

كلمة الاتحاد حول المؤتمر الاسلامي العام الاول

مؤتمر له ما بعده

ليس المؤتمر الاسلامي العام الذى سيعقد غدا ، السبت ، في الناصرة ، أول مظهر من مظاهر نضال المسلمين من أجل حقوقهم الدينية والدنيوية .

فمثلما نشأت قضية المسلمين في هذه البلاد مع نشوء الدولة . كذلك انطلق النضال من أجل حلها منذ أن انتهجت السلطات سياسة الاضطهاد القومى تجاه الجماهير العربية بمجموعها ، وسياسة غمط حقوق الطائفة الاسلامية بشكلها العيني .

* * *

ولم يكن من قبيل المصادفة أن تركز سلطات الاضطهاد القومى هجومها على الطائفة الاسلامية . فهى الطائفة الكبرى بين الطوائف التى تؤلف الجماهير العربية فى هذه البلاد .. وممتلكاتها — أوقافها — فى المدن والقرى عديدة وواسعة . ومن شأن التصرف العادل بها أن يعرقل مشاريع التهويد اولا وأن يحسن أحوال المسلمين ثانيا .

لقد دحض الطليعيون بين المسلمين مزاعم السلطات أن نهاية الانتداب ألغت مؤسساتهم الدينية والشرعية ، كما فندوا القول بأن أوقافهم هى « أملاك متروكة » أو أملاك غائب حسب القانون الاسرائيلى التعسفى الذى فرض على « الحاضر » أن يكون « غائبا » .

ولكن السلطات ضربت عرض الحائط بالقواعد القانونية (الشرعية) والاخلاقية وأصرت على « حقها » فى املاء ترتيباتها على الطائفة الاسلامية ، فأقامت المحاكم الشرعية ، لا حسب الشرع ، بل حسب حاجتها الى « شرع » يفسر ويبرر سلوكها . وتصرفت بالاوقاف حسب برامج « تطويرية » لا تمت الى مصلحة المسلمين بصلة .

ولهذا هدمت السلطات الابنية ودنست المقابر ، وأشادت على تربتها الفنادق ، وحولت بعض المساجد

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

المصرى يعرض مطالب سجناء سجن نابلس على الحاكم العسكرى

القدس — لمراسلنا — عرض السيد ظافر المصرى ، رئيس الغرفة التجارية في نابلس ، مطالب سجناء سجن نابلس أمام الحاكم العسكرى في المدينة وطالبه بالنظر فيها بجدية واقرار تنفيذها . وكان السيد المصرى قد زار ، في الاسبوع الماضي، السجناء . واطلع على أوضاعهم المزرية واستمع لمطالبهم والتي تتلخص بأن تجرى السلطات العسكرية تحسينات في أوضاعهم « السكنية » والصحية وأن تطيل فترة الاستراحة وتحسن وضع العلاج الطبي وتسمح بادخال الكتب وغيرها اليهم .

موظفو وكالة الغوث في غزة يناضلون ضد خطر تقليص الخدمات للاجئى القطاع المحتل

القدس — لمراسلنا — اعتصم موظفو وكالة الغوث في قطاع غزة في مقر ادارة الوكالة ، أول أمس الاربعاء ، وذلك احتجاجا على الاجراءات التى اتخذتها الادارة لتخفيض اجور الموظفين والضغط عليهم ، من ناحية ، وتقليص ميزانيات مساعدة اللاجئين ، من ناحية اخرى .

وقد أعلن الموظفون أن ادارة الوكالة تقوم بالضغط عليهم بشتى الوسائل في سبيل تخفيض عددهم ومن ثم تقليص الخدمات المقدمة الى اللاجئين رغم ضآلتها . وأكدوا أنهم لن يستسلموا للامر وأنهم يفكرون بتصعيد نضالهم وتوسيعه وبتجنيد اللاجئين ايضا لانتزاع حقوقهم من الوكالة .

وكشف الموظفون عن أن ادارة الوكالة تقوم باجراءات من شأنها أن تقطع بطاقات الاعاشة عن اللاجئين. وذكروا أن الوكالة لا تكترث بنظافة مخيمات اللاجئين ، ولا بأوضاع الصحة والتعليم فيها ، وانها لا تقوم ببناء غرف دراسية جديدة ، بالرغم عن الحاجة الماسة لذلك . وأضافوا أن في قطاع غزة كله لا يوجد في الوكالة سوى طبيبين للاسنان وعدد ضئيل من الاطباء للامراض العامة الامر الذى لا يتناسب وحاجة اللاجئين . كما لا يوجد طبيب للعيون ...

هذا وأعلن اتحاد موظفى وكالة الغوث ، في الضفة الغربية المحتلة ، تضامنه التام مع نضال أشقائهم في غزة المحتلة .

الولايات المتحدة ترتكز الآن على لعبة "تعديلات" "ورقة العمل" وتلوح بالعودة الى "الحلول الجزئية"

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — تركز الولايات المتحدة الآن على لعبة « التعديلات » في « ورقة العمل » الاسرائيلية — الامريكية.. وتسهب وكالات الانباء في تقاريرها الصادرة



عن واشنطن ان المسؤولين الامريكيين يغربلون الآن آراء الاطراف المعنية حول الامور الاجرائية المرتبطة باستئناف مؤتمر جنيف بغية سد ثغرات الخلاف بين الاطراف.

وحسب هذه الوكالات تتمحور التعديلات حول تخويل الوفد العربي الموحد صلاحيات المفاوضات حول الامور الجوهرية كلها .. وتوسيع التمثيل الفلسطيني بحيث يشمل ممثلين من خارج الضفة والقطاع المحتلين .

ولكن بينما تنتشر التكهنات حول هذه التعديلات تؤكد الانباء ان « ورقة العمل » المعلنة ارتبطت باتفاق امريكي — اسرائيلي أخفته وزارة الخارجية في البداية . واعترفت بوجوده فيما بعد .

واعترف الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ، هودنغ كارتر ، يوم الثلاثاء الماضي ، بأن نفيه لهذا الاتفاق لم يكن دقيقا ! !

واضاف ان وزير خارجية الولايات المتحدة ، فانس ، خلال المباحثات مع زميله ديان لصياغة « ورقة العمل » ، تعهد بتأييد حق اسرائيل في رفض اشتراك اي طرف جديد (أي منظمة التحرير) في مؤتمر جنيف .

وفي الوقت نفسه عاد مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي ، بريجنسكي ، واعلن ان من حق الولايات المتحدة ان تمارس الضغط على اطراف النزاع في الشرق الاوسط « لتشجعهم » على التقدم نحو التسوية .

وبذلك رفض بدوره ضغوط جهاز الضغط الصهيوني الذي انتقده على مثل هذا التصريح في مطلع هذا الشهر .

ولكنه نفى ان تقوم الولايات المتحدة باي اجراء من شانه ان يهدد حياة اسرائيل وامنها . واستشهد لهذا الغرض بتصريحات الرئيس كارتر ونائبه مونديل بهذا المعنى .

واضاف ان من الخطأ سيكولوجيا (نفسيا) واخلاقيا تهديد شعور اسرائيل بالامن في وقت نطالبها فيه بمفاوضات لتسوية الازمة .

واكد ان برامج المساعدات الاقتصادية — العسكرية لاسرائيل يجري بحثها بغض النظر عن هذا الضغط .

وفسر الدوافع وراء مبادرة الولايات المتحدة الى تسوية النزاع الاسرائيلي — العربي ، فقال انها تعود الى الاخطار المحدقة في غياب التحرك نحو السلام .

وهذا كان الدافع وراء البيان السوفييتي — الامريكي . وبعد ان زعم ان السوفييت اظهروا «اعتدالا» في المدة الاخيرة اعترف بأن المباحثات السوفييتية — الامريكية لم تشمل طبيعة الحل النهائي .. وبذلك أقر بأن البيان السوفييتي — الامريكي تطرق الى الخطوط العريضة ، ولم يحدد تفاصيل التسوية .. (ولذلك فالاتحاد السوفييتي لم يتراجع عن أي من مواقفه كما زعمت المحافل العربية الرجعية — المحرر) .

هذا ومع ان النشاط الدبلوماسي الامريكي لا يزال يرتكز على عقد مؤتمر جنيف بغية الوصول الى الحل الشامل لازمة الشرق الاوسط، فالمحافل الامريكية بدات تلوح بالعودة الى الحلول الجزئية او المرحلية.

والغرض من هذا التلويح الاحتفاظ بالمبادرة والتظاهر بالتحرك حتى لا تصل الدبلوماسية الامريكية الى الطريق المسدود وتحرج حكام الدول العربية الذين يراهنون على الولايات المتحدة في تحقيق التسوية .

المؤتمر ال ١٣ للشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة
عرس جديد من اعراس الكرامة !

*** حشد ضخم من الشباب في افتتاح المؤتمر الاحتفالي * الشباب يتبرع لحركة الشبيبة الشيوعية بحوالي ٢٠ ألف ليرة * اتساع صفوف الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة بنسبة ٦٧٪ وأبناء الكادحين بنسبة ٦٦ بالمئة وزيادة توزيع الغد بنسبة ٣٩ بالمئة ***

الناصرة — لمراسلنا — وسط بحر من الباقات والاعلام الحمر ووسط عاصفة من التصفيق الحار وفي جو ملتهب بحماس الشباب وروحه الوثابة .. صدحت قاعة بيت الصداقة في الناصرة ، مساء الجمعة الماضي (١٤\١٠\٧٧) ، بهتافات السلام والمحبة والتمسك بالارض والوطن والكرامة وبالاخوة اليهودية — العربية الناصعة .. التي انطلقت من حناجر اكثر من الف شابة وشاب ضاقت بهم القاعة الرحبة يوم المؤتمر الثالث عشر لمنطقة الناصرة للحركة الذي تحول الى احد اعراس الكرامة الوضاءة ، اعراس كفاح شعبنا .

افتتح الاجتماع الاحتفالي الكبير الرفيق توفيق كناعنة ، عضو اللجنة المركزية للحركة ، وسط الهتافات التي انطلقت من حناجر الشباب .. وطغت على صوت الطبول والزمور هاتفة .. « تحيا الشبيبة ... الشيوعية » . ودخلت الاعلام الحمر الى القاعة باستعراض رزين فشقت الصفوف واحاطت مجلس رياسة المؤتمر . وتحت ظل رايات الطبقة العاملة المظفرة وقف توفيق كناعنة يحيي ضيوف المؤتمر : الرفيق سليم القاسم ، عضو المكتب السياسي لحزبنا ، والرفيق توفيق زياد ، عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة ، والرفيق يورام غوجانسكي ، سكرتير عام الحركة ، والرفيق منعم جرجورة ، عضو لجنة المراقبة المركزية لحزبنا ونائب رئيس بلدية الناصرة ، والرفيق اسعد يوسف ، عضو اللجنة المركزية لحزبنا ورئيس مجلس محلي يافة الناصرة ، والسيد محمد عمري نصار ، رئيس المجلس المحلي في عرابة والضيوف من مناطق الحركة الشقيقة وقادة الحزب في الناصرة ، الذين جلسوا جنبا الى جنب مع اعضاء لجنة منطقة الناصرة على منصة رياسة المؤتمر .

وبالحماس ، الذي افتتح به المؤتمر ، استقبل جمهور الشباب الخطباء والشعراء والفنانين الذين تحدثوا في المؤتمر . وكان اولهم الرفيق عمر سعدي ، سكرتير منطقة الناصرة للحركة ، فقدم تقرير لجنة المنطقة عن عملها خلال السنتين الماضيتين .

واعلن وسط عاصفة من التصفيق والهتاف ان صفوف الحركة اتسعت بنسبة ٦٧٪ وانه في الاسبوعين الاخيرين فقط انضم الى الحركة في منطقة الناصرة حوالي ١٠٠ عضو جديد . وازداد توزيع مجلة الغد بنسبة ٣٩٪ واتسعت صفوف منظمة الاشبال (ابناء الكادحين) التابعة للحركة بنسبة ٦٦٪ .

ثم وقف الرفيق يورام غوجانسكي فحيا المؤتمر باسم اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية .

وقدم الرفيق سليم القاسم تحية منطقة الحزب في الناصرة .

ثم قدم اشبال الحركة الورود الى رياسة المؤتمر . ووقف الشبل مامون مناصرة وقدم تحية للمؤتمر . وتبعه الرفيق خالد عطية ، عضو لجنة المنطقة ، فقدم تحية فرع الناصرة المضيف .

وبعدئذ القى الرفيق بنيامين غونين تحية اللجنة المركزية للحزب .

ثم قدم جهاد سعد عضو سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية تحية حماسية للمؤتمر .

وتلاه الرفيق زئيف كونسمان ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحركة فقدم تحية منطقة تل ابيب . وهنا جاء دور شعراء الشعب فالقى سميح القاسم قصيدته الاخيرة وسط تقدير الشباب وحماسهم . وتبعه الشعراء نايف سليم ومفلح طبعوني وسميح صباغ وحسين مهنا على التوالي .

وبعد اختتام فقرة الشعر تسلم فرع شفاعمرو الفائز في المسابقة الشيوعية علم المنطقة . ثم أعلن عن حملة اكتتاب مالية جمع خلالها حوالي عشرين الف ليرة . ثم قدم الرفيق احمد فارس ، عضو لجنة المنطقة كاس المؤتمر لفريق شبيبة يافة الناصرة لكرة القدم ، الفائز في المسابقة الرياضية على شرف المؤتمر . وبعدها قدم الرفيق نظير مجلي البرنامج الفني للمؤتمر وتضمن دبكة شعبية من فرقة كفركنا ووصلة غنائية حماسية ، شارك فيها بلابل الجليل ، سميرحافظ وعطالله شوفاني وصباح شوفاني .

وفي نهاية الامسية اتخذ المحتشدون القرارات التالية :

١) ارسال تحية الى منظمة الكمسمول اللينيني والحزب الشيوعي السوفييتي وجميع شعوب الدول السوفييتية بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر .

٢) استنكار هدم بيوت عرب النقب ونهب اراضيهم .

٣) بذل كل جهد لانجاح المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد غدا (السبت) في الناصرة .

وفي اليوم التالي واصل المؤتمر اعماله في ثلاث جلسات مغلقة تراس الاولى منها الرفيق اسعد بدر وقدم فيها الرفيق عمر سعدي تقرير المنطقة ثم بدا النقاش . وتراس الجلسة الثانية منها الرفيق نظير مجلي واستمر فيها النقاش وتخللها تقديم تحيات من المناطق الشقيقة في عكا (قدمها الرفيق كمال دباجة ، عضو سكرتارية المنطقة) وفي المثلث (قدمها الرفيق جميل ابو راس ، عضو سكرتارية المنطقة) وفي حيفا (قدمها الرفيق عصام زين الدين ، عضو سكرتارية المنطقة) . وترأس الجلسة الثالثة ، والاخيرة الرفيق صالح مرشد . واختتم فيها النقاش الذي شارك فيه ٣٤ مندوبا . والقى خلالها الرفيق توفيق زياد كلمة حماسية مثقفة اكد فيها على دور الشباب الشيوعي في النضال العام لشعبنا وللطبقة العاملة في الظروف الحالية .

ثم لخص النقاش الحيوي الذي دار في المؤتمر كل من الرفاق يورام غوجانسكي وسالم جبران وسليم القاسم وعمر سعدي . وقدم الرفيق سامي غطاس تقرير لجنة الاعتمادات فاعلن ان ٦٥٪ من المندوبين هم من الشباب العاملين . وان ٨٢٪ من المندوبين تتراوح اعمارهم بين ١٤ — ٢٢ عاما . وان ٧٠٪ من المندوبين يشتركون لاول مرة في مؤتمر للحركة . وفي نهاية المؤتمر قرأ الرفيق نظير مجلي قرارات المؤتمر التي اقرها الحضور في جلسة الافتتاح بالاضافة الى اقتراحات اقرار بيان لجنة المنطقة والتلخيصات وبرنامج العمل فصادق عليها المؤتمر . كما وصادق على قرار يدعو الى تجنيد اعضاء الحركة في المنطقة وذلك لانجاح المؤتمر القطري الحادي عشر للحركة . وقرر المؤتمر ، كذلك ارسال رسالة الى لجنة منطقة الحزب يتعهد فيها اعضاء الشبيبة بالعمل على توسيع الصفوف وزيادة النشاط السياسي والاستمرار في تقديم الافواج المتتالية من خيرة اعضاء الحركة الى صفوف الحزب والاستعداد الكامل للقيام بكل جهد يطلب منهم لانجاح الحزب في مهماته التاريخية .

وكان مسك الختام ، بعد انتخاب لجنة منطقة جديدة ، اشتراك جميع المندوبين ، كجوقة واحدة ، في انشاد نشيد الشباب الدمقراطي العالمي .

هذا وقد وصلت عشرات التحيات الى المؤتمر من مئات الطلاب في ١٢ مدرسة ثانوية في المنطقة ومجموعات عمالية وفرقتي مسرح في الناصرة وعبلين وفرق كرة قدم وغيرها . واستقبل الجمهور بتاثر بالغ تحية جريح يوم الارض من دير حنا ، الصديق محمد سالم ، الذي عاد لتوه من علاج جراحه في الاتحاد السوفييتي .



جانب من الحضور

لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي تدعو الى مقاومة السياسة العنصرية

عكا — عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعها الدوري ، مساء يوم الاربعاء ١٢\١٠\٧٧ ، وبحثت فيه التطورات السياسية الاخيره ، والاستعداد للاحتفال بالعيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، وقضايا الكفاح الجماهيري ضد هجوم السلطة على لقمة عيش العاملين وعلى حقوق الجماهير العربية ، وقررت ما يلي :

* استنكار تطبيق سياسة « تهويد الجليل » التي تصعده الحكومة ، كما عبر عنها نائب وزير الصناعة والتجارة والسياحة السيد بيرتس في تصريحه الذي اطلقه في مدينة عكا ، حيث قال : بانه اصيب بصدمة عندما علم بان عدد الاطفال العرب في مدينة عكا يفوق عدد الاطفال اليهود فيها ، واضاف : يجب القول « تهويد الجليل » وليس «تطوير الجليل» .

وبالاضافة الى تصريحات عدد من الوزراء والرسميين الاخرين المليئة بالتحريض العنصري ضد المواطنين العرب ، يجرى هدم بيوت عربية بحجة انها غير مرخصة في عدد من القرى العربية وفي النقب كما حدث في الاسبوع الاخير في قرية طمرة وغيرها . وتغطى السلطة عمليات الهدم هذه بقوات كبيرة من الشرطة ، ثم بالاعتقالات وتقديم المواطنين الى المحاكم ، وفي الاسبوع الماضي حكم على ٢٢ شابا وامراه من قرية المزرعة باحكام جائرة ، وزج ١٩ شابا منهم في السجن وذلك لانهم دافعوا عن بيت عائلة الحزبون الذي هدمته السلطات في شتاء ١٩٧٥ ولجنة المنطقة تتوجه الى السلطات المحلية والهيئات الشعبية والجماهير العربية والراي العام اليهودي داعية الى صد هذه السياسة ومطالبة الحكومة بالكف عن تنفيذها لما تنزله من اضرار فادحة بعلاقات الشعبين .

* التنديد بالتحريض المغرض والاهوج ضد لجنة المبادرة الدرزية والهجوم على شرعيتها وحقها في الكفاح الدمقراطي العادل دفاعا عن مصالح الجماهير العربية الدرزية ، والتنديد بقيام السلطات بحملة من الاعتقالات والاستجوابات الاستفزازية والارهابية ضد شباب ومثقفين في عكا والقرى العربية الذين لم توجه اليهم اية تهمة ، الامر الذي يشير الى ان السلطة تستهدف من وراء هذه الاعتقالات كسر شوكة كفاح الجماهير العربية والتحريض ضدها امام الراي العام اليهودي . ولجنة المنطقة تدعو القوى الشريفة يهودية وعربية لصد هذا الهجوم العنصري الشرس كما تدعو الحكومة الى تلبية مطالب الجماهير بدلا من الهجوم عليها .

* دعوة جماهير العمال اليهود والعرب ، وهيئات الهستدروت والهيئات الشعبية ، الى الوقوف في وجه اخطار البطالة ، ومطالبة الحكومة بمنع اقفال المصانع والمؤسسات الاخرى في مدينة عكا وقذف العمال والموظفين من اليهود والعرب الى الشارع . فالحكومة مسؤولة عن تامين العمل للعمال والمثقفين ، واقامة صناعات جديدة في مدينة عكا وفي القرى العربية والمدن الاخرى .

ووضعت لجنة المنطقة برنامجا لاقامة الاحتفالات الشعبية على شرف العيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

وكان تراس اجتماع لجنة المنطقة الرفيق يوسف سلمان سويد وقدم البيان ولخص النقاش جمال موس سكرتير اللجنة .

كيف تستعمل قبضة البوليس الحديدية

الطيبة — لمراسلنا — داهم البوليس ، ليلة الاثنين ١٠/١٠ ، بيت المواطن عبد الحليم برانسي من الطيبة لتنفيذ امر حبس ضد المواطن المذكور بسبب تخلفه عن دفع مبلغ حكم عليه بدفعه .

ولم تكتف الشرطة هذه المره بالاسلوب الفظ التقليدي من مداهمة البيوت ليلا وترويع سكانها العرب ، بل استعملوا القبضة في تنفيذ امر الحبس . وشوهد صاحب البيت يحمل الى سيارة البوليس مخضبا بدمه .

فهل حقا ان البوليس لا يستطيع تنفيذ امر كهذا الا بالقوة ؟ أم ان منفذي القانون يعطون لانفسهم صلاحيات لم ينص عليها القانون عندما يتعلق الامر بالعرب ؟

بعض مشاكل ابطن

تلقينا رسالة من احد مواطني ابطن طلب نشرها علها تصل الى المسؤولين . يشكو المواطن المذكور من الاوضاع الصحية في القرية . ويقول ان الاوساخ والقاذورات تتجمع على جانبي الشارع الذي عبد حديثا . اما السبب فهو ان سيارات جمع النفايات لا تصل الى القرية . والقرية كما هو معلوم تابعة لمجلس زبولون الاقليمي الذي يستوفي مختلف الرسوم والضرائب من المواطنين ، هذا الى جانب انه يعد من اغنى المجالس في البلاد . ولكن الخدمات التي يقدمها الى القرية هزيلة . فعيادة رعاية الام والطفل مثلا جمد بناؤها من سنتين وما زالت تقف في القرية وجدرانها ماوى للحشرات والعدم . اننا لا نطلب الا المساواة فهل يسمع المسؤولون ؟!!

انتزعوا الصورة من الكتاب فأثبتوا حقيقة التعذيب في اسرائيل

برلين — الان. المحامية فيليتسيا لانغر محاضرة في جامعة برلين الغربية . وارادت ان تستشهد بصورة المعتقل الاداري ، جميل ابو غربية . التي طبعت في كتابها « اولئك اخواني » حيث تظهر فيها علامات التعذيب واضحة عليه .

ولكنها فوجئت بان الصورة انتزعت من الكتابين اللذين كانت تحملهما . وكان ذلك من عمل الرقابة في مطار اللد . مع ان الكتاب طبع في اسرائيل وفي الخارج بلغات عديدة . وحتى في الجامعة نفسها كانت نسخة منه .

توهم المراقب انه بذلك يمنع الحقيقة من الخروج الى النور ولم يدر انه بذلك اثبت حقيقة حاولت السلطات الاسرائيلية دائما نفيها .

وجدير بالذكر ان الصورة نفسها نشرت في صحيفة « الساندي تايمز » اللندنية مع مقال مطول عن التعذيب في السجون الاسرائيلية .

س. وج. — الصومال واثيوبيا مرة أخرى

تلقينا رسالة من طالب يدرس في مدرسة سخنين الثانوية يستفسر فيها عن النزاع القائم حاليا بين الصومال واثيوبيا وعن أسباب هذا النزاع وعن موقف الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة من هذا النزاع .

وتلقينا رسالة اخرى من صلاح الدين محمد أحمد من قرية كوكب أبو الهيجاء يطلب فيها منا أن ننشر في زاوية س . وج . عن النزاع المذكور وجذوره وعن موقف كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة منه وما رأي « الاتحاد » فيه وأين يقع كل من الصومال واثيوبيا ؟

جواب « الاتحـاد »

يقع كل من الصومال واثيوبيا في منطقة القرن الافريقي . وتقع الصومال اقصى شرق شمال القرن الافريقي . تبرز هذه المنطقة مثل قرن في البحر العربي والمحيط الهندي وتمتد الى البحر الاحمر في مواجهة شبه الجزيرة العربية . ونتيجة لهذا الموقع كانت الصومال ترتبط بعلاقات تجارية وثقافية مع العالم العربي . وقد استوطنها العرب . وفيها جالية عربية كبيرة . وكثيرون من الصوماليين يحسون بالانتماء الى العالم العربي . والصومال اليوم عضو في الجامعة العربية .

ويحد الصومال من الشمال الغربي دولة جيبوتي المستقلة حديثا والتي تقطنها قبائل عفار ، الصومالية الاصل ، وعيسى ، ويحدها من الجنوب كينيا ومن الجنوب الغربي اثيوبيا وكينيا . ويحدها من الشرق المحيط الهندي . ويبلغ عدد سكان الصومال أكثر من ٤ ملايين نسمة (احصائيات ١٩٧٤) ، يعيش ٢٦٩ مليون نسمة حياة بداوة وفي الريف . ومعظم أراضي الصومال سهوب تسقط فيها الامطار بكميات محدودة . ويجري في الصومال نهران هما جبلي وشوبا ينبعان من الجبال الاثيوبية . وتقع بينهما أخصب بقاع الصومال وأحسن مراعيها . والعاصمة هي موقاديشو . ويزيد عدد سكانها عن ٣٥٠ ألف نسمة . وثاني مدنها مارجيسا ويقطنها ٦٠ ألف نسمة . وهي عاصمة المقاطعة الشمالية . واشهر موانئها بربره في الشمال وكيسمايو في الجنوب .

وقد حصلت الصومال على استقلالها السياسي في الاول من تموز ١٩٦٠ وذلك باندماج الصوماليين ، الايطالي والبريطاني . وفي عام ١٩٦٩ اسقطت فئات تقدمية ووطنية في الجيش ، بقيادة زياد برى ، الحكومة الصومالية المحافظة . وشيدت صومالا تقدميا ، انتهج طريق العداء للرجعية والاقطاع في الداخل . وعمل النظام التقدمي الجديد على بناء اقتصاد وجيش وطنيين بمساعدة الاتحاد السوفييتي واقطار اشتراكية اخرى . وانعكس النهج الجديد ، بالضرورة ، في المجال الخارجي فانتهجت حكومة الصومال سياسة مناهضة للامبريالية وحليفاتها وللقوى الرجعية العربية والافريقية . ووطدت علاقاتها مع الدول الاشتراكية ومع الانظمة العربية التقدمية ومع القوى التقدمية في العالم . ولذلك ، ونظرا لاهمية موقع الصومال الاستراتيجي ، تعرض النظام التقدمي في الصومال الى مؤامرات وضغوط مارستها الامبريالية والرجعية بهدف استعادة النفوذ الامبريالي الرجعي في هذا البلد الافريقي المهام .

واثيوبيا جارة الصومال الشمالية . وتحدها أيضا من الجنوب الغربي . وتبلغ مساحة اثيوبيا ضعفي مساحة الصومال تقريبا ، مليون و ٢٢١ ألفا و ٩٠٠ كم مربع . ويقترب عدد سكانها من ٢٧ مليون نسمة (احصائيات ١٩٧٤) . وعاصمتها أديس أبابا . ويحد اثيوبيا من الشمال السودان ، وكينيا من الجنوب ، ومن الشرق الصومات وجيبوتي والبحر الاحمر . واثيوبيا غنية بالثروات الخام وبالاراضي الخصبة وبالجبال العالية التي ترتفع حتى ٤٢٠٠ متر . وتكثر فيها الانهار . وينبع النيل الازرق من جبالها .

ومنذ عام ١٩٧٤ تشهد اثيوبيا تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة وصراعا حادا بين قوى الثورة والتقدم الاجتماعي في السلطة وبين أعداء الثورة من أنصار الامبراطور المهزومين وفئات الاقطاع والبرجوازية الطفيلية التي تريد اعاقة التحولات الاجتماعية فيها ونسفها .

ويحكمها اليوم مجلس ثوري برياسة الكولونيل منفستو مريام . وفي أواخر العام الماضي (١٩٧٦) أقرت الحكومة الثورية برياسة منفستو « البرنامج السياسي للثورة الوطنية الدمقراطية الاثيوبية » . وأعلن هذا البرنامج عن نقل السلطة كليا الى أيدي الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين والمثقفين والجنود الثوريين . وان الماركسية اللينينية هي الاساس النظري للحزب الحاكم . وان الاشتراكية هي هدف النظام وهي الوسيلة الوحيدة للتغلب على التخلف الفظيع الذي ورثته اثيوبيا عن الحكم الامبراطوري الاقطاعي الرجعي العفن .

وقد بدا للنظام الثوري في اثيوبيا ، فعلا ، في توطيد الاصلاحات التقدمية الجذرية في الداخل . فأمم البنوك وشركات التامين ورأس المال الكبير . ونفذ اصلاحا زراعيا جذريا . وشرع في اقامة التعاونيات الزراعية . وعمل على تنظيم المواطنين في مبادرات للتغلب على ما يعترض سبيل الثورة . فنظم حملة مكافحة الامية ، التي كانت مستشرية في البلاد .

وعلى الصعيد الخارجي قطعت اثيوبيا التقدمية كل علاقة لها باسرائيل . واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني . ودعت المنظمة الى افتتاح مقر لها في أديس أبابا ، العاصمة ، في المبنى الذي كانت تقوم فيه السفارة الإسرائيلية سابقا . واغلقت الحكومة الاثيوبية الثورية القاعدة العسكرية قرب أسمرة وأبعدت الخبراء العسكريين الامريكان والبريطانيين والفرنسيين والاسرائيليين من البلاد . ووطدت بالمقابل علاقاتها مع الدول الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم العربي .

على ضوء كل ذلك كان من الطبيعي أن تتوطد العلاقات بين النظامين التقدميين في الصومال واثيوبيا وذلك في مواجهة مؤامرات الامبريالية ضدهما . لكن هذا ، وللاسف ، لم يحدث !

فالامبريالية اذهلها التحول الجذري في اثيوبيا . وأفزعها أن تتعمق المسيرة الثورية لهذا البلد الافريقي الكبير والهام ، من الناحية الاستراتيجية ، والغني بطاقاته البشرية ومواده الخام . فاستتباب النظام الثوري في اثيوبيا سيعجل في تحرير القارة الافريقية من الانظمة العنصرية في القارة . وسيعجل في تصفية الانظمة الرجعية العربية والافريقية . وسيحدث تغيرا جذريا في توازن القوى في المنطقة .

ولذلك تحركت الامبريالية سريعا في محاولة لضرب النظامين التقدميين في اثيوبيا والصومال . وحركت أدواتها في المنطقة العربية والافريقية للاطاحة بالنظام الثوري في اثيوبيا واحتواء الصومال تمهيدا لتصفية منجزاته التقدمية والوطنية .

ولقد اعترفت القيادة الثورية الاثيوبية الحالية ، في البرنامج السياسي الذي أشرنا اليه وأقرته في نهاية العام الماضي ، بالمساواة القومية للشعوب التي تقطن اثيوبيا ، بما في ذلك حقها في تقرير المصير في اطار الدولة الاثيوبية الاشتراكية . وهذا معناه نشوء امكانيات جديدة لتسوية القضية الارترية تسوية تقدمية ، تخدم مصالح الشعب الارتري القومية ومصالح التحولات التقدمية في اثيوبيا . ونشات امكانية لتسوية المشكلة الاقليمية بين الصومال واثيوبيا تسوية تقدمية أيضا ، تخدم مصالح النظامين التقدميين في هدين البلدين .

لكن الرجعية العربية شجعت وساندت الصراع المسلح في اريتريا من جديد لهدف اضعاف النظام الثوري في اثيوبيا . واستغلت الخلاف الاقليمي بين الصومال واثيوبيا حول صحراء اوغادين . ونجحت الامبريالية والرجعية العربية والافريقية في تشديد الصراع حول هذه الصحراء بشكل خطير .

ويعود النزاع الصومالي — الاثيوبي على هذه المنطقة الى عشرات السنين .

وصحراء اوغادين تقع في جنوب شرق اثيوبيا . وتعرف بمنطقة هوداجي في اثيوبيا . ويقطنها ٣٢٥ مليون نسمة . وعاصمتها هراد . وكثيرون من سكانها من أصل صومالي (قبائل صومالية) . ومع ذلك فقد كانت هذه المنطقة جزءا من الامبراطورية الاثيوبية . ولكن في عام ١٩٣٦ حين احتلت ايطاليا الفاشية اثيوبيا ضمت هذه المنطقة الى الصومال (الايطالي آنذاك) الذي كانت تحتله . وفي نهاية الحرب العالمية الثانية نجحت بريطانيا بمساعدة الثوار الاثيوبيين في احتلال المنطقة من جديد . كان ذلك في عام ١٩٤٤ . وبموجب معاهدة بريطانية اثيوبية اعيد الاقليم الى اثيوبيا رسميا في ٩-١٢-١٩٤٤ . ولكن بريطانيا ماطلت في الانسحاب من تلك المنطقة . وفي ٢٤ تموز ١٩٤٨ وقعت بريطانيا مع اثيوبيا على معاهدة جديدة تعهدت سوجبها بالانسحاب منه وتسليمه لاثيوبيا . ومرة اخرى ماطلت . و[illegible] تنسحب الا في ٢٩ نوفمبر ١٩٥٣ واعادته الى اثيوبيا ليصبح جزءا من الامبراطورية الاثيوبية .

وحين حصلت الصومال على الاستقلال في عام ١٩٦٠ جددت المطالبة بمناطق صومالية واسعة تقع في كل من اثيوبيا وكينيا وكذلك بالصومال الفرنسي (جيبوتي اليوم) .

ومن الجدير بالذكر أن الدول الامبريالية في الامم المتحدة آنذاك هي التي حالت دون تسوية معقولة لكل من القضية الاريترية ومنطقة اوغادين . هذا هو جذر النزاع — المشكلة الاقليمية التي ورثها البلدان عن عهود السيطرة الاستعمارية .

وهنا يجب أن نلاحظ حقائق أساسية هامة :

— اندلع القتال بشكل واسع وخطير في منطقة اوغادين منذ تموز الماضي ، وذلك بعد جولة قام بها القادة الصوماليون في العربية السعودية وامارات الخليج وفي مصر أيضا . وقد جاء اندلاع القتال بعد أن نجح الجيش الاثيوبي في تصفية مواقع أعداء الثورة على الحدود مع السودان وافشال تمرد كان يستهدف ضرب النظام الثوري . فاندلاع القتال كان معناه فتح جبهة عسكرية جديدة على النظام الثوري وسط دعوات متزايدة ، عربية رجعية وأمريكية — بريطانية ، للاطاحة بالنظام الثوري في اثيوبيا .

— اندلع القتال أشهر قليلة فقط بعد اعلان الحكومة الاثيوبية عن برنامجها السياسي الجديد الذي أقر بحق الشعوب في تقرير المصير . وبعد أن رفضت الحكومة الصومالية وساطة كل من الاتحاد السوفييتي وكوبا واليمن الجنوبي وكينيا وقوى عربية تقدمية أخرى لحل المشكلة بالطرق السلمية . كما رفضت الحكومة الصومالية جميع الاقتراحات الاثيوبية للتوصل الى حل مرحلي متوازن بل رفضت تجميد المشكلة ريثما تتوفر شروط تسوية تقدمية للمشكلة ويتوطد السلام الثوري في اثيوبيا .

— وان ما يلفت الانتباه أن الصومال كانت تتراجع أمام ضغوط النظام الامبراطوري الرجعي فيما يتعلق بهذه المشكلة الى درجة الاستسلام أحيانا ، في حين تتمسك حاليا بتسوية القضية عسكريا في تعاملها مع نظام تقدمي ، يتعرض لاشرس هجوم أمبريالي — رجعي في منطقتنا .

— تنطلق الصومال من فرضية خاطئة وخطيرة ، من منطلق استغلال « ضعف النظام الثوري في اثيوبيا » وتوفر امكانية تسوية المشكلة عسكريا . ولم تنتبه القيادة الصومالية الى أن فرض الحل العسكري يتطلب ، ان شاءت هذه القيادة أم أبت ، الانخراط في المخطط الامبريالي المعلن — مخطط الاطاحة بالنظام الثوري في اثيوبيا واحتواء النظام التقدمي في الصومال .

وهذا هو الخطر في النزاع الصومالي — الاثيوبي .

ان عدالة أية قضية قومية وأقليمية تعتمد على ثلاثة امور هي : شرعية حقوق الشعب صاحب القضية ، ارتباط نضاله بالنضال العام ضد الامبريالية والرجعية وتوافق الحل مع الظروف الموضوعية الراهنة بحيث يسهم في معركة التحرر القومي العامة .

وهذا يسري على قضيتي أوغادين واريتريا ويسرى على كل المشاكل القومية والاقليمية التي نشأت في عهود الامبريالية المظلمة وممارستها التعسفية في تقسيم الاسلاب بين الدول الامبريالية . وهذا معناه أن يتوافق هذا الحل مع مصلحة الشعب المعني ومصلحة حركة التحرر الوطني في تلك المنطقة .

والحل الذي تعمل القيادة الصومالية على فرضه ، بقوة السلاح ، لا يساعد في تسوية المشكلة تسوية تقدمية وعادلة .

والواقع في منطقة القرن الافريقي اليوم يبرهن كما برهنت على ذلك تجارب عديدة مماثلة في مناطق اخرى في العالم أن القيادة الصومالية تريد الاستفادة من الهجمة المعادية لاثيوبيا الثورة . لكن هذه القيادة تدفع بالمقابل ثمنا باهظا . فالرجعية اليمينية ، مستفيدة من تنمية المشاعر الشوفينية في الصومال ، تنتعش الان . وترفع رأسها وتدفع الصومال على طريق التحالف والارتباط مع الانظمة العربية الرجعية ومع الامبريالية الامريكية بالذات . وتعمل هذه الرجعية على اضعاف المواقع التقدمية في الصومال وعلى اضعاف روابطه مع الدول الاشتراكية والقوى التقدمية العربية والعالمية . فمعروف أن الرجعية في كل بلد تستغل مثل هذه النزاعات لتحقيق أهدافها الخاصة . وهي أهداف تتعارض كليا ومصالح الشعوب .

هنالك أمران هامان يغيبان وللاسف عن أنظار القيادة الصومالية :

١ — ان نجاح الردة المعادية للثورة في اثيوبيا سيجلب الى السلطة قوى رجعية وشوفينية تتمسك أكثر باوغادين وتحارب من أجل منع تسوية القضية تسوية عادلة وتعمل على ابقاء التوتر بين البلدين لصرف أنظار الشعب عن قضاياه الحقيقية .

٢ — ونجاح الردة في اثيوبيا لن ينحصر على اثيوبيا . فالردة وقوى الثورة المضادة والامبريالية ستبطش ، بكل قوة ، بما تبقى من منجزات تقدمية في الصومال وتعصف بحكومتها الحالية وتستبدلها بحكومة رجعية ومغرقة في الارتباط في مخططات الامبريالية .

وانطلاقا من هذا الفهم للامور ورؤية الاخطار في اصرار الصومال على تسوية القضية ، بقوة السلاح ، دعا الاتحاد السوفييتي البلدين المتنازعين الى تسوية القضية فيما بينهما بالطرق السلمية وبشكل يمكن البلدين من التصدي للمؤامرات الامبريالية والرجعية في هذه المنطقة الهامة من القارة الافريقية . ولا يزال الاتحاد السوفييتي يبذل جهودا مكثفة لوقف القتال ويتصدى لمؤامرات الامبريالية والرجعية ضد النظام الثوري في اثيوبيا . ويحرص في الوقت ذاته على افشال مخططات احتواء الصومال واعادة بسط النفوذ الامبريالي عليه .

أما الولايات المتحدة فتعمل على تأجيج نار القتال بين البلدين . وفي سبيل ذلك أبدى الرئيس الامريكي استعداد بلاده لتقديم العون العسكري للصومال في حربها ضد اثيوبيا . وتنشط الولايات المتحدة عن طريق حلفائها (في السعودية بشكل خاص) لمنع أية تسوية عادلة للقضية . فبقاء القضية ملتهبة يمكن الامبريالية من استنزاف القوى التقدمية ويسهل تمرير التآمر على شعوب تلك المنطقة .

تعزية
الى آل عتمة بوفاة المرحوم
حنا الياس عتمة
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
موسى ناصيف — حيفا

تعزية
الى آل عتمة بوفاة المأسوف
على شبابه حنا الياس عتمة
أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

حزب العمل يتخبط في أزمته - أبعاد الازمة وجذورها

يعاني حزب «العمل» وتجمعه مع «مبام» — «المعراخ» ، هذه الايام من أزمة حادة ، أزمة تنظيمية وفكرية وسياسية ، تهدد وحدته . ومن شأن هذه الازمة اذا استفحلت أكثر أن تسفر عن انقسامات جديدة داخل كل من «العمل» و «مبام» وعن انهيار «المعراخ» .

بقلم: ابراهيم مالك

وأزمة حزب «العمل» ليست في الواقع بالامر الجديد . وهي ليست وليد الاشهر القليلة التي مرت على انتخاب الكنيست التاسعة ، تلك الانتخابات التي أسفرت عن فقدانه السلطة في البلاد وتحوله الى حزب «معارضة» . ان أزمة هذا الحزب في أساسها أزمة النظام الرأسمالي في اسرائيل ، هذا النظام الذي يشتد فيه الصراع الطبقي والاجتماعي باستمرار وظل حزب «العمل» طيلة عشرات السنين يحتل المكان القيادي في تسيير أموره محاولا تمييع هذا الصراع والتوفيق ، عبثا ، بين مصالح فئات الشعب المتصارعة . ولهذا فهي تعود في جذورها الى سنوات طويلة . وتشكل انعكاسا لازمة الفكر والممارسة الصهيونية ، انعكاسا لازمة الايديولوجيا الصهيونية التي يعتنقها حزب «العمل» ويتبناها في رسم سياسته العامة والخاصة . انها أزمة التناقض ، الذي يتفاقم بمرور الوقت ، بين أحلام الصهيونية وأطماعها في التوسع والازدهار على حساب مصالح وحقوق الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى وعلى حساب العاملين اليهود أيضا وبين قدرات الصهيونية المحدودة على تنفيذ هذه الاطماع .

مرحلة جديدة في الازمة

لقد احتدت أزمة حزب «العمل» في السنوات الاخيرة ، الى درجة لم يعد يستطيع معها هذا الحزب الاحتفاظ بالسلطة فنحي عنها في الانتخابات الاخيرة .

والازمة الراهنة تشكل مرحلة جديدة ومرحلة أعلى تجسد تفاقم أزمة حزب «العمل» المزمنة . وتتمثل ازمته الجديدة اليوم في عجز هذا الحزب عن استخلاص العبر الحقيقية واستخلاص الدروس من هزيمته في الانتخابات الماضية والعمل على التخلص من أسباب هذه الهزيمة وهي في جوهرها أسباب سياسية ونتيجة لهذا العجز فشل حزب «العمل» في القيام بدور المعارضة الفعالة والنشيطة في مواجهة تسلط تحالف اليمين المتطرف وأخطاره المتزايدة على مستقبل السلام في المنطقة وعلى مكتسبات العاملين وما تبقى من حريات دمقراطية في البلاد تعمل حكومة «الليكود» على طمسها كليا وتصفيتها .

وان من يتتبع تصريحات المسؤولين في «العمل» وفي «مبام» أيضا وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الاساسية التي تواجه البلاد وهي قضايا مصيرية مثل السلام والانسحاب من المناطق العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وقضايا الحريات الدمقراطية ومصالح العاملين ، ومن يتتبع تصرفاتهم يدهش لهذه التصريحات ولهذه التصرفات . ويزداد قناعة بأن قيادة «العمل» والجناح اليميني في «مبام» لم تتعلم شيئا ولم تستفد مما مر عليها ولم تستخلص أية عبرة من الفشل الذي أحاق بها في الانتخابات الماضية . والحقيقة هي أن قيادة حزب «العمل» لا تريد أن تتعلم شيئا .

ولقد أشارت رئيسة تحرير صحيفة «دافار» الهستدروتية ، حنه زيمر ، الى هذه الحالة التي تردى اليها قادة حزب «العمل» فكتبت (١) تصف موقف قادة «العمل» «بالسيناريو السياسي الغريب» . وذكرت انها كانت في لقاء اشترك فيه بعض قادة «الليكود» وبعض قادة «العمل» . وانها سمعت أحد قادة «الليكود» يهمس لاحد قادة «العمل» بدهشة قائلا : «انني أتطلع حولي فأرى كيف يتحول بيغن الى حمامة وأنت تتحول الى صقر» ، مشيرا بذلك الى تشدد قادة «المعراخ» في كثير من القضايا السياسية وظهورهم الى اليمين من «الليكود» . وكتبت زيمر ان كثيرين من الحاضرين من «الليكود» و «العمل» هزوا رؤوسهم موافقين ، بعضهم تحسرا والبعض الآخر غبطة .

وبالفعل انها حالة مضحكة مبكية . الا انها أكثر من ذلك لان من شأن مثل هذه المواقف ان تساعد في دفع البلاد وبوتيرة أسرع نحو كارثة جديدة .

دفع العمل يمينا

لقد كشف النقاش المحتد الان وعلى صفحات الصحف والذي ابتدأ في اجتماع حركة المستوطنات في حزب «العمل» (تنوعات هموشافيم) ، الذي انعقد في بداية الشهر الجاري ، كشف عن التمايز الشديد داخل هذا الحزب وعن التباعد البارز في المواقف بين الكتل المختلفة التي يتألف منها حزب «العمل» .

فلقد دعت حركة المستوطنات في ختام (٢) ابحاثها الى حل «المعراخ» ، «العمل» و «مبام» ، والى حل التكتلات داخل حزب «العمل» والعودة الى «مباي» التاريخية . وقد تزعم هذه الدعوة وزير الزراعة السابق ، أهرون أوزان . وهو من مستوطنة «غيلات» في جنوب البلاد .

ومع أن الدعوة الى حل «المعراخ» والعودة الى «مباي» التاريخية جوبهت برفض شديد من رئيس حزب «العمل» وتجمع «المعراخ» وزير الدفاع السابق ، شمعون بيرس ، ومن غيره من قادة حزب «العمل» ، الا ان مجرد الدعوة آثار أصداء واسعة في الصحافة ونقاشا لا يزال مستمرا حتى الان .

ولقد أجمع المراقبون السياسيون على ان دعوة أوزان الى العودة الى «مباي» التاريخية انما تخفي في طياتها الرغبة في التخلص من «مبام» ذي الصبغة اليسارية في الحركة الصهيونية والتقرب أكثر نحو «الليكود» وجس النبض لامكانية قيام حكومة تكتل قومي ، تضم الائتلاف القائم والاوساط اليمينية في «العمل» ، وكذلك «داش» .

وأوزان نفسه لم يخف هذه النوايا. فكتب بصراحة في «هآرتس» (٣) ان التزاوج مع «مبام» في اطار «المعراخ» دفع «العمل» نحو اليسار . وان ما يريده هو ومؤيدوه في حركة المستوطنات هو التخلص من هذه الصبغة اليسارية. فهي على حد قوله سببت هزيمة «المعراخ» (بما في ذلك «العمل») في الانتخابات الاخيرة ولذلك فهو يرى ضرورة ان يعود «العمل» ليصبح حزب الوسط في البلاد — أي أن يكون الى يسار «الليكود» ولكن الى اليمين من «مبام» وحتى من أوساط في «أحدوت هعفودا» ، يريد أوزان التخلص منها أيضا .

ولقد حاول ان يغلف دعوته الى التخلص من «مبام» بالعودة الى الاصول التاريخية ، حين كانت «مباي» تشكل الوسط في الخارطة السياسية لحركة الاستيطان الصهيوني في فلسطين وبعيدة عن الانقسامات الكتلوية .

ولكن من المعروف ان «مباي» التي يتحدث أوزان وأنصاره عنها نشأت كحزب في عام ١٩٣٠ . في حينه مرت حركة الاستيطان الصهيوني في أزمة حادة . وجاءت الدعوة الى توحيد الاجنحة العمالية في حركة الاستيطان الصهيوني كرد على تلك الازمة . وقد نشأت «مباي» نتيجة لاندماج «هبوعيل هتسعير» (العامل الفتى) و «أحدوت هعفودا» (اتحاد العمل).

ولقد لفت دانيال بلوخ في تعليق له على اقتراح أوزان بالعودة الى «مباي» التاريخية نشره في «دافار» (٤) ، لفت الانتباه الى حقيقة ان «مباي» في عزها لم تخل من الانقسام الى كتل . فبعد عام ١٩٣٠ احتفظت جماعة «أحدوت هعفودا» بكتلتها داخل الحزب . وكان يطلق عليها اسم الكتلة «ب» . وفي عام ١٩٤٤ انشقت هذه الكتلة عن «مباي» وشكلت حزب «أحدوت هعفودا» . وهذا الاخير عاني من انقسامات عديدة . وانضم في عام ١٩٦٣ من جديد الى «مباي» ليشكلا معا حزب «العمل» الاسرائيلي .

وكتب دانيال بلوخ محذرا من دعوة أوزان التي تثير الشكوك حول نوايا أصحابها . وقال ان هذه الدعوة انما تستهدف نسف التقارب بين حركتين كيبوتسيتين ، هما الكيبوتس الموحد (لاحدوت هعفودا) واتحاد الكيبوتسيم والكيبوتسات (لجناح «مباي» في حزب «العمل») . وتسعى هاتان الحركتان الى الاتحاد في حركة واحدة تابعة لحزب «العمل» .

واتهم الكثيرون من قادة «مبام» أوزان ومؤيديه بالعمل على تفسيخ «المعراخ» وحتى ضرب وحدة «العمل» تمهيدا للانضمام الى حكومة «الليكود» .

الهوية السياسية لاوزان ومؤيديه

تميزت قيادة حركة المستوطنات في حزب العمل في السنوات الاخيرة بمواقفها اليمينية القريبة من «الليكود». وهذه المواقف لم تأت صدفة ، انما ترجع الى التغيرات التي طرأت على البنية الاجتماعية لحركة المستوطنات . فقد كتب يحيئيل حزاك في «عل همشمار» (٥) ان حركة المستوطنات فقدت طابعها التعاوني والاشتراكي (الصهيوني) وكونها جزء من حركة الاستيطان العامل . فالكثيرون من أعضاء هذه المستوطنات يعيشون اليوم حياة اريستوقراطية . وتقوم في كثير من هذه المستوطنات الشقق الفاخرة والفيلات . وهذا ما يفسر مواقف قيادتها اليمينية .

وأوزان ذاته كتب في «هآرتس» (المصدر ٣) «ان الميل نحو الوسط في حركة المستوطنات أمر طبيعي . فأعضاؤها مالكون مستقلون ويمارسون أعمالا يدوية . صحيح انهم جزء من المسكر العمالي ولكنهم ليسوا جزءا من الاشتراكية التي كانت سائدة في عام ١٩٣٠» ..

ان الجوهري في اعتراف أوزان هو ان أعضاء المستوطنات أناس يمتلكون وسائل الانتاج . ولذلك لا يريدون البقاء في اطار الحركة العمالية . أما عن قوله بأنهم يقومون بأعمال يدوية فاننا ندرك اليوم ان أولئك الذين يتحدث أوزان عنهم تحولوا الى افندية واريستوقراطية تستغل الايدي العاملة العربية الرخيصة ، وخاصة تلك من المناطق العربية المحتلة . وقد كتب الكثير في الآونة الاخيرة ، عن ظاهرة العمل العربي في المستوطنات .

وهذه الخلفية الاجتماعية تفسر لنا الهوية السياسية لقادة حركة المستوطنات . وهم في معظمهم من اتباع ديان ، وزير الخارجية ، الذي ترك حزبه وانتقل الى حكومة «الليكود» .

وأوزان ذاته ولد في تونس وهاجر الى البلاد وهو في ال — ٢٣ من عمره . ويذكر انه حين كان شابا في تونس كان عضوا في حركة «بيتار» ، أي في حركة شباب «الحيروت» . ففي اطار هذه الحركة تشرب معارفه السياسية الاولى .

وحين حضر الى البلاد انضم الى «مباي» بتشجيع من صديق له . وهذا الصديق ليس الا يغئال هوروفيتش ، وزير التجارة والصناعة والسياحة في حكومة «الليكود» .

ومن المعلوم أن هوروفيتش كان في «مباي» . وانشق عنها (عن «العمل») هو وكتلته في عام ١٩٦٥ مشكلا كتلة «رافي» اليمينية . وهذه الكتلة انشقت الى فريقين ، فريق عاد الى «العمل» ليقوم بدور حصان «طروادة» التخريبي داخل «العمل» وفريق شكل كتلة «لعام» ، التي تشكل اليوم مع «الحيروت» و «الاحرار الصهيونيين» تجمع «الليكود» اليميني المتطرف . وقد كتب مئير يعاري يصف كتلة «لعام» بأنها «الجناح الاكثر تطرفا ورجعية في «الليكود»» (٦) .

فأوزان يرتبط مع هوروفيتش بصداقة قديمة . وسبق ان كشف أوزان النقاب عن ان بيغن اقترح عليه منصب وزير في حكومته التي شكلها بعد الانتخابات الاخيرة .

وثمة شخصية ثانية هي عضو الكنيست عاموس هدار . وهو من قادة حركة المستوطنات ومن دعاة حل «المعراخ» والتخلص من «مبام» . ومن المتحمسين للانضمام الى حكومة «الليكود» . وفي اجتماع لكتلة «المعراخ» في الكنيست الذي انعقد ، يوم الاربعاء الماضي ، دافع عاموس هدار عن سياسة حكومة بيغن بكل صراحة . بقي ان نسأل من يكون عاموس هدار هذا ؟ بالطبع يصعب اكتشاف هويته لمجرد ذكر اسمه . ولكنه شقيق وزير التجارة والصناعة في حكومة «الليكود» ، يغئال هوروفيتش . نعم انه شقيق لهوروفيتش الوزير . وهو في الوقت نفسه ابن عم وزير الخارجية ، ديان . وكلاهما من مستوطنة نهلال في مرج بن عامر .

ويؤيد هذا الاتجاه اريك نحمكين ، سكرتير حركة المستوطنات ، والنائب الياهو شفايزر ، سكرتير فرع حزب العمل في تل أبيب . وقد دعا كلاهما «العمل» الى الانضمام لحكومة «الليكود» وتشكيل حكومة تكتل قومي .

حصان «طروادة»

وهذه القوى سبق ان دعت ديان الى الخروج من «العمل» وتشكيل حزب جديد يتعاون مع «الليكود» . وكانت على استعداد لترك «العمل» واللحاق بديان . لكن هذا الاخير طلب منها التمهل والانتظار كي يظل انتقال ديان الى حكومة «الليكود» عملا فرديا وكيلا يوصف بالعمل الكتلوي الانشقاقي .

وقد أوضحت دوريت جيفن (٧) ان ديان معني ببقاء هذه المجموعة في اطار حزب «العمل» كحصان «طروادة» ، أو كاحتياطي يستفيد منه حين تسنح الفرصة التي طالما ينتظرها .

فديان يأمل في ان تنتقل هذه القوى اليه في حالتين ، حين يتطلب الأمر انتقالها الى جانب حكومة «الليكود» التي ترتكز الى أكثرية برلمانية هزيلة أو حين تبدو امكانية فوز ديان بمنصب رياسة الحكومة . وديان يأمل كذلك في أن ينتقل الى جانبه أنصاره في حركة «داش» مثل الجنرال في الاحتياطي ، مئير زوريع ومؤيدو الانضمام الى حكومة برياسة «الليكود» في «داش» من أمثال الجنرال في الاحتياطي ، عميت ، وشموئيل تمير والدكتور بنيامين هليفي والجنرال في الاحتياطي ، أساف يجوري ، ومردخاي الفربلي وكلهم أعضاء كنيست وغيرهم من قادة حركة «داش» .

(يتبع)

١ — «تبدل الادوار في السياسة الاسرائيلية» — حنه زيمر ، «دافار» ، ١٤ — ١٠ — ١٩٧٧ .
٢ — «دافار» ، ٤—١٠—١٩٧٧ .
٣ — «الى اليسار من اليمين والى اليمين من اليسار» . — أهرون أوزان ، «هآرتس» ، ١٤—١٠—١٩٧٧ .
٤ — «الاستحداث المستغرب لمباي التاريخية» . — دانيال بلوخ ، «دافار» ، ٥—١٠—١٩٧٧ .
٥ — «حركة المستوطنات من عالم القيم التعاونية الى عالم المزارع الكبيرة الخاصة والفيلات» ، يحيئيل حزاك ، «عل همشمار» ، ١١—١٠—١٩٧٧ .
٦ — «يجب الحفاظ على استقلالية «مبام»» . — مئير يعاري ، «عل همشمار» ، ١٤—١٠—١٩٧٧ .
٧ — «ليس يمينا وليس يسارا ، بل اتجاه وسط» . — دوريت جيفن ، «عل همشمار» ، ٧—١٠—١٩٧٧ .

« فلوس » بدون تغطية ..والسير نحو عواصف اقتصادية بقيادة حكومة بيغن – ايرليخ

قرية عسفيا مثل اخواتها العربيات
قضايا عديدة ومزمنة تنتظر الحل

بقلم: هادي زاهر - عسفيا

اعرف ان وضع قريتي هو نفس وضع باقي القرى العربية ان لم يكن اسوأ .. واننا نعيش نفس المأساة .. ان هناك من يقارن بين قريته وقرية عربية أخرى فيجد ان الوضع هو نفسه فتهون عليه المصيبة . وكأن المسألة اذا كان فلان لم ينل حقه ، يصبح من نافلة الامور ان لا أنال حقي .. هذا هو منطقنا الساذج (منطق ممثلينا) .

استميح بعض المضللين عذرا اذا عرضت على القارىء بعض الحقائق التي تصور له مأساة قريتي التي لا تستحق غير الخير والجمال مثلها مثل كل قرية عربية في وطني العزيز .

وضع المدارس :

في عسفيا مدرسة ابتدائية (اميرية) بنيت قبل قيام الدولة . ولكن عدد السكان تضاعف عدة مرات . فتأسست مدرسة ابتدائية أخرى بقيت بدون بناية الى سنة ١٩٧٦—١٩٧٧ الدراسية . فلقد بنيت هذه المدرسة ولكنها لغاية الان غير مجهزة ولم تسلم من قبل المقاول . فمراحيض بلا ابواب ثابتة . وجدران تدلف . وهناك صفوف تتعلم في الملاجىء بسبب النقص في الغرف . أما ساحة المدرسة فعلى سطحها !! . وهناك صفوف مستأجرة ، أبوابها لا يفصلها عن الشارع شبر واحد. هذا عدا عدم صلاحيتها للتدريس لانها بدون نوافذ والهواء الطلق والشمس لا يزورانها طيلة ايام السنة . وغرفة الصف لا تزيد مساحتها مثلا عن ٢٠ مترا مربعا . ولكن يجلس فيها ٤٠ طالبا . ويجلس الطلاب على بعد متر واحد من اللوح !!. في بعض المرات عندما يتحمس الطالب للرد على سؤال المعلمة ، يخشى ان يفقأ عين المعلمة عند رفع أصبعه اذا لم ترجع الى الوراء متحاشية ذلك . وساحة هذه (المدرسة) التي تتكون من ثلاثة صفوف هو الشارع! وللدلالة على الازدحام في الغرف الدراسية نذكر ان كل ثلاثة تلاميذ يجلسون على مقعد لا يزيد طوله عن ٧٠سم .

الوضع الدراسي :

لقد كشفت لجنة الآباء (التي تعرضت لحملة تحريضية مكثفة من السلطة المحلية وادارة المدرسة والتلفزيون) عن أن مدرسة البنين الابتدائية صدرت الى مدرسة «اورط» الاعدادية ١٦ أميا . وان ٦٠ من ٧٠ طالبا لم يعرفوا احرف اللغة الانكليزية بتاتا . وبالرغم من ذلك لا يوجد يوم دراسي طويل للطلاب الضعفاء كي يلحقوا بالطلاب النشيطين ، كما هو متبع في المدارس اليهودية .

المدرسة الاعدادية :

كلها في (بركسات) تفوح رائحتها الكريهة في الصيف وتدلف سقوفها في الشتاء .

المدرسة الثانوية «أورط» :

فقدت من هذه المدرسة أجهزة ثمينة جدا كآلة لحام كهرباء مثلا.. دفع ثمنها بطريقة مجهولة !!! . أما المستوى التعليمي فنفس ال ...... فلا سامع الله المسؤولين .

الاوضاع الاخرى الجديرة بالذكر منها انه لا يوجد مساعدات لمعلمات البساتين . ولا يوجد مستشار تربوي . وان علاقات المعلمين بعضهم ببعض ليست على ما يرام. وهذا ما يؤثر على نفسية الطلاب وينعكس على مستواهم كما شاهدنا عيانا .. لقد ماطل مفتش المعارف في مقابلة لجنة الآباء اربعة اشهر، حاول خلالها ان يتملص من المسئولية ! .. والآن بدأ الاهالي يعرفون ان السلطات غير معنية في الاصلاح .. وانها معادية للثقافة في الوسط العربي .. وانها تخشى ان يستتب الوعي في صفوف الشعب العربي في هذه البلاد فيصبح باستطاعته محاربة الوضع وتفويت الفرصة على السلطات لهضم حقوقه .

والمديرة غير قادرة على القيام بمهمتها . هذا ما تقوله لجنة الآباء . وان لجنة التقصي على مستوى المفتشين من قبل وزارة المعارف توصلت الى ما يلي : « حتى اذا حصل وئام في المدرسة بين اعضاء هيئة التدريس فمن الصعب ان يستمر . وعليه — حسب رأينا — يجب ان تنتقل مديرة المدرسة (أ) الى مكان آخر . ومن اجل ان تمنع الخلافات والتذمر في المدرسة يجب ان تفحص امكانية نقل نائب المديرة الى مكان آخر » . ولكن ما زال كل شيء على ما هو !!! .

وفي المنشور الذي وزعته لجنة الآباء ذكر ان « معلما توصل الى ٨٢ يوما من الغياب » .

.. هناك معلمون يطلبون للخدمة في الجيش كل سنة مرة (للاحتياطي) لفترة شهر تقريبا وهنا قد يكون نصيب الطلاب من التعليم في هذه الفترة من حصص هذا المعلم لا شيء . وقد يحضرون معلما بعد مضي أسبوع او اكثر .

الوضع الرياضي :

لقد شرع في اقامة ملعب من قبل سنتين ولكن حتى الان لم يتم انجازه . واذا سألنا من المذنب ؟ — طبعا ليس باستطاعتنا ان ننفي السلطة المحلية من المسئولية — فان المسؤولية الرئيسية تقع على السادة الحكام العنصريين الذين يرفضون اعطاء الميزانية الكافية لقرانا العربية . ان هناك من يظن ان الطائفة الدرزية تأخذ اكثر من باقي القرى العربية . وهنا يجدر بنا ان نعرف ان وباء الشوفينية المتفشي في هذه البلاد يحرم الاغيار (غير اليهود) من حقوقهم . والمساواة التي يتشدق بها عملاء السلطة اصبح لا يصدقها أحد . وان غشاوة التضليل قد تمزقت ومخططات التجهيل في طريقها الى التمزق عاجلا .

المجلس المحلي :

بدون بناية. ومن يدخل المجلس يرى خارطة تزين الجدار فوق مقعد الرئيس قد علقت قبل اكثر من ست سنين وهي خارطة لبناية المجلس ومركز تجاري .

الشارع الرئيسي بدون رصيف وكثيرا ما يحدث ان الماشي لا يجد مكانا خاصا فيضطر للمشي في وسط الشارع .

المجاري: لا احد يفكر في اقامتها لانها قد حفرت لنفسها ممرا ضيقا في وسط الاسفلت ...

ضرائب «الارنونه» وضريبة الاملاك :

قبل اكثر من سنتين أقيمت مظاهرة كبيرة ضد ضرائب «الارنونة» الباهظة . ووزعت لجنة المبادرة الدرزية منشورا ذكرت فيه ان الهدف من رفع الضريبة بهذا الشكل الخيالي (وهو كثيرا ما يكون اكثر من انتاج الارض) هو التمهيد لتنفيذ المصادرة . وحذرت السكان من هذه الاساليب الثعلبية التي تلجأ اليها السلطات لمصادرة الاراضي . كما حذرت من أساليب أخرى قد تلجأ اليها السلطات لمصادرة الاراضي .. والآن يتلقى كثيرون من المواطنين طلبات تسديد الضرائب بآلاف الليرات على اعتبار ان الاراضي منطقة مدنية (تماما كحيفا) وهنا يضطر المواطن للذهاب الى المجلس لطلب شهادة تصديق بأن ارضه ارض زراعية لكي يعفى من الضريبة، مع ان هناك اراضي لا تصلح للزراعة . وعلى هذا الاعتبار يطلب الى ضريبة الدخل . « يعني من الدلف لتحت المزراب » .

حسابات الماء :

تأتي للمستهلك على اشهر مضت قبل اكثر من نصف سنة ولا مجال في هذه الحالة للاستفسار عن كمية الماء المستهلكة . والسبب هو النقص في الموظفين أو القائمين منهم !؟ .

جمعية «الرزق» :

هي الجمعية الوحيدة للزراعة المروية في القرية . وقد قصروا العضوية على ٣١ شخصا . ولم يفسحوا المجال لاشخاص آخرين للانضمام الى هذه الجمعية . وكانت قد أقيمت منذ ١٠ سنوات تقريبا . ولكنها لم تحصل على حقوقها .. والسلطات (وليست شركة مقوروت) لا تفسح المجال لقيام جمعية أخرى جديدة . ومشكلة المياه هي مشكلة يعاني منها معظم السكان العرب .... خوفا من ان يصبح عند العرب استقلال اقتصادي . وكثير من البيوت تنقطع عنها المياه ولا تصلها وخاصة البيوت الموجودة على قمم الجبال ، لأن المزارعين يسقون على حساب مياه الشرب . والمطلوب هو زيادة حصة القرية من المياه .

مسطح القرية :

لقد ضمت مناطق لم تكن داخل المسطح ولكن حاكم لواء حيفا ، ايلاتي ، لم يصادق عليها بعد .. وهناك بعض الاحياء لم تصلها شبكة الكهرباء بعد .

عيادة صندوق المرضى (كوبات حوليم) : ايام السبت وساعات الليل لا يوجد في العيادة طبيب مناوب ولا حتى ممرضة مناوبة . ولا توجد سيارة اسعاف لنقل المصابين في حالات الخطر ، مع العلم ان معظم سكان القرية أعضاء في الهستدروت .

طبيب الاطفال يحضر الى العيادة كل يومين مرة ولساعات محدودة وقليلة . ومن المعلوم ان الاطفال لا يتحملون كالكبار والمفروض ان يناوب الطبيب يوميا ويجري اهتمام بالعلاج .

ووصفات الدواء معظمها غير موجود في العيادة ، فيضطر كل مريض ، تقريبا ، للسفر الى حيفا لاحضار الدواء وبهذا يعاني المريض الالم لمدة اطول بالاضافة الى المصاريف الزائدة واضاعة الوقت .

المرضات :

عدد المرضات في عيادة عسفيا ثلاث يقمن بمساعدة الطبيب واعطاء الادوية الموجودة للمرضى واسعاف المصابين .. والوضع الحالي يستدعي مزيدا من المرضات . وفي بعض الحالات تقوم المرضة بعمل السكرتير في حالة غيابه . من المفروض ان تلازم الطبيب العمومي ممرضة طيلة وقت مكوثه .

برنامج العمل في العيادة :

لا يوجد برنامج عمل معمول به في العيادة .. قبل انتخابات الهستدروت الاخيرة قرأنا في الصحف عن النية في تحسين اوضاع العيادة وزيادة الخدمات فيها ولكن لغاية الان لم نر شيئا من هذه الوعود أنجز .

والصحية لا تزال بدون بناية مع العلم ان هناك قطعة ارض قريبة من «كوبات حوليم» قيل انها مخصصة لبناية الصحية .



الجريمة المفضلة

«انتبه للشيء المتروك». تحذرك اللافتات في كل طابق وآخر . كيف هذا البناء الجميل منذ فترة لاصحابه الجدد — وزارة القضاء . وقبله كان هنا الحكم العسكري ، في تلك الفترة التي استعملوا فيها الاصطلاح المثير ، والذي اخرج الآن من الاستعمال كلية « الضفة الغربية » .. وقبلها .. نعم .. قبلها ، ممكن القول في تلك الفترة التي سبقت ، كان هذا بناء أردنيا حديثا ، في قلب قلب القدس العربية . فقط اسم الشارع بقي على حاله . ببساطة ليس مريحا المساس باسم القائد المشهور صلاح الدين . ولكي لا يوقظ الامر تصورات لا حاجة بها . العودة الى تراث الاجداد في هذه الحالة كانت سلسة ومريحة . وماذا يمكن القول ، استيطان « دى لوكس » كهذا يمكن تمنيه لكل الراغبين في اسكان الصحراء . كل شيء يسير هنا حسب القانون . وهذا الشعور أن كل شيء يسير حسب القانون مفرح تماما .

هذه الافكار الساخرة وغيرها تمر في رأسي ، وأنا أقود أرملة وابنة الشهيد أحمد دحدول الى الغرفة التي يمكننا فيها ، وبعد معارك عديدة ، ان ننظر في أحكام قتلته . وبعد تبادل عدة كلمات مع المحامي الذي عليه أن يراقبنا ، نوقع على تصريحات سرية تقضي بأننا لن نكشف شيئا ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة لأي انسان ، مما نقرأ ، وان لا نوصل هذا الامر ، بأية صورة كانت . وأن هذا هو الشرط لرؤية الملف، الذي وافقت عليه المحكمة . ثم قدمت لي أوراق عديدة مطبوعة مليئة بالتشطيبات. اقرأ هذه الاوراق ومع كل كلمة أفهم أكثر وأكثر معنى المنع . ولكن كانت لي مهمة اخرى وهي ترجمة ما هو مكتوب . كانتا جالستين أمامي ، وأنا أعرف أين هن الان ، وماذا يشعرن . تصغين لي اصغاءا عميقا . والجم لان علي الان أن اترجم ما حدث هناك ، وكيف مات ، ويخونني صوتي . واقذف بوجه المحامي الذي تتبعني « أي أمر مخيف هذا ، أن اترجم لهن هذا » . ويجيبني بأدب « باستعداد كامل اساعدك ، أنا أفهم أن هذا الامر مرهق ، ولكنني لا أعرف العربية » . نعم .. يظن شكواي من ارهاصات العمل . وكيف كان بامكاني الظن بأنه سيفهمني والتأدب البارد يقطر منه . وينقل نظراته بينهن في راحة كهذه . وكأن الحديث يجري الان هنا عن امور عادية .

انهن متعطشات لمعرفة طريقه الاخيرة ، وأنا أخطو بين التشطيبات والاصطلاحات القضائية واصل ... لا يمكنني أن أقول ، أو أكتب ، أو ألمح « بصورة مباشرة أو غير مباشرة » الى أين وصلت في هذه اللحظة . وآثار تأوهي الذي انزلق من فمي اهتمام حارسي . ان كل حركة وكل لفظة هنا تحت المراقبة ، هذا المكان الذي يهتم بكرامة وقيمة كل القتلة .

أترجم وأعيد ، وأقرأ مرة اخرى واخرى . حسنا ، انهم لم يطلبوا توقيعي على تصريح يمنعني من التذكر، لانني اريد أن لا أنسى شيئا والى الابد .

وتهمس الارملة : «ماذا فعلوا لابي حسن » ومرة اخرى ، كالمرات السابقة حين جلسنا معا ، تعود هي الى اللحظة التي أخذوه فيها من البيت الذي لم يعد له بتاتا . الابنة تطلب صمتها. ومرة اثر اخرى يدخل أفراد مختلفون ويحدقون بنا. يظهر انهم مطلعون على هدف مجيئنا . ويظهر أنهم يودون أيضا رؤيتهن . فمع كل ذلك فالامر مثير لحب الاستطلاع .

وأعيد الاوراق لحارسي . انتهى البحث . وتنتصبان متسائلات عن أسماء القتلة . لا جواب على ذلك .

وتطلبن مساعدتي . ولكن يدي أقصر من أن تساعد .

تعلمت اليوم فصلا آخر وهو أن المجرم المفضل في اسرائيل ، والذي يمنع نشر اسمه حتى أمام ضحاياه لكي لا يلاحق أبناءه في المدرسة ، ولكي لا يسير وعلامة قابين على وجهه هو ذاك — قاتل العربي .



مطلوب ملك (٤)

الاحلام عبدالله تتحطم على صخرة المطامع الاسرائيلية

ما اشبه الامس باليوم ... الملك عبدالله يدخل فى مفاوضات مباشرة مع اسرائيل وحكومة بن غوريون تنسف هذه المفاوضات .

الوقت هو أوائل تشرين الثانى ١٩٤٩ . ولجنة التوفيق الدولية تواصل مناقشاتها فى مؤتمر لوزان المحكوم عليه بالفشل ، بسبب موقف اسرائيل المتعنت ، وفق خطة مدبرة .

وهكذا جاء فى وثائق وزارة الخارجية الامريكية لسنة ١٩٤٩ التى ازيح عنها غطاء السرية ان القائم بأعمال البعثة الامريكية فى اسرائيل ، ريتشارد فورد ، وجه تقريرا الى وزارة الخارجية الامريكية قال فيه :

« (ولتر) ايتان قد دعانى الى مكتب وزارة الخارجية ، فى ٢٣ نوفمبر ، وابلغنى ما يلى — « بسرية تامة » ، ان الملك عبدالله قد « دعا بصورة غير رسمية » حكومة اسرائيل الى اجراء المفاوضات لعقد معاهدة صلح نهائية . وان اسرائيل « وافقت رسميا » على هذه الدعوة بتاريخ ٢١ نوفمبر » .

ويستطرد التقرير ان ايتان أعرب عن أمل حكومته فى أن « يتيحوا لها أن تتفاوض مع الاردن على نحو ما ترى » وذلك دون « أى تأثير او تدخل طرف ثالث » فى المفاوضات العتيدة . وقال ايتان انه بقدر ما يعلم ، لم يجر تبليغ أى جهة عن هذه التطورات سوى الولايات المتحدة الامريكية ، بواسطة السفير (الياهو) ايلات .

ويختتم القائم بالاعمال تقريره بأن ايتان طلب اليه ان يحتفظ بسرية الموضوع فى الوقت الحاضر .

بريطانيا تريد النقب :

وجرت الجلسة الاولى فى المفاوضات المباشرة المذكورة ، فى ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) . السفير البريطانى فى تل أبيب ، قدم تقريرا عن محادثاته مع رئيس حكومة اسرائيل . وأوضح (دافيد) بن غوريون أن السادة (روبين) شيلوح (والياهو) ساسون اجتمعا مع ممثل الاردن فى ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) . وكان ذلك اجتماعا تحضيريا . ولكن بن غوريون أوضح رأيه بأنه يحتمل التوصل الى اتفاق حول جميع القضايا عدا مسألة النقب . وقد قال بن غوريون انه يتصور بأن الاردن اثار مسألة النقب على اساس طلب من بريطانيا . ولكن السفير البريطانى طمأن بن غوريون بأن الاردن قد قدم هذا الطلب على عاتق نفسه .

وجاء فى تقرير السفير البريطانى فى عمان ، كيركبرايد ، أن المفاوضات جرت فى ٢٧ نوفمبر فى قصر الملك الشتوى ، فى الشونة . وكان الملك قد استقبل أفراد الوفد الاسرائيلى . ولكنه لم يشترك فى المحادثات ، التى مثل الاردن فيها سمير الرفاعى .

وقد تم الاتفاق منذ البدء على أن المحادثات الجارية هى ذات صفة تحضيرية . وأول طلب تقدم به سمير الرفاعى قوله أن للاردن مصلحة حيوية فى منفذ الى البحر المتوسط . وجاء فى التقرير المذكور ان الوفد الاسرائيلى أعرب عن موافقته المبدئية على هذا الطلب واقترح ارجاء البحث فى كيفية الاتفاق عليه الى جلسة لاحقة .

ثم سأل الوفد الاسرائيلى سمير الرفاعى : هل توافق مصر على ضم قطاع غزة الى الاردن ؟ واجاب سمير الرفاعى على ذلك أن مستقبل القطاع سيبحث فى حينه بين الاردن ومصر ، وأنه ليس موضوعا للبحث مع اسرائيل .

وعاد الطرفان الى الحديث عن النقب . فقال سمير الرفاعى أنه يعتقد بأنه يجب أن تكون للاردن حدود مشتركة مع مصر ، حتى يكون اتصال اقليمى بين الدول العربية . وان الاردن يرى أن على اسرائيل أن تتخلى عن اجزاء من النقب ، ومقابل ذلك فان الاردن يضمن لاسرائيل منفذا حرا الى العقبة . كما أن الاردن يطلب لنفسه منطقة حرة فى ميناء حيفا . فقال ساسون ان هذا الطلب يثير مصاعب كبيرة ، بسبب أن **النقب هو المنطقة الوحيدة التى تستطيع أن تتوسع فيها اسرائيل .**

وفى هذه المحادثات اتفق الطرفان على عدم اتخاذ قرارات فى المواضيع المذكورة وارجائها الى جلسة قادمة . ولكنهما اتفقا على معارضة تدويل القدس .

هدف الاردن ضم الاجزاء العربية من فلسطين

ومما يلفت النظر فى المفاوضات الاسرائيلية — الاردنية ، انها لم ترتكز على تنفيذ قرار الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ . فقد جاء فى التقرير الامريكى عن سير المفاوضات الاسرائيلية — الاردنية ، أنه منذ الجلسة الاولى فى ٢٧ نوفمبر ، سأل الوفد الاسرائيلى سمير الرفاعى السؤال التالى :

اذا ضم الاردن الاجزاء العربية من فلسطين ، فهل تسرى على هذه المنطقة المعاهدة الانجليزية — الاردنية ؟ وقد أجاب الرفاعى على هذا السؤال بالايجاب . وعندما قال الاسرائيليون ان لديهم ما يقولونه فى هذا الشأن . وذكر الوفد الاسرائيلى أن حكومته أبلغت الولايات المتحدة عن سير هذه المفاوضات وقد شجعت الولايات المتحدة اسرائيل على التوصل الى اتفاق شامل مع الاردن — كما ابلغوا بريطانيا عنها .

و (السير الك) كيركبرايد ابدى ملاحظة بأن الملك يبدو مفعما بتفاؤل زائد كالعادة .

وفى تل أبيب ، قدم روبين شيلوح روايته عن هذه الجلسة الى المفوض الامريكى ريتشارد فورد :

قال شيلوح أن لا الملك ولا سمير اثار « القصة القديمة عن يافا واللد والرملة » ، ولكنهما تركزا على حاجة الاردن لمنفذ على البحر المتوسط . وهذا يعنى فى نظر الاردن « كل النقب لمصلحة الاستمرارية (الاقليمية) لليهود وللعالم العربى » . ويعتقد سمير الرفاعى أنه يجب ازالة الاسفين اليهودى الذى يشق الان العالم العربى ، وذلك لتبرير أى تنازل ، قد يقدمه الاردن لاجل تسوية سلمية نهائية ، فى أعين الدول العربية .

وكان جواب الجانب الاسرائيلى حسب اقوال شيلوح ، ان اسرائيل مستعدة « لاى اقتراح معقول » . ولكن لا أن يكون ثمنه « النقب كله » .

وعاد الوفد الاسرائيلى واقترح ممرا من الخليل الى

— البقية على صفحة ٧ —

صليبا خميس

حلفاء حكام اسرائيل "المساكين"!!

لا نريد ان نعود كثيراً الى وراء لنتحدث عن موقف الصهيونيين من « الاقليات » ! فى العالم العربي : الدروز والمسيحيين وغيرهم من ابناء الشعوب العربية .

بل نريد أن نتوقف عند سياسة حكام اسرائيل تجاه الحرب الاهلية فى لبنان .

فمنذ ان بدأت هذه الحرب وهؤلاء الحكام ووسائل اعلامهم ، بانواعها ، يندبون مصير المسيحيين « المساكين » الذين « يحاربون من أجل الحرية والانسانية » ليردوا « طغيان المسلمين » ! أو « الارهابيين الفلسطينيين » !

وبعد ان نجحت قوى الخير والعناصر العقلانية فى انهاء تلك الحرب الدامية ، سعى أولئك الحكام الى معاونة الانعزاليين الرجعيين فى تفجير الحرب فى جنوب لبنان .

لم يهمهم أن القتال فى لبنان ، خلال حوالي السنتين ، التهم بقساوة ووحشية اكثر من مئة الف ضحية وخلف وراءه الوف المشوهين والمصابين المقعدين . «فانسانيتهم» كانت على مستوى اخلاقي اعلى ، واجتاحهم الشعور بضرورة « انقاذ » المسيحيين فى الجنوب من «خطر المذابح» التي اعدها « الارهابيون الفلسطينيون » .

ولم تقتصر عملية الانقاذ على «الجدار الطيب» ، وتزويد «المسيحيين المساكين» بالسلاح على انواعه ، بل هرعوا لنجدتهم ووقفوا الى جانبهم على التربة اللبنانية ..

وحتى لا يسيء الرأي العام فهمهم ولا يتهمهم بالاطماع التوسعية انتصب رئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، على «الجدار الطيب» واعلن ان اسرائيل لن تفرط « بالمسيحيين » الذين «يدافعون عن أنفسهم ضد خطر الابادة» !!

وهذا بعد اكثر من قرن ، منذ ان وقف أمثال بيغن ، فى لندن وباريس وغيرهما ينصبون أنفسهم ، « حماة المسيحيين والمسيحية » انطلاقا من «مشاعرهم الدينية والانسانية» — وحاشا أن يكون قد شابها الغرض الامبريالي — وقف بيغن وريثاً حقيقيا لاولئك « الابطال الحضاريين » ، وكان « خير خلف لخير سلف » !

والآن وبعد هذه المقدمة لنتعرف على هؤلاء «المسيحيين المساكين» ، لا من خلال حقيقتهم وجرائمهم التي نعرفها بل من خلال منظار بعض الصحفيين الاسرائيليين الذين لم يكفوا عن « بطولتهم وصمودهم وصدق دعواهم وحسن معشرهم وانسانيتهم الفائضة » ! !

كتب المراسل الحربي فى جريدة « جيروزلم بوست » ، هيرش جودمان ، فى ملحق الجريدة الاسبوعي [1] ، بعد أن زار « المغاوير فى معقلهم » :

« لم يذهب أولاد المنطقة الى المدرسة منذ اكثر من سنتين ... التلاميذ السابقون أبناء ١٢ و ١٣ سنة يسيرون فى الشوارع يلبسون أزياء « الخاكي » الكبيرة الاحجام . بعضهم يحمل البنادق والبعض الآخر تتدلى المسدسات من خصرهم وتصل فى الغالب الى ركبهم » .

وبعد ان يؤكد ان السكان جميعا ، بما فى ذلك القائد ، يتذمرون لان وقف اطلاق النار فُرض عليهم بدون موافقتهم ، بل حتى لم يشاورهم حوله أحد ، يبدأ المراسل الحربي فى وصف نماذج «الابطال» الذين صمدوا امام «الطاغوت الفلسطيني المرعب» ! :

« فى القيادة تحولق نفر حول ولد فى الرابعة عشر من عمره ينادونه «فادي» . مرافقونا يسمونه البطل وقدموه بوصفه من قدامى المحاربين الذين أبلوا فى معارك عديدة . ليس هناك ، فى الجيب الشمالي (منطقة الانعزاليين فى جنوب لبنان) من يعرف افضل منه استعمال المدفع السريع الطلقات » ..

واضاف :

وهناك « نظير حصباني المعروف بشجاعته . فقد زرع مئات الالغام وراء خطوط «الارهابيين» . واختصاصه يظهر فى قدرته على لغم اجسام قتلى العدو حتى اذا جاء «الارهابيون» لنقل المصابين منهم انفجرت الالغام وتركت آخرين صرعى فى الميدان » .

وينتقل جودمان الى شمال بلدة مرجعيون حيث يرى صفوفاً من البيوت المنسوفة . ويكتب :

« فى البداية احجم دليلنا عن الكلام . ولكن عرفنا ان هذه البيوت تعود الى الشيوعيين الذين ايدوا احمد الخطيب الذي ألف الجيش اللبناني العربي ليساعد منظمة التحرير الفلسطينية .. وكان هناك منزل منفرد يقع على تل . كان خاويا ولم يمس » .

واضاف المراسل مستشهدا بدليله :

« العائلة التي كانت تعيش فى هذا البيت — الاب والأم والاطفال أخرجوا منه وأعدموا . فالاب كان مؤيدا قويا للخطيب . ولذلك تقرر أن نجعل منه مثلا ليعرف الجميع ماذا يحدث لاولئك الذين يشوب اخلاصهم الشك » .

هذه هي ملامح هؤلاء « المساكين » — تحويل الاطفال الى قتلة يباهون بهم ويرسمونهم ابطالا اشاوس ! .. تدنيس حرمة الموت بلغم الموتى وتفتيت جثثهم الى اشلاء ، وقتل ممرضي الميدان الذين نصت كافة المواثيق على عدم مسهم فى أثناء عملهم الانساني .. وهدم بيوت المعارضين السياسيين .. واعدام العزل رجالا ونساء واطفالا ليكونوا مثلا يرعب الناس ويشلهم عن الاعتراض .

قالت العرب : « قل من صديقك اعرف من انت » ! هذا المثل ينطبق على طرفي الحلف غير المقدس القائم بين حكام اسرائيل والانعزاليين الرجعيين الذين يتسربلون بالمسيحية وهم براء من تعاليمها .

لقد نسخ هؤلاء الحلفاء الصغار فى جنوب لبنان سلوك الحليف الاكبر فى المناطق العربية المحتلة . وصدق عليهما المثل العربي الذائع « وافق شن طبقة » .

حاشية : فى نهاية تقريره ذكر المراسل جودمان انه بعد ان ودع مرافقه ، وقبل ان يعود الى اسرائيل عبر « الجدار الطيب » راى لبنانيا يجلس فى الظل ويحتضن بندقيته ، لوح له حين شاهده ، وصاح « على كيفك » ..

وعقب جودمان : « كان الوحيد بين الذين قابلتهم فى المنطقة كلها الذي كان مسرورا لوقف اطلاق النار » .

لا عجب أن يستغرب جودمان هذا الشعور الانساني الطبيعي ، فهو لا ينسجم مع اخلاقية « المسيحيين المساكين » حلفاء اسرائيل ! !

(ابن خلدون)

1 — ١٤ (اكتوبر) تشرين الاول ١٩٧٧ .

سلوك حكام اسرائيل الخطر

ان موقف حكام اسرائيل من مؤتمر السلام فى جنيف اذا اردنا التشبيه المسرحى هو تماما مثل موقف التلميذ الخائب من المدرسة . فهذا التلميذ المغامر يهرب من المدرسة كلما يقرع جرس الدخول الى الصف ، ويظل هاربا يتسكع فى الازقة والشوارع ويتعلم الزعرنة ويمارسها ، واذا ما ضج منه الناس وقرروا اعادته الى المدرسة « عنفص » بيديه ورجليه واعلن انه يرفض العودة الى المدرسة ، الا اذا الغيت فيها الدروس التى يكرهها ، وابعد عنها المعلمون ، الذين يصرون على تدريس المواضيع المقررة . وهو هدد قائلا : اذا لم تفعلوا ذلك فلن اذهب الى المدرسة ، واذا لم اذهب الى المدرسة فلن تكون هناك مدرسة !!

هكذا ، مثل هذا التلميذ الخائب يفعل حكام اسرائيل ويتصرفون تصرفه الصبيانى ، شكليا على الاقل .

وكما كان الجهلاء فى الماضى يتوهمون ان الكرة الارضية تقف على قرن ثور . كذلك يتوهم حكام اسرائيل ان الدنيا كلها تقف اليوم على قرن ثور اسرائيلى . فهم ما داموا يرفضون الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية فلن تكون هذه المنظمة ! وما داموا يرفضون قيام الدولة الفلسطينية فلن تقوم هذه الدولة !

انهم فى الواقع « اطفال صغار » اذا صح التشبيه . وقد تظاهروا بنجاح ما بأنهم يحتاجون الى من « يداديهم » ، ويطعمهم شيئا من الحلوى حتى يذهبوا الى « المدرسة » ! الم تقل رئيسة الوزراء الاسرائيلية السابقة غولدا مئير مرة : كم نحن صغار أمام الكبار ؟!

ان عقد مؤتمر جنيف فى الشرق الاوسط لا يعتمد على رغبة حكام اسرائيل بل هو يتعارض مع رغبتهم . فالدعوة الى هذا المؤتمر كانت بموجب قرار مجلس الامن التابع لمنظمة الامم المتحدة . وينص هذا القرار على ان يكون المؤتمر تحت رعاية المنظمة الدولية ، وبرئاسة مندوبى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الذين بوصفهما دولتين كبريين تتحملان مسؤولية خاصة فى المحافظة على السلام العالمى بموجب ميثاق الامم المتحدة .

وعندما دعي مؤتمر جنيف الى الانعقاد لاول مرة ، فى ٢١ كانون الثانى ١٩٧٣ ، فى اعقاب حرب اكتوبر ، لجأت الدبلوماسية الاسرائيلية الى كل اشكال المناورات لتأخير انعقاده . ولكن الرأى العام العالمى اضطر حكام اسرائيل الى الاشتراك فى المؤتمر .

وفى الجلسة الختامية لاول مرحلة من هذا المؤتمر اصدر السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، بيانا الى الصحفيين اعلن فيه ان المؤتمر سيواصل مداولاته فى مجموعات عمل ، وان القرارات والتوصيات التى ستتخذها مجموعات العمل سترفع الى المؤتمر الذى سيواصل اعماله على مستوى السفراء . وسيدعى وزراء الخارجية الى جنيف ، فقط ، اذا دعت الحاجة الى ذلك .

وهذا يعنى ان المؤتمر قائم ويواصل أعماله منذ حوالى اربع سنوات على الرغم من كل العراقيل التى يضعها حكام اسرائيل أمامه . وسيدعى المؤتمر الى الانعقاد على مستوى وزراء الخارجية ، اذا دعت الحاجة الى ذلك ، وهذا يفرض على حكام اسرائيل الامتثال لقرار المجموعة الدولية .

صحيح ان الحل السلمى لازمة الشرق الاوسط يجب ان يبدأ بمؤتمر جنيف ، وصحيح ان حكام اسرائيل بتعنتهم العدوانى يستطيعون ان يسدوا الطريق امام الحل العادل ، الا ان هؤلاء الحكام مهما حاولوا ، لن يستطيعوا منع دول العالم ، وخاصة الدول الكبرى التى تتحمل مسؤولية خاصة فى المحافظة على السلام العالمى بموجب ميثاق الامم المتحدة ، من اتخاذ خطوات دولية عاجلة لدرء خطر حرب جديدة بين اسرائيل والدول العربية وحل النزاع الاسرائيلى العربى والقضية الفلسطينية على اساس قرارات الامم المتحدة اى : انسحاب الجيش الاسرائيلى من كل المناطق التى احتلها فى سنة ١٩٦٧ ، وتطبيق الحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى ، بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته المستقلة ، واعطاء ضمانات دولية ناجعة تضمن الامن وعدم المساس بحدود كل الدول فى المنطقة بما فيها اسرائيل ، وبحقها فى الوجود والتطور المستقل .

فكما جاء فى مبادرة السلام السوفييتية الهامة ، التى اعلنتها حكومة الاتحاد السوفييتى فى ٢٨ نيسان ١٩٧٦ ، فان « تصفية » بؤرة التوتر الخطير القائم فى الشرق الاوسط هى احدى المهام الرئيسية لتقوية سلام العالم وأمنه . وواجب كل الدول ان تساعد على حل هذه المشكلة » .

وكما جاء فى مواد المؤتمر الثامن عشر لحزبنا فان « استمرار موقد الحرب فى الشرق الاوسط من شأنه ان يقود الى مواجهة امريكية — سوفييتية . فالولايات المتحدة ، بسياستها الشرق أوسطية ، عزلت نفسها حتى داخل حلف الاطلسى نفسه » .

كذلك جاء فى هذه المواد : « فى هذه الظروف ، ليس فى مقدور السياسة الامريكية ان تتماثل تماما مع السياسة الاسرائيلية الرسمية رغم الشراكة فى المصالح العالمية ضد الشيوعية وضد حركات التحرر القومى » .

على هذا الضوء على حكام اسرائيل ان يدركوا انه لم يعد من الممكن استمرار اللعب بالنار ، وان من الاجدى لهم ولمستقبل شعبهم وبلادهم ان يختاروا طريق الحل السلمى الذى يجب أن يبدأ بمؤتمر جنيف .

الايام وحدها كفيلة بالرد على هذا السؤال : أيتحقق السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية على أسس مبدئية ، أسس حق تقرير المصير .

على عاشور

صورة مخالفات

— انظر جيدا .. الا يوجد شرطى ؟

قلت لعبد الحميد الجالس الى جانبى فى السيارة وانا اقطع الشارع بضوء « الرمزور » الاصفر . وقبل ان أتلقى جوابه كنت قد خلفت الجادة ورائى لاجد امامى شرطية تشير الي بالوقوف ..

— صادوك يا سبع ! انها مخالفة بـ ٤ نقاط . — علق عبد الحميد .

وكعادة الناس فى القاء تبعات أخطائهم على الآخرين ، تذفته بسيل من الملامة والتوبيخ لانه لم ينبهنى الى وجود الشرطية ..

— اتسمح لى بأوراقك ؟ قالت الشرطية وهى تسحب دفتر المخالفات من محفظتها .

— ولكن ..

— ولكن ماذا ؟ ولمن ركبوا « الرمزور » اذن ؟

فى هذه الاثناء كان عبد الحميد يحنى راسه مادا بوزه فى حجرى وهو يجهد ليرى وجه الشرطية ، غير عابىء بزجرى له ، حتى ضقت به وصحت :

— اهذا وقت شقاوة ؟ انها شرطية !

— ماذا جرى ؟ — قالت الشرطية وهى تنحنى وتنظر فى السيارة .. ثم صاحت وهى تشهق : من أرى ؟ خميد ؟!

وقبل ان اعى ما يدور كان عبد الحميد قد نط من السيارة ليلتقى مع الشرطية فى مصافحة تكاد تكون عناقا ..

اشعلت سيجارة وانا اشعر بأن ثقلا ينزاح عن كاهلى .. تنبهت الى صوت عبد الحميد وهو يودع الشرطية ويده على باب السيارة :

— طيب .. اتفقنا ، يوم الخميس الساعة الثامنة .. مع السلامة .

— اما انت — اشارت الشرطية بأصبعها نحو ى — فلا تكرر هذا الامر .

***

قلت لعبد الحميد ونحن نبتعد :

— الا تقول لى ما الحكاية ؟ تناديك بـ « خميد » وتكاد تعانقها وهى بلباسها الرسمى ؟!

— لم لا تقول اننى مسحت المخالفة والنقاط الاربع ؟

— لا تراوغ ! قل ما هى حكايتك معها ..

— الحكاية بسيطة : كنا فى مطار اللد فى انتظار اخى العائد من الاتحاد السوفييتى الذى انهى دراسته هناك . وفى قاعة المطار اعترضت طريقى وطلبت منى الهوية .. ولانى لا استطيع التخلى عن الشقاوة ، ناولتها بطاقة تشهد بأنى طالب فى مدرسة للفنون . وهنا اختلف الحال : فقد تبين انها هى ايضا تتعلم الرسم ..

وكلمة من هنا وكلمة من هناك — انت تعرف — وكان ما كان ..

— ماذا كان ؟

— بدلا من ان تسجل اسمى فى أوراقها رايتنى استعير قلمها واسجل اسمها وعنوانها و .. موعدا !

— هكذا ببساطة ؟

— لا طبعا .. كان المفروض ان ترينى عينة من رسومها ، ولكن الموعد انتهى بعشاء فاخر ومشاهدة عرض فى السينما .

— لا .. انت تبالغ !

— ابالغ ؟ كنت تقول هذا من البداية لكى لا اكلف نفسى بموعد جديد امسح به مخالفاتك لقوانين السير !

— ما دامت المخالفات واقعة ، فالتغاضى عنها يعتبر مخالفة !

— يا سلام ! منطق والله ! ما رايك فى دعوة الشرطية لتلقى عليها هذه المحاضرة ؟

— شقى .. والله شقى ! مهما يكن فهى بالنسبة لى افضل شرطية مرور .

— لا تنسى حقوقى ..

— يا اخى : جميع الحقوق محفوظة .

نسيم أبو خيط

بلا مساحيق

جمعية السابقين والمستقيلين والمحرضين

منذ أيام عديدة وجمعية «السابقين والمستقيلين والمحرضين » تعزف تشنجاتها التحريضية . والصحف الصفراء تولى هذه الحملة ، باشارة من الحاوى الاكبر ، الاهتمام وتمنحها المكان على صفحاتها . لذلك لم يكن غريبا أن نقرأ وفى يوم واحد ، (الاحد ١٦ تشرين اول الجارى) مقالين تحريضيين فى كل من « معريب » و « دافار » ضد لجنة المبادرة الدرزية ، ومن خلالها ضد حزبنا الشيوعى الاسرائيلى والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

فيوئيل دار يلجأ الى جبر معدى . عضو الكنيست السابق (من السابقين) ليركب موجة التحريض ضد لجنة المبادرة الدرزية وينقل على لسانه انه قال « ان هذه الفرقة — أى لجنة المبادرة الدرزية — قد تخرب العلاقات الطيبة القائمة بين اليهود والدروز اذا لم نعرف كيف نعالجها . وأعتقد أن الذنب ليس فقط ذنبها ، بل هو أيضا ذنب الحكومة التى تعطى لها حرية العمل » ! ومن ثم يتوصل يوئيل دار الى النتيجة التى قررها له انسان آخر مسبقا ، وهى أن « السلطات مجبرة الان على أن تقرر : أيستمر أو لا يستمر عمل هذا التنظيم » (دافار ٧٧/١٠/١٦) لماذا ؟ ! لان هناك « تحرك فى صفوف الطائفة الدرزية . وعشرات الشبان يتركون الجيش ، وعشرات آخرون يتهربون من الخدمة الالزامية فيه بشتى الحجج » . وهناك ظواهر تدل « على أن الرسن قد أسقط من أيدى القيادة التقليدية » . (المصدر ذاته) .

أما مراسل « معريب » مئير هريئوبينى فيلجأ فى تحريضه الى مساعدة كمال قاسم ، المستقيل حديثا من منصب مستشار وزير التجارة والصناعة للشؤون الدرزية . ويقول المستشار المستقيل لافض فوه « لجنة المبادرة الدرزية تنظيم صغير ، ونشاطه محدود فى أوساط فرقة صغيرة من الشبان الدروز الذين يشعرون بالمرارة . ولكنه نبتة فوضوية « تنبت من أرض خصبة » ويضيف « كان على السلطة أن تبطش بهذا التنظيم كما بطشت بمنظمات متطرفة اخرى « كالارض » وأن تخرج نشاطه من اطار القانون » . (معريف ١٦-١٠-٧٧) .

وطبعا لا حاجة هنا للتعجب من شىء بالنسبة لهذا التوافق فى التصريحات ، أو العودة الى تصريحات « شباب » حزب « العمل » فشبابهم كشيوخهم داجنون !

وبينما نسمع زعيق يوئيل دار محذرا من أن « الرسن قد أسقط من أيدى القيادة التقليدية » نسمع صراخ مئير هريئوبينى « كان يجب البطش منذ زمن بالتنظيم الدرزى المعادى لاسرائيل » .

وكلا الصحفيان المحرضان ، وعضو الكنيست السابق والمستشار المستقيل ، ينطلقون من منطق الخوف فى صراخهم . الخوف من الوعى القومى والطبقى المنتشر بين الجماهير العربية الدرزية ، التى اعترف المستقيل بأن أفرادها يشعرون بالمرارة . فمن اين جاء هذا الشعور ؟ ! لعله جاء من المساواة التافهة والدمقراطية الحقة ومن تطوير الزراعة والصناعة فى القرى العربية الدرزية ؟! هذا ما لم يكشف عنه السيد المحترم .

ولكن الملاحظ والمثير فى كلا المقالين هو استغلال التهم الامنية ، والتى ستوجه فى محكمة عسكرية ، الى عضوين فى لجنة المبادرة للاستمرار فى عملية التحريض القذرة ليس فقط على اعضاء اللجنة ونشيطيها فقط ، بل على زعماء روحيين فى الطائفة أيضا وعلى مجمل جماهيرنا العربية فى اسرائيل ، بالرغم من أن يوئيل دار يعترف فى مقاله المذكور « ان كلا من المتهمين قام بعمله هذا على مسؤوليته الخاصة فقط » . وهذا الاعتراف لا يترك أى مجال للشك فى أن الهدف المحرك لهذه الحملة هو غير ما يكشفه أو يدعيه هؤلاء المحرضون . فما هو هذا الامر ؟ !

هذا الامر كشف عنه الكاتبان بتخوفهم ، من انه بالرغم عن أن لجنة المبادرة الدرزية ذات عدد ضئيل من الاعضاء والنشيطين ، الا انها تقوم بنشاط فى القرى العربية الدرزية ليس فقط القائمة فى الجليل ، بل القائمة على جبل الكرمل ايضا . وان زعماء روحيين للطائفة يتماثلون ويؤيدون مبادئها . الامر الذى يتهدد القيادة التقليدية بأن تفلت زمام الامور كلية من بين أيديها . وهذا ما اعترف به صراحة يوئيل دار .

ثم أن القوى الرجعية الحاكمة فى بلادنا حاولت طول الوقت أن تقسم جماهير شعبنا الواحد الى طوائف وشيع . وجاءت لجنة المبادرة ، وفى اثر التغييرات النوعية فى بنية جماهيرنا العربية عامة ، لتسير مع عملية تلاحم هذه الجماهير ولتعمقه فى هذا القطاع الهام ، الذى حاولت السلطات ابقاءه فى معزل عن باقى قطاعات شعبنا . أضف الى ذلك ان الشبان العرب الدروز تعرضوا ، ولا يزالون ، الى كل المضايقات والاضطهادات السلطوية التى تتعرض لها سائر جماهيرنا العربية رغم الرطن المتواصل عن «اخوة الدم » .

ولنسأل أى شعب هذا الذى يعطى جلاده السوط قائلا — اجلدنى ؟ ! وهل يظن هؤلاء أن بامكانهم أن يجدوا مثل هذا الشعب هنا ؟ ! أما اذا كانت تصوراتهم أن كل

— البقية على صفحة ٧ —

عفيف سالم



للآداب والثقافـــة

وفــاة الشاعــر الطاجيكـــى العظيـــم مـــيرزو طورســـون زاده



نعت الحكومة السوفييتية والسوفييت الاعلى واتحاد الكتاب السوفييت والحزب الشيوعى السوفييتى الكاتب والشاعر الطاجيكى العظيم ميرزو طورسون زاده الذي توفى فى ٢٤ ايلول الماضى دون أن يتم السادسة والستين من العمر .

وكان الفقيد يشغل عدة مناصب منها سكرتير اتحاد الكتاب السوفييت ورئيس اتحاد كتاب طاجكستان ورئيس لجنة التضامن الافرو — آسيوى .

ولد الشاعر الكبير فى قرية كارا — تاغ الطاجكية فى عام ١٩١١ لأب نجار . ونمت مواهبه الشعرية فى ظل تأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية وترعرع على الافكار الشيوعية والاممية. وتميزت أشعاره بالعاطفة الثورية والنداء الحار الى شعوب الشرق لليقظة والتحرر . ومؤلفاته مثل « الملحمة الهندية » و « صوت آسيا » و « حسن ارباكش » و « افريقيا — أختى » و « الضوء الدائم » و « حبيبتى » أصبحت جزءا من التراث السوفييتى .

ومنذ الدورة الثانية للسوفييت الاعلى وميرزو زاده عضو فيه . كما كان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الطاجيكى وعضو اكاديمية العلوم الطاجيكية .

وتقديرا لمواهبه ونشاطه الخلاق قلدته الحكومة السوفييتية عددا من الاوسمة مثل وسام بطل العمل الاشتراكى وأوسمة لينين الاربعة وأوسمة العلم الاحمر الثلاثة ووسامى الشرف وميداليات أخرى . كما منح عددا من الجوائز على اسم لينين والدولة .

ونعته صحيفة الحزب الشيوعى السوفييتى « برافدا » ووقع النعى عدد كبير من قادة الحزب والدولة ورجال الفكر كان بينهم برجنيف وكوسيغن وغروميكو وسوسلوف وكريلنكو وورومانوف وغيرهم .

و .. كبر الولد الفلسطيني

بقلم : عفيف صلاح سالم

« الولد الفلسطينى » هى المجموعة القصصية الثانية للكاتب الفلسطينى محمود شقير ، الذى ابعدته سلطات الاحتلال الاسرائيلى عن وطنه عام ١٩٧٥ مع العشرات من رفاقه المناضلين . وصدرت هذه المجموعة الجديدة عن دار صلاح الدين فى القدس فى اواخر ايلول الماضى . والمجموعة تضم ١١ قصة تقع فى ٨٢ صفحة من القطع الصغير .
وكانت دار صلاح الدين فى القدس قد أصدرت أول مجموعة من قصص الكاتب « خبز الآخرين » فى تشرين اول عام ١٩٧٥ فى أعقاب ابعاد هذا الاديب الى لبنان .

تأثير التفاعلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، بهذه الصورة أو تلك كبير بل حاسم على أدب الفترة التاريخية المعاصرة ، وخصوصا على الادب القومى ، لان الادب ليس فقط انعكاسا لمدى هذه التفاعلات ، بل هو وليدها الشرعى . وللادب موقف محدد من هذه التفاعلات يتلخص فى تحديد توجهها ، والقيام ببعض التنقيحات فى الظواهر الناشئة عن التفاعلات الفكرية .

ويقوم الادب فى انتقاد الظواهر السلبية ، وبابراز وتأكيد الظواهر الايجابية .

وشعبنا العربى الفلسطينى ، الذى تعرض ، ولا يزال يتعرض ، لابشع مؤامرات التصفية الحضارية ولتشويه تاريخه النضالى الحافل ، يثبت انه شعب حى وقادر على الانتاج ، وتطوير أدبه وحضارته .

وليتسنى لهذا الادب القيام بدوره ، عليه ان يدخل بعض التعديلات والتنقيحات على ظواهر نشأته وعلى الظروف والتفاعلات الموضوعية التى يعيشها . لا بل لعل تعرضه لمؤامرات التصفية الحضارية هو الذى يدفع أبناءه من الادباء الى هذا التحدى ، والى الصمود أمام هذه المؤامرات ، ومن ثم الى تقديم أدب انسانى تقدمى فى محتواه وقالبه .

والقصة العربية الفلسطينية القصيرة تحتل حيزا متقدما فى هذا الانتاج الادبى الانسانى التقدمى ، وتأخذ طريقها بثقة للوصول الى المستوى الذى يحتله الشعر الفلسطينى . وأكبر اثبات على ذلك هو هذا الاندفاع الزخم فى كتابة القصة الفلسطينية القصيرة .

وقد نشرت « الاتحاد » تباعا بعض القصص الفلسطينية المختارة .

ويقوم الاديب محمود شقير بدور هام فى هذه المسيرة الواثقة . وهذا الاديب غنى عن التعريف ، اذ سبق وتعرف اليه القارىء فى مجموعته الاولى « خبز الآخرين » ، والتى حوت بعض ما كتبه قبل عدوان حزيران والاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية المحتلة . كما ان المجموعة الاولى عرفتنا على الاسم الحقيقى لصاحب قصة « فى الطريق الى البلدة » والتى نشرتها « الاتحاد » فى عددها الصادر يوم ١١ تشرين أول ١٩٦٨ . والواقع أن الكاتب الذى نجح فى اعطائنا صورا غنية للفلاح الفلسطينى فى ظروف الاحتلال ، ونقل الينا ، عبر الحوادث ، صورا لوقائع الاحتلال وعسفه فى هذه المدينة العريقة .

هذا وبلغة بسيطة ورومانسية واقعية شفافة ، صور فى قصص « خبز الآخرين » آلام وآمال وواقع الشعب العربى الفلسطينى ، والقرية الفلسطينية وأجواءها . وهذه الميزات ينقلها محمود شقير الى قصصه الجديدة فى مجموعة « الولد الفلسطينى » ، خاصة فى القصتين الاخيرتين — « القرار » (ص — ٦٢) « الخروج » (ص — ٧١) . الا ان محمود شقير فى قصصه الاخرى يطور أداته الفنية ويلجأ الى الرمز والتكثيف الشفافين . ويصل قمة تطويره لاداته الفنية الموحية فى قصتيه « رجل من بين الاحياء » (ص — ٢٠) و « رجل وامرأة » (ص — ٤٢) . فالرمز واضح جدا فى قصة « رجل قام من بين الاحياء » . فهو يمثل الثورة التى تشحن الجماهير بدفعات ثورية قوية ، وتهدف الى تحقيق النصر السياسى والاجتماعى فى البلاد . ويعالج الكاتب قضية طبقية وفكرية أساسية . فالثورة تقدم دمها لجماهير الشعب المسحقة ، وتدفعهم الى الصمود والاستمرار فى النضال ، وتعينهم فى ذلك . الثورة هنا ملتزمة بمصير المسحقين ، بينما الاغنياء يطعنونها بسهامهم الحاقدة . فبعد ان تقترب الثورة نازفة دم العطاء من بيت وارف مزين بالمرمر والحجارة الكريمة ، يصرخ صاحب البيت بها ، وهو الرجل المعطاء الذى قام من بين الاحياء ، يصرخ قائلا : « ابتعد فورا ، ماذا أقول عمن هم فى مثل مكانتى اذا جاؤوا وسالوا ما الذى جرى لجدران بيتك الجميلة ، ماذا اقول يا من تسيل دماؤه السوداء فى الطرقات » (ص — ٢١) ثم « كان الجمع يحدق مبهوتا ، ثم تحرك الاطفال مثل العصافير ، وأحاطوا به (بالرجل ، بالثورة) من كل الجهات ريثما تجاوز جدران البيت المزين بالمرمر ، لكنه قبل أن يبتعد كان السهم قد استقر فى خاصرته فازداد دمه انبثاقا » (ص — ٢٢) . ان خيانة الطبقة الغنية ، التى تهتم فقط بأرباحها ، وتسلطها الاقتصادى ، وكراهيتها العميقة للطبقات المسحوقة ظاهر هنا بوضوح ، بدون ما حاجة للشعارات السياسية الصاخبة . كما ان انحياز الجماهير الفقيرة الى الثورة — هذه الجماهير التى تنتظر الحصاد والموسم الفنى بالقطاف — أيضا واضح . وهذا الانحياز يثبت ويتعمق فى قصة « الخروج » . خاصة من خلال شخصيتى الطحان موسى الحمد والحجار محمد أبو علياء ، اللذين قررا البقاء فى وطنهما . « نموت فى وطننا أشرف لنا » (ص — ٧٣) .

هذا الموقف الى جانب خيانة المختار وامام القرية بترويجهما لفكرة الخروج من الوطن وتركه ، أثرا على قرار عادل أبو جابر ، بطل القصة ، ودفعاه الى اتخاذ قراره ، البقاء فى أرض الوطن . ويأخذ هذا القرار ابعادا وطنية عميقة . هذا العمق الفكرى الايديولوجى لقضية الوطن والانحياز الى الثورة انحيازا تاما ، ينسحب على مجموعتى الكاتب الفلسطينى محمود شقير ، ولكن ، وكما قيل فى السابق ، هذا الرمز الشفاف واضح فى مجموعته الثانية « الولد الفلسطينى » . وهى احدى الميزات الاساسية للمجموعة .

أما الميزة الثانية فى المجموعة فهى التكثيف وشحن الكلمات بمفاهيم وصور عديدة يتعايش القارىء معها لدرجة الانصهار والتلاحم . ولا بد هنا من الاشارة الى ان الكاتب لم يوفق فى هذا الامر حتى النهاية . أو فى كل المرات . فبينما نراه موفقا الى ذلك الحد فى قصة « الوطن » (ص — ١٣) نراه يقوم بعملية اجهاض لهذا التكثيف فى مقطوعاته الثالثة ، ابتداء من « ثلاث قصص قصيرة جدا » وكان بالامكان تدارك هذا الامر ، أو تفادى عملية الاجهاض هذه ، لوشطب الكاتب الجملة الاخيرة (ص — ١٢) . اذ ان التكثيف الذى أراده الكاتب انتهى ، حسب اعتقادى ، بقوله : « انهم يغنون . وكانت الاغنية تتحدث عن البيت والاطفال والشمس » . وهذا القول ينطبق أيضا على نهاية قصة « الزيارة » (ص — ٢٧) وعلى نهاية قصة « الولد الفلسطينى » (ص—٣٧) . فبعد أن يحدثنا الكاتب عن هذا « الولد الفلسطينى » ، الذى رأى عسف الاحتلال ، الذى سجن أباه ونسف بيته وقتل صديقه على عفانة ، يقف حيث يرقد صديقه تحت التراب ويبكى . ثم يتساءل الولد الفلسطينى :

« لماذا يقتلون الاولاد ؟! »

كان بامكان هذا التساؤل ان يصل الى نفس ابعاد التكثيف التى حملها تساؤل غسان كنفانى فى « رجال فى الشمس » لماذا لم يقرعوا جدران الخزان ؟! لماذا لم تقرعوا جدران الخزان ؟!

أما الميزة الثالثة لهذه المجموعة فهى لجوء الكاتب محمود شقير الى رسم الصور المتعددة ، والتى ترتبط ببعضها البعض برباط شفاف ، وهو تطوير فى الاسلوب الفنى ، الذى عودنا عليه الكاتب فى مجموعته الاولى . فالكاتب يلجأ فى بعض الاحيان الى تثبيت الهوامش والتعليقات والتوضيحات ، الامر الذى يضيف بعض الخطوط المكثفة للصورة من ناحية ، ولاعطائها ابعادا أخرى موحية من ناحية أخرى . ولنأخذ على سبيل المثال لا الحصر قصة « التراب » (ص — ٥٢) . فهذه القضية التى تتحدث عن الهزيمة ، وشعور المرارة الذى سيطر على الرجال الفلسطينيين لدرجة انهم فقدوا رجولتهم .

(وهنا الرمز واضح) . ومن ثم عودتهم الى حياتهم العادية بعد أن تغلبوا على شعور الهزيمة ، وتخطى حاجز الخوف والمرارة ومن ثم الانطلاق لمقارعة الاحتلال ، هذه القصة مليئة بالتوضيحات والتعقيبات ، التى لا تفقدها الترابط ، بل على العكس ، وتهدف الى تقوية التلاحم وتكثفه . ومحمود شقير بهذا الاسلوب يحطم القالب الكلاسيكى للقصة ويعطينا قصة قصيرة متكاملة الملامح .

ان هذا التطوير المستمر فى الاسلوب والاداة الفنية ، التى يخضعها محمود شقير لايصال كلمته المقاتلة الى القارىء ، الى جانب الميزات الخاصة الفكرية والطبقية والوطنية ، وحبه العميق للاطفال ، جيل الاستمرار فى ثورة هذا الشعب ، والتى نتفاعل معها فى مجموعة « الولد الفلسطينى » تشير الى ان الكاتب يستمر فى البحث والدراسة والمعاناة لكى يسير بالقصة العربية الفلسطينية قدما ، لتحتل حيزا متقدما فى جبهة الادب الفلسطينى الانسانى والتقدمى . ومما لا شك فيه ان هذه المجموعة نجحت فى هذا الامر . وهى تضيف ثروة الى الادب الفلسطينى . ولا عجب فى ذلك فقد شب « الولد الفلسطينى » وطالت قامته وأصلب عوده ..

لماذا قتلوك ؟

ضرغام جوعية — المغار

أرسل عينى بعيـــدا
حيث القمر الضائع فى ظلمات الدهر الهمجية
فهناك الكون فراغ مطلق ...
حلمات النجم تدغدغ آلامى
وحليب دماء النهرين المنصب على قلبى
يصهرنى شاعر حب ...
كانت عيناها كالطيف المنبوذ بعالم أحزانى
كانت كالجرح المصلوب على الجبهات العربية
مـــا ذنبـــى .. ؟
شاعر حزن ضاع بلحظة ايحاء شعرية
فتدفق سيل الكلمات غزيرا
يحمل كل ضروب الثورية
لكن مجرد آفاق بصقته شوارع أمريكا ينعتنى بالضعف
فيدفن رأس الهى فى الرمل الممزوج بوحل الخوف
فدعينى أهرب من هذا الكون الموحش
ودعينى أرضع أحزانى من كبد الصحراء العربية
حيث تداعبني اشباح الماضي المنسية
فهناك يموت بخلدى
كل دعاة القومية

* * *

وعاد الليل
عاد الليل محمولا الى أشباحه السكرى
وسالت من عيون الليل
سالت دمعة حرّى
ونامت فى جفون الليل
نامت نجمة اخرى .

من القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة

تنشر « الاتحاد » فى هذا العدد القصة الثامنة ، من القصص الاحدى عشرة الاولى ، التى اختارها الرفيق اميل حبيبى من بين ٤٩ قصة فلسطينية جرى تقديمها فى شهرى حزيران وتموز الماضيين الى مسابقة القصة الفلسطينية القصيرة . وهى المسابقة التى نظمتها لجنة طلاب جامعة بيت لحم وكان الرفيق اميل حبيبى أحد المحكمين فيها .
ولما كانت هذه القصص صادرة من قلب الواقع الاحتلالى المؤلم ومعبرة ، بصدق ، عن مشاعر الشعب فى الارض المحتلة وخصوصا شبيبة هذا الشعب ، فانه من المتوقع ان تثير الاهتمام بما فى ذلك اهتمام الباحثين والنقاد .

« الاتحـــاد »

الطائرات والطيارات

بقلم : سامي كيلاني — نابلس

« بلاغ عسكرى رقم ..... ، قامت قواتنا ..... ، قتيلين ، جراح بالغة » .

صوت أبيه : أسكت يابن الـ .... ، نريد أن نسمع البقية .

الموسيقى التى تجعل كل شىء فيه يتحرك .

بلاغ عسكرى آخر يحمل الرقم السابق مضافا اليه واحد ، اذن لم يفته سماع شىء مهم ، تعلم طرح الارقام منذ سنتين ،

(الاستاذ يحمل المؤشر الطويل ويقف فاردا نفسه فاتحا ذراعيه حتى خيل اليه ان صدر الاستاذ يغطى اللوح باكمله) ،

— انت يا حسن ، خمسة ناقص اثنين كم تكون ؟

تلعثم . الجواب على طرف لسانه . همسات التلاميذ من حوله : ثلاثة ، ث ... لاثة — ث .. لا .. ثة ..

— لا تعرف الجواب ، ها ، ماذا كنت تفعل بالامس ، تطير طيارات ولم تراجع دروسك ، انت كسلان . المؤشر يتجه نحوه وكأنه يطول من تلقاء نفسه . ضربه المعلم على كتفه .

صرخ : كنت سأعرف الجواب ، لم تمهلنى يا أستاذ حتى أحسبها على أصابعى ، ألم تقل لنا ...

— اخرس .

(خرس تماما) .

انتهت الموسيقى . تنبه لما كان بيده . عاد يلف الخيوط التى جمعها من كل مكان وجدها فيه ، من البيت ، من الشارع ، من صناديق القمامة ، ومن الدكان القريبة ، (لعنة الله على صاحب هذا الدكان ، كان يعطينى هذه الخيوط مجانا ، أما الان لانه عرف حاجتى اليها ، بدأ يستغلنى ويأخذ ثمنها منى ، حقير لايدفع ثمنها فلسا واحدا . عندما ذهبت اليه رأيت صاحب محل الحلويات يلف العلب بهذه الخيوط ولا يضيف فلسا أحمر واحدا الى ثمن الكيلو ، تفو .. يلعن والده) .

أتقن هذه المرة الطريقة التى علمه اياها أحمد . كان يلف الخيوط بشكل حلقات حول قطعة الخشب الصغيرة . ما ان يبدأ بحلها ليغذى طيران طيارته حتى تتشابك عندما تفلت دفعة واحدة . أما الان فقد اختلف الامر . انه يلفها بشكل طولى الحلقات تنقلب الى شكل اهليلجى ويستطيع أن يغذى الطيران دون خوف من التشابك . لكن الخوف ان تشتبك خيوط طيارته مع خيوط طيارة أخرى ، (ما أوقحهم لا يحلوا لهم الا ان يطيروا قربى) .

قفزت الى ذهنه فكرة الاشتباكات حلوة . (اشتبكت طائراتنا مع الطائرات المغيرة . اسقاط طائرة . ردت باقى الطائرات على أعقابها . البحث جار عن الطيار . الموسيقى التى تجعل كل شىء فيه يتحرك) .

زم شفتيه ، ثم أخرج لسانه ، أمره على شفته السفلى ثم العليا ، ذهبت جولة اللسان التفتيشية هذه بكل ما تبقى من طعم الحلوى على شفتيه .

استشعر مع هذه الحلاوة حلاوة أخرى . رفع حاجبيه . ضاقت الحدقتان . ركز تفكيره . ماذا لو (خيوط طيارة ، طيارتين ، ثلاث ، أربع ، هيلوكبتر ، المروحة ، كل الخيوط تشتبك مع المروحة ، الطائرة تتوقف عن العمل ... غير ممكن . اذن سيضطرب القائد وهو يفكر بهذه الاشياء التى التفت حول المروحة ، الطائرة تكون عادة على ارتفاع منخفض ، ستضرب الجبل عندما يضطرب القائد .

سيكون هناك بلاغ عسكرى رقم .... ، اسقاط طائرة ، سيخجل المذيع من القول بواسطة طيارات ورق الاطفال حتى لا يظن الغرباء انه ليس لدينا طائرات) .

صوت طائرة حربية . السرعة مخيفة . الارتفاع منخفض . ارتمى على الارض . اختراق الحاجز الصوتى انتج فرقعة مخيفة . أمطرت النوافذ زجاجا .

قامت طائرة من طائرات العدو باختراق الحاجز الصوتى فوق احدى مدننا مما انتج تساقط الزجاج ، وادى ذلك الى وقوع عدد من الاصابات من بينها اصابة طفل فى العاشرة .

« أبو الطيب » بدون تشبيه

بقلم : عبد الحكيم سمارة

التقيت مرة مع من يكنى نفسه « أبو الطيب » — محمد حمزة غنايم . فأكد لى أنه سوف يقوم على ايجاد عمل ادبي جاد فى البلاد ! وكيف ؟ ببساطة .. عن طريق عمله كمحرر فى الصفحة الادبية فى « الانباء » . ولانزال غير بعيدى عهد بقصائد محمد هذا عن تل الزعتر والثائرة على الواقع المأساوى الذى يعيشه العربى الفلسطينى ، والتى نشرت فى « الجديد » و « الاتحاد » . وفجأة ، واذا بهذا الشاعر « الثائر » يقفز الى أحضان أجهزة الاعلام الصهيونية . ويحملونه عدة القاب فهو محرر فى « الانباء » وفى مجلة « الشرق » ومحرر برنامج أدبى فى الاذاعة ثم مسؤول عما يسمى « دفتر الثقافة » وهى ، كما يزعم ، دار نشر ابتدعها هو نفسه .

ويصل به جنون العظمة ان يكتنى بكنية أعظم شعرائنا الاقدمين « أبى الطيب المتنبى » . ولا نعرف شيئا يجمعه مع ذلك الشاعر العظيم اللهم اذا كان الطمع بولاية . فذلك امتدح حتى كافورا آملا أن يحقق له حلمه وهذا يبيع قلمه ربما لتحقيق وظيفة . فالولايات المتحدة هنا لا تعطى للعرب مهما تصهينوا .

وما كنا لنعيره أدنى اهتمام لو اكتفى بتمجيد نفسه . ولكنه ، ليبرر سلوكه الجديد القديم ، يتهجم على أدبائنا المحليين وخصوصا الشيوعيين زاعما أنهم « مش على قد المستوى » . وهو لا يخفى زعله على الحزب الشيوعى الذى لم يقدر حضرته حق قدره ولم يعطه مكانا مرموقا فى صحفه . ويبلغ به الامر ان تساءل ذات مرة : لماذا لم يعطه الحزب ما أعطى لسميح القاسم وأمثاله ! .

وحزبنا ليس بحاجة الى من يعلمه تقدير المواهب الحقيقية . لكن يبدو ان الرجل لم يكن يبحث عن متنفس لمواهبه بل عن سوق لبيع ما عنده بأغلى الاثمان .

ولسنا فى سبيل الانزلاق الى مهاوى المهاترات . ولا يهمنا ولا يزعجنا ان محمد حمزة غنايم عمل مع قلمه فى خدمة قائمتى « صف » و « هف » فى الانتخابات الاخيرة وتهجم على الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعى وتطاول على رفيقنا اميل حبيبي . كما لسنا فى سبيل فضح طابق تصرفاته ومماطلته فى دفع ما فى ذمته من أموال للاتحاد فيعطونه ما لا يستحقه . والجديد والغد . ولكن يجب أن يعرف هذا الانسان انه لا يستطيع أن يرقص فى عرسين . ويهمنا كثيرا الا ينخدع به بعض الذين رأوا اسمه يظهر من على صفحات « الجديد » و « الاتحاد » .

منعطفات

منير موسى — أبو سنان

— ١ —
اذكر كل المنعطفات
والقريه
فى طفولة آمالي
وآلامي الكبيره
وأنا اعبر الليالي الظامئات
أجتاز هياج الانهار
والجأ نهار الحياة
وحيداً ..
خالياً .. الا من الحزن
أمر بها
يوماً .. فيوماً
وطعم الغربة يغلبني
وهروب البسمات
وأصدقاء الطفولة
لكني .. ملء الآفاق
أنظر
فأراها تبقى الآمال
والزنابق .. والسنابل
ونيسان الحب
وبسمة الاطفال
والاخضرار

— ٢ —
اذكر كل الشوارع
والمحطات الكئيبة
التي عبرتها
وكل الوهاد والنجاد
التي تسلقتها
والجبال التي تسلقتني
يومها .. لم أبك
ولم أشتك طفولتي
وماضيّ وحاضري
ولم أكن وحدي
ومعي العزم ..
فكان لا بدّ لي
زاحفاً .. وواقفا
ان أبدأ الشباب .

ردود مختصـــرة

* الى الصديق صاحب قصيدة « شاب فلسطينى فى المهجر يخاطب امه فلسطين » :

تقول انك كتبت القصيدة وعمرك لم يتجاوز الخامسة عشرة . وتعترف انك أبقيتها على حالها مع معرفتك « بأن بها اغلاطا ربما كانت كثيرة » . ولا نعتقد انك ترضى لنا أن ننشر قصيدة وفيها أغلاط كثيرة .

وعلى كل حال ما هكذا يكون الشعر يا صديق . ومع تقديرنا للعواطف المشبوبة التى دفعتك الى الكتابة ، نقول أن الانسان يستطيع التعبير عن عواطفه بشتى الوسائل . والكتابة احداها . التصفيق فى اجتماع شعبى هو تعبير ايضا . الاشتراك فى اضراب يوم الارض كان تعبيرا رائعا . النشيد فى أول أيار وهكذا . لكن حتى تنقل عواطفك الى الغير يجب أن تجيد التعبير لتنقل « عدوى » الانفعال الى القارىء أو السامع . لذلك فلا يصح « غض النظر » عن الاغلاط حتى لو لم تكن كثيرة . كذلك يجب اجادة التعبير . ولذلك يلزم كثير من المطالعة والمران . وأنت لم تتم الثامنة عشرة بعد والطريق أمامك طويل .

* الى صاحب قصيدة « درزى يرفض الخدمة الاجبارية » :

افهم مشاعرك النبيلة وراء القصيدة على اعتبار اننى أتصور نفسى مكانك . ولكن قصيدتك فى وصفها الحالى لا تستطيع نقل تلك المشاعر النبيلة أو ايقاظ مشاعر النقمة المقدسة على وضع شاذ يفرض فيه على الانسان المساهمة فى حرب غير عادلة ضد ابناء شعبه . وهذا أمر لا تكفى فيه الشعارات وتصوير عام لاعتقال جندى يرفض الخدمة الاجبارية ..

أعتقد أن المزيد من التعب والصقل كفيل بان يجعل من القصيدة عملا جيدا . لكن أود لفت انتباهك الى أمر حذرت منه بعض الزملاء وهو أنه من غير المستساغ حشو قصيدة موزونة بأبيات غير موزونة مما يشعر القارىء كما لو كان راكبا فى سيارة « تقطش فى الطلوع » .

قصيدتك الثانية افضل بكثير . وسننشرها شاكرين . نرحب بك صديقا للصفحة الادبية وقلما مساهما فى هذا المجال .

قصيدتان من السجن

سليمان دغش

حــب . . .

فى السجن يكبر حبى
لا يعرف القيد قلبى
اذا طلبت عيونى
فداك . . انى البى
برغم قيدى سامضى
للشمس اكمل دربى
أنا أموت ليبقى
هنا . . بأرضه شعبى
أقول لليل . . غادر ...
وللعواصف . . هبى
فان سقطت شهيدا
ستشرب الارض نخبي
حسب بلادى بأنى
مت فداها .. وحسبي

طيـف . . .

القيد فى يدى والسلاسل
ولم أزل حبيبتي اقاتل
ونظرة السجان لا تخيفنى
لا يعرف الخوف هنا مناضل
فالليل فى زنزانتى تنيره
شمس الصمود المر والمشاعل
وطيفك الجميل يا حبيبتى ...
يزورنى . . فترحل المشاكل . . .
يدنو وفى عينيه لى حديقة
وفى يديه الورد والسنابل . . .
ومن شفاه الام رفت قبلة
حزينة بثغره . . تسائل . . .
يا طيف . . لا ترحل . . فأنت قوتى
وانت حبى . . وحنينى القاتل
واصرخ بأعدائى أنا باق هنا
والظلم ، مثل الليل ، حتما راحل

ليونيد بريجنيف :

الدستور السوفييتي الجديد يتطابق مع قواعد الاخلاق والرفاهية العامة والمجتمع الدمقراطي

نشرنا في عدد الجمعة الماضي من الاتحاد (١٤-١٠-٧٧) القسم الاول من تقرير لجنة الدستور في تلخيص النقاش حول الدستور الذي القاه رئيس اللجنة ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى، واليوم ننشر باختصار القسم الثاني والاخير . وقد حلل فيه الرفيق بريجنيف رفض اللجنة بعض الاقتراحات . ورد فيه على مزاعم البرجوازيين والرجعيين الذين انتقدوا مشروع الدستور وقت مناقشته وشوهوا طبيعته تحت ستار « الدفاع عن حقوق الانسان » (كذا) وديكتاتورية الحزب الشيوعي السوفييتي ! !

« ان مواطنين كثيرين جدا يقترحون رفع مختلف القواعد الموجودة في تشريعاتنا الى مصاف الدستور وادراجها ضمن القانون الاساسي . ومنها مواعيد عقد دورات السوفييتات المحلية وفترات تقديم النواب لتقاريرهم وصلاحيات بعض هيئات الادارة والعقوبات الخاصة بهذا النوع أو ذاك من خرق القوانين .

ويرى الكثيرون ان من الضروري ان ينص الدستور الجديد بتفصيل أوسع على قطاع عملهم بالذات . ولذا وردت اقتراحات كثيرة جدا بأن يشير نص الدستور الى اجراءات ملموسة ، مثلا، فيما يخص استكمال الضبط الحقوقي للحياة الاقتصادية ، وحماية البيئة الطبيعية ، وتحسين عمل السكك الحديدية وتطوير القاعدة المادية التكنيكية لشبكة الصحة والتعليم وهلمجرا .

ان جميع هذه الاقتراحات ، أيها الرفاق ، مفهومة نفسانيا ، ولعل أغلبها صائب بحد ذاته . بيد ان الدستور هو القانون الاساسي للدولة. وهو يثبت فقط الاحكام الرئيسية المبدئية التي يسرى مفعولها مباشرة . ولكنها في الوقت ذاته تتكشف وتتبلور في الوثائق التشريعية الاخرى . وعلى أساس هذه الاحكام وتطويرا لها ستوضع وتستكمل عند الاقتضاء القوانين والتوجيهات ، أي التشريع الجارى . وفي سياق ذلك العمل بالذات ينبغي ان تدرس وتراعى بكل اهتمام الآراء الملموسة العديدة التي طرحت في أثناء مناقشة مشروع الدستور . وبالمناسبة أقول ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تنظر الان في مشروع قرار بشأن برنامج مجمع لاجراءات تحسين صيانة صحة الشعب .

واسمحوا لي ان أتحدث أيضا عن الاقتراحات التي اعتبرتها اللجنة الدستورية غير صائبة من حيث الجوهر .

ان بعض الاقتراحات سابقة لاوانها ، ولا تأخذ بعين الاعتبار ان الدستور الجديد هو القانون الاساسي ليس لدولة الشيوعية ، بل لدولة الاشتراكية ، وان كانت الاشتراكية المتطورة . فلدينا يطبق المبدأ الاشتراكي « من كل حسب كفاءاته ولكل حسب عمله » . وليس بالامكان ان نقفز عبره في المستوى الحالي من التطور الاقتصادي ووعي الناس . ولذلك لا يمكن قبول اقتراحات مثل تطبيق نظام أجور ومعاشات واحدة للجميع أو تحديد مقاديرها على أساس مدة الخدمة فقط بدون مراعاة تأهيل العاملين ونوعية عملهم .

وكانت هناك اقتراحات بشأن الغاء الاستثمارات الشخصية المساعدة او الحد منها لدرجة كبيرة . ولكن من المعروف ان هذا الشكل من العمل غير المرتبط بالاستغلال يقوم في الوقت الحاضر بدور نافع في اقتصادنا . ولذلك نعتقد بان الحق مع الرفاق الذين يقترحون ان يؤكد الدستور على ان الدولة والكولخوزات تقدم العون للمواطنين في تسيير الاستثمارات الشخصية المساعدة . وبالمناسبة فان الذين يعترضون على هذه الاستثمارات المساعدة قلقون ، كما تشير كل الدلائل ، ليس من واقع وجود هذه الاستثمارات ، بل من الحالات الموجودة حتى الان ، مع الاسف ، لاساءة استعمالها بقصد ابتزاز مداخيل بالمضاربة . وفي هذا المجال يجب على الدولة المعنية بالذات ان تطبق بشدة حق الرقابة الذي منحها اياه الدستور وان تحرص بصرامة على ان تستخدم قطع الاراضي المقدمة الى المواطنين استخداما حكيما يعود بالنفع على المجتمع . وان تطبق على المداخيل من الاستثمارات المساعدة والنشاط الفردي ، مبادىء الاشتراكية .

لقد نشأت في الاتحاد السوفييتي ، كما هو معروف ، وحدة تاريخية جديدة للبشر هي الشعب السوفييتي . وخرج بعض الرفاق ، صحيح ان عددهم قليل جدا ، باستنتاجات غير صحيحة من ذلك . فهم يقترحون ان يدرج في الدستور مفهوم الامة السوفييتية الموحدة وان تلغى الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي ، أو أن يحد لدرجة كبيرة من سيادة الجمهوريات المتحدة فتحرم من حق الخروج من الاتحاد السوفييتي ومن حق العلاقات الخارجية . وتسير في نفس الاتجاه الاقتراحات القائلة بحل مجلس القوميات ، وتشكيل سوفييت أعلى من مجلس واحد . وأعتقد ان خطأ مثل هذه الاقتراحات واضح للعيان . ان الوحدة الاجتماعية السياسية للشعب السوفييتي لا تعني أبدا زوال الفوارق القومية . اننا اذ بنينا الاشتراكية أفلحنا في الوقت ذاته ، بفضل التطبيق الثابت للسياسة القومية اللينينية ، في حل المسألة القومية — لاول مرة في التاريخ . ان صداقة الشعوب السوفييتية لا تنفصم عراها . ويجرى في سياق البناء الشيوعي التقارب بينها والاغتناء المتبادل لحياتها الروحية باطراد . ولكننا نسلك طريقا خطرا ان نحن عمدنا الى التعجيل ، اصطناعيا ، بهذه العملية الموضوعية للتقارب بين الامم . وحذر فلاديمير ايليتش لينين من ذلك باصرار ، ولن نتراجع نحن عن وصاياه .

ودار نقاش نشيط حول المادة التي تحدد مدة صلاحيات السوفييتات المحلية بعامين ونصف . وورد عدد غير قليل من الاقتراحات بشان جعل هذه المدة خمس سنوات ، لكي يستطيع النائب ان يتضلع بواجباته بشكل أفضل ويعمل بفاعلية أكبر . ولكن ذلك يقلص لدرجة كبيرة عدد الشغيلة الذين يتمرسون في السوفييتات على ادارة الدولة . واذا كان النائب المنتخب لسنتين ونصف يعمل جيدا ، فما الذي يمنع ترشيحه للنيابة مرة ثانية ؟ وبالمناسبة فان هذا هو ما يحدث بالفعل : فان أكثر من نصف النواب ينتخبون للمرة الثانية ، الامر الذي يتيح الحفاظ على الاستمرارية في عمل السوفييتات . ولذا نعتقد بأنه لا ينبغي تغيير هذه المادة .

ووصلت الى اللجنة الدستورية كذلك رسائل يقترح أصحابها احالة وظائف الدولة الى الهيئات الحزبية مباشرة وتخويل المكتب السياسي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مهام السلطة التشريعية وهلمجرا . ان هذه الاقتراحات على خطأ جسيم ، فهي تشوش مفهوم دور الحزب في مجتمعنا وتحاول تمييع أهمية ووظائف هيئات السلطة السوفييتية .

كان حزبنا ، اذ أصبح حزبا حاكما ، قد أعلن بصلابة منذ المؤتمر الثامن ، الذي قاده ف. أ. لينين ، انه يطبق قراراته « عن طريق الهيئات السوفييتية ، في اطار الدستور السوفييتي » .

وأشار الرفيق برجنيف في القسم الاخير من خطابه الى ان الاهتمام بمناقشة مشروع الدستور السوفييتي لم يكن قطريا وشعبيا فحسب ، وانما عالميا أيضا . اذ اثار أوسع الصدى والتأييد في الدوائر والاحزاب الحاكمة والصحافة في الدول الاشتراكية وفي العديد من الدول النامية . واعتبره الناس وثيقة تحمل للعالم « الحقيقة عن الاشتراكية وغد البشرية » و « بيان عهد بناء الشيوعية » . واستقبل شغيلة البلدان الرأسمالية ، وفي طليعتهم الاحزاب الشيوعية والعمالية ، الدستور باهتمام بالغ . واعتبرته هذه الاحزاب وثيقة كبيرة الشأن تبين ما تمثله الاشتراكية المتطورة المعاصرة . كما اعلنت ان الشعب السوفييتي أكد في التطبيق صحة أفكار ماركس وانجلس ولينين العظيمة وان الاتحاد السوفييتي خطا خطوة عملاقة في طريق التطور الدمقراطي .

وتابع الرفيق بريجنيف خطابه قائلا :

كذلك لم يغب مشروع دستور الاتحاد السوفييتي عن مجال بصر الصحافة البرجوازية وسائر وسائل الاعلام الجماهيرية في العالم الرأسمالي. ونوه عدد من الجرائد الغربية بأن القانون الاساسي الجديد للاتحاد السوفييتي يرمز الى تطوير الدمقراطية لاحقا في الاتحاد السوفييتي ، وتوسيع حقوق المواطنين والمنظمات الاجتماعية، وتعاظم تأثيرهم وتأثيرها في سياسة الدولة بأسرها .

ولكن من الجلي ان منظمي الدعاية الامبريالية قد استحوذ عليهم القلق عندما اتخذت مناقشة دستورنا نطاقا عالميا واسعا . وتكرر ما رأيناه آلاف المرات في عهد الدولة السوفييتية ، أي لوحة معبرة عن طرائق الدعاية الامبريالية . فعندهم هدف واحد هو الحيلولة دون نمو تأثير الاشتراكية في عقول الناس ، وبذر بذور الحذر والنفور حيالها بأي وسيلة كانت . وتعرضت أحكام الدستور بصدد حقوق المواطنين السوفييتيين وحرياتهم وواجباتهم لتهجمات شديدة الضراوة . ولكن ما هي الحقوق والحريات الفعلية التي يؤمنها المجتمع الامبريالي المعاصر لجماهير الكادحين الواسعة ؟

« حق » عشرات الملايين في البطالة؟ أم « حق » المرضى في الاستغناء عن الخدمة الطبية التي تكلف أموالا طائلة ؟ أم « حق » الاقليات القومية في التمييز المذل في العمل والتعليم ، وفي المعيشة وفي الحياة السياسية ؟ أم لربما « الحق » في العيش في خوف دائم من شمول جبروت عالم الجريمة المنظم ، وفي رؤية الصحافة والسينما والتلفزيون والراديو تبذل قصارى الجهد لتربية الجيل الناشىء بروح الانانية والقساوة والعنف .

ان دعاة الرأسمالية وايديولوجيتها لا يمكنهم ان ينكروا ان الاشتراكية قد قضت من زمان بعيد على هذه القروح الاجتماعية .

وعلى العموم ، ينبغي ، من وجهة نظر أخصامنا الطبقيين ، منح مواطني الاتحاد السوفييتي ، على ما يبدو ، « حقا » واحدا وحيدا ، هو النضال ضد الدولة السوفييتية ، ضد النظام الاشتراكي . ففي هذا فرح الامبريالية. ولكننا سنخيب آمال أمثال هؤلاء « النقاد » لدستورنا ، فالشعب السوفييتي لن يستجيب أبدا لرغائبهم !

ان « نقادنا » يتظاهرون بانهم لا يعرفون ان أحكام مشروع الدستور التي استثارت استياءهم تتطابق كليا مع أهم الوثائق الدولية . لنذكرهم بأنه جاء بكل وضوح في الاعلان العام لحقوق الانسان الذي أقرته هيئة الامم المتحدة « ان لكل امرىء واجبات حيال المجتمع الذي لا يمكن الا فيه تطور شخصيته تطورا حرا وكاملا » ، وان ممارسة المواطنين للحقوق والحريات تقتضي « الاعتراف الواجب والاحترام الواجب لحقوق الآخرين وحرياتهم ، وتلبية المقتضيات المتطابقة مع قواعد الاخلاق والنظام العام والرفاهية العامة في المجتمع الدمقراطي » .

ثم ان أحكام المشروع التي تتحدث عن دور الحزب الشيوعي السوفييتي في حياة المجتمع السوفييتي لا تطيب كثيرا لاغلبية المعلقين البرجوازيين . فهم يرفعون عقيرتهم بالصياح زاعمين ان هذا يعني « اعلان ديكتاتورية الحزب الشيوعي » ، و « أولوية الحزب بالنسبة للدولة »، و « تشابك هيئات الحزب والدولة تشابكا خطيرا » ، و « القضاء على الفوارق بين الحزب والدولة » .

فما عسى ان نقول في هذا الصدد ؟ ان أسباب هذه الحملة مفهومة . فان الحزب الشيوعي انما هو طليعة الشعب السوفييتي ، وقسمه الطليعي الاكثر وعيا . وهو قسم لا ينفصل عن الشعب اجمالا . وليست للحزب أية مصالح غير مصالح الشعب . ان محاولة معارضة الحزب والشعب احدهما بالآخر ، والتشدق « بديكتاتورية الحزب » ، انما تعني ، مثلا ، محاولة معارضة القلب بسائر أعضاء الجسم البشري كله .

ان الحزب الشيوعي ، كما سبق وقلت ، يتصرف في اطار دستور الاتحاد السوفييتي . ولكن النقاد البرجوازيين لا يأبهون لهذا الامر . فهم يودون لو يضعفون دور الحزب في المجتمع السوفييتي ، لانهم على العموم يحلمون باضعاف بلادنا ونظامنا الاشتراكي ، واطفاء مثلنا المليا : الشيوعية . ومن حسن الحظ ان هذا ليس في مقدورهم وبقدر ما يؤدى السوفييتيون مهام أكثر فأكثر تعقدا ومسؤولية من مهام بناء الشيوعية ، بقدر ما يتعاظم دور الحزب الشيوعي . ان هذا لا يؤدى الى الحد من الدمقراطية الاشتراكية ، بل يؤدى الى تطورها بصورة أعمق فأعمق ، وفقا تماما لبرنامج حزبنا .

ان نقادنا من المعسكر البرجوازي (ومعهم ، — وأقول هذا صراحة — بعض من الرفاق في صفوف الحركة العمالية العالمية) لا يرون أو لا يريدون ان يروا الامر الرئيسي . وهو ديالكتيك تطور دولتنا ومجتمعنا . وقوامه انه بقدر ما تتطور الدولة الاشتراكية وتترقى ، بقدر ما يشترك ملايين المواطنين بمزيد من النشاط في عمل هيئات السلطة والرقابة الشعبية وفي ادارة الانتاج والتوزيع وفي السياسة الاجتماعية والثقافية ، وفي تحقيق العدالة . خلاصة القول ان دولتنا تتحول تدريجيا ، مع تطور الدمقراطية الاشتراكية ، الى ادارة ذاتية اجتماعية شيوعية . وهذه العملية هي بالطبع مديدة ، ولكنها تجرى بلا توقف . ونحن على ثقة ويقين بأن دستور الاتحاد السوفييتي الجديد سيسهم جيدا في بلوغ هذا الهدف الهام من أهداف البناء الشيوعي .

اعضاء مجلس القوميات في اثناء بحث الدستور السوفييتي الجديد

شفيق طوبي العائد من الاتحاد السوفييتي يتحدث الى مراسل "الاتحاد"

كان اللقاء لاحياء الحدث الأغر

مثل الرفيق شفيق طوبي والرفيقة روت لوبتش حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في اللقاء العالمي الذي جمع ممثلي جمعيات الصداقة من مختلف الاقطار في موسكو في اواخر شهر ايلول الماضي . وبعد ان عاد الرفيق شفيق الى ارض الوطن كان لمندوبنا هذا اللقاء معه ..

■ س — شارك الوفد ، الذي مثل حركة الصداقة ، في اللقاء العالمي في موسكو ، فهل لك ان تعطينا فكرة عن هذا اللقاء :

■ ج — أولا ، لم يكن هذا هو اللقاء العالمي الاول الذي يدعونا للاشتراك فيه اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية . اذ شارك وفد من حركة الصداقة من اسرائيل في لقاء آخر عقد بمناسبة مرور خمسين عاما على قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

اما هذا اللقاء العالمي ، الذي افتتح في ٢٧ ايلول الماضي واستمرت اعماله حتى ٢٩ ايلول فكان لاحياء الحدث الاغر في تاريخ الانسانية — الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وشارك في هذا اللقاء اكثر من ٢٥٠ شخصا من ممثلي وقادة حركات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، جاؤوا من ٩٠ بلدا . واتساع هذا التمثيل يظهر التقدير للدور والمكان البارز الذي يحتله الاتحاد السوفييتي في قلوب محبي السلام والصداقة بين الشعوب .

وفي حفلة افتتاح اللقاء المهم جلس على منصة الرئاسة عدد من زعماء الحزب الشيوعي السوفييتي واتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية وشخصيات اجتماعية مشهورة عالميا .

وافتتحت كروغلافا هذا اللقاء العالمي المهيب ، ثم ألقى تحية الرفيق برجنيف ، العضو المرشح في المكتب السياسي بوريس بونوماريوف .

ولا يفوتني هنا ان اذكر ان جميع ممثلي حركات الصداقة كانوا قد وضعوا باقات الزهور على ضريح لينين العظيم قبل افتتاح هذا اللقاء .

وقد بحث هذا اللقاء العالمي في كيفية توطيد السلام والتفاهم والصداقة بين الشعوب .

■ س — هل لك ان تحدثنا عن اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية .

■ ج — سبق وتأسست المنظمات الاولى لهذا الاتحاد في البلاد السوفييتية في عهد فلاديمير ايليتش لينين مؤسس الدولة الاشتراكية الاولى في عالمنا وبمشاركته . ويقوم هذا الاتحاد بتربية المواطنين وافراد الشعب السوفييتي بروح الاممية والتضامن مع كادحي البلدان الاجنبية والصداقة بين كافة الشعوب . كما يطلعهم على حياة وثقافة شعوب البلدان الاخرى بصورة واسعة . كما يساعد الاتحاد حركات الصداقة في العالم على نشر الحقيقة عن الاتحاد السوفييتي والقيام بنشاطات أخرى لزيادة التفاهم وتعزيز الصداقة بين الشعوب . والمعروف ان اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية ذو قاعدة جماهيرية واسعة ، اذ يتالف من اكثر من ٢٥ ألف فرع يضم ملايين الاعضاء ، كما يقيم اتصالات مع اوساط اجتماعية وشعبية في ١٤٠ بلدا .

■ س — هل شاركت وفود عربية في هذا اللقاء الاخير ، وما هو تقديرهم لمواقف حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ؟!

■ ج — كان هناك العديد من هذه الوفود : من الجزائر واليمن والعراق وليبيا ومصر وسوريا والاردن ولبنان وغيرها . وقد أبدوا تقديرهم العظيم لنضال قوى التقدم والسلام وأصدقاء الاتحاد السوفييتي في اسرائيل .

واعجبت هذه الوفود ، مثلا ، باحتفالنا التقليدي السنوي في غابة الجيش الاحمر ، احتفالا بيوم النصر على النازية . ان حركتنا تمثل الوجه التقدمي في اسرائيل ، وهم يتفهمون ويقدرون هذا الامر . وثمنوا نضالنا من اجل تغيير السياسة الرسمية المعادية لحقوق الشعوب ، بحيث تصبح سياسة تؤيد حقوق الشعوب في الشرق الاوسط .

■ س — ما هو الاسلوب الذي اتبعه اللقاء في تنظيم اعماله ؟!

■ ج — علي ان اشير اولا الى ان هذا اللقاء جرى في الفترة التي ناقش فيها الشعب السوفييتي مشروع دستور البلاد الجديد . والذي تم اقراره مؤخرا . ولفتت نظر الكثيرين المادة ٦٨ في هذا الدستور التي تقول : « يفرض الواجب الاممي على مواطن الاتحاد السوفييتي ان يساهم في تطوير الصداقة والتعاون مع شعوب البلدان الاخرى وصيانة السلام العالمي وتوطيده » . ان هذه المادة في دستور الاتحاد السوفييتي الجديد تظهر بوضوح الحقيقة التي أشار اليها الرفيق ليونيد برجنيف في تحيته الى المشاركين في هذا اللقاء والتي قال فيها : « ان تاريخ الدولة السوفييتية كله دليل ناصع على نضالها المتفاني والثابت من اجل السلام ، ومن اجل التكافؤ الحقيقي والاخاء بين الشعوب، ومن اجل بناء مجتمع يقوم على مبادىء الحرية الحقيقية والدمقراطية والمساواة الاجتماعية » .

وقد أكد مندوبو حركات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي هذه الحقائق ، التي تتحدث عن نفسها .

أما عن أسلوب عمل هذا اللقاء فكان اللجان . اذ تم تنظيم المناقشات وتبادل الخبرات النضالية في لجان ثلاث بحثت في ثلاث قضايا هامة .. اللجنة الاولى بحثت في ثورة اكتوبر وأثرها في توطيد العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية . أما اللجنة الثانية فبحثت في موضوع « ثورة اكتوبر وأثرها على نضال شعوب المستعمرات ، وحركات التحرر الوطني » . واللجنة الثالثة دار البحث فيها حول « ثورة اكتوبر وأثرها في النضال من اجل التعايش السلمي والانفراج الدولي » . وقد شارك وفدنا في اعمال اللجنتين الثانية والثالثة . واستمر عمل اللجان ليوم كامل .

لقد اكدت جميع الوفود في نقاشها أهمية تدعيم الانتصارات التي احرزتها سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية المبنية على المبادىء اللينينية . هذه الانتصارات التي تمثلت بتحقيق التوقيع على معاهدة الامن والتعاون الاوروبي في هلسنكي ، وعلى الوثيقة النهائية لهذا المؤتمر الهام . وما تخرصات المعادين للاتحاد السوفييتي حول ما يسمونه «حقوق الانسان» الا شنشنة نعرفها من اخزم . فحقوق الانسان مضمونة في الاتحاد السوفييتي.

■ س — هل قام الوفد بزيارة لمدن الاتحاد السوفييتي وما هي انطباعاتك ؟!

■ ج — بعد انتهاء اعمال اللقاء قمنا برحلات في ربوع الاتحاد السوفييتي . وزار وفدنا مهد الثورة، مدينة لينينغراد البطلة . وكانت لنا هناك لقاءات في مجلس سوفييت المدينة . وبالرغم عن ان هذه ليست زيارتي الاولى لمدينة لينينغراد قاهرة الحصار الهتلري بصمودها الباسل ، فقد انفعلت بهذه الزيارة . وفي كل مرة ، اقف فيها في مقبرة الشهداء ، يزداد شعوري وفهمي لحتمية النضال في سبيل السلام ، ومن اجل الصداقة بين الشعوب ، كي لا ترى ويلات الحروب . اني لا انسى تلك المرأة العجوز التي لا تعرف أين دفن ابنها بالتحديد ، ولكنها تمسك الزهور لتضعها على كل قبر حيث يرقد الشهداء الاخوة .

كما انه ليس بامكاني الا ان أحني رأسي احتراما لهذا الشعب الخلاق الذي يمجد أبناءه ويحفظ ذكراهم . فقد زرنا التمثال الجديد ، الذي اقيم بمناسبة الذكرى الثلاثين للنصر على النازية ، في مدينة لينينغراد ، والتقينا هناك بالفنان الذي صمم هذا النصب التذكاري .

كما كانت لنا لقاءات مع عمال مصنع الادوات والتجهيزات الطبية الحديثة في هذه المدينة ، وكان لنا لقاء آخر في قصر الطلائع .

واذ أحاول اليوم المقارنة بين ما شاهدته في زيارتي هذه ، وفي الزيارة التي تمت قبل خمس سنوات ، أرى ان مستوى الحياة في الاتحاد السوفييتي في ارتفاع مستمر . كما ان جو العيد ، يسيطر على جميع انحاء الاتحاد السوفييتي، تحضيرا لاحتفالات الذكرى الستين لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التي حررت طاقات الجماهير العمالية من قيود الاستغلال .

■ **س — ما هي الكلمة التي تود توجيهها الى أصدقاء الاتحاد السوفييتي في اسرائيل؟**

■ ج — ان طابع حركتنا الاممي ، اليهودي — العربي ، يمثل الوجه التقدمي في اسرائيل ، ونحن مدعوون اليوم ، اكثر من أي يوم مضى ، الى تقوية نضالنا في سبيل الصداقة والسلام الدائمين في الشرق الاوسط وفي العالم . ان الجماهير مدعوة للاحتفال بالذكرى الستين على ثورة اكتوبر بما يليق بهذه المناسبة . وبما يليق بأهداف حركتنا السامية ، خاصة وان حكام اسرائيل يشددون من عدائهم للاتحاد السوفييتي وللدول الاشتراكية . علينا ان نقوم بالمزيد من الشرح عن حقيقة الاتحاد السوفييتي ، حصن السلام والاشتراكية ، حصن أخوة الشعوب والصداقة بينها .

علينا ان نحول احتفالاتنا بالذكرى الستين لثورة اكتوبر ، والتي سيشاركنا فيها وفد من الاتحاد السوفييتي ، الى مهرجانات أمل وتفاؤل بحتمية انتصار مبادىء السلم والصداقة .

الرفيق شفيق طوبي مع الرفيقة روت لوبتش

دمية متسترة تحاول أن تكون بديلا لمنظمة التحرير

القدس — لمراسلنا — على الرغم من الاجماع الدولي على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني وصاحبة حق تمثيله في أية مفاوضات من أجل تسوية قضيته ، جوهر أزمة الشرق الاوسط ، لا يزال حكام اسرائيل بدعم من الامبريالية الامريكية وتعاون الرجعية العربية يفتشون عن الدمى الفلسطينية .

وهكذا تحاول السلطات الاسرائيلية المرة تلو الاخرى احياء فكرة «البديل» عن منظمة التحرير بابراز عدد من عملائها وعملاء النظام الهاشمي المفضوحين وتستنطقهم اقتراحات ومشاريع مختلفة ، تدور كلها في فلك السياسة الاسرائيلية الاحتلالية للحيلولة دون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة . وبعد فشل جميع المحاولات لعقد مؤتمر لهؤلاء العملاء خرج أحدهم باقتراح « جديد » لاقامة أربع كنتونات (ولايات صغيرة) في البلاد تتحد اتحادا فدراليا . وحدد هذه الكنتونات — كما جاء في صحيفة « جروزلم بوست » (١٧-١٠) على لسان أحد أولئك العملاء المتسترين حتى الان اذ طلب عدم نشر اسمه لاسباب مفهومة جيدا — كالتالي : اسرائيل ، والقدس والضفة الغربية وقطاع غزة .

ولكى لا يبقى « صاحب » هذا المشروع مجالا للشك حول انتمائه السياسي وماهية نهجه أعلن لمراسل « البوست » انه يعتقد بأن المفاوضات مع اسرائيل حول هذا المشروع يجب أن تتم في القدس ، وليس في اطار مؤتمر جنيف . ولهذا الهدف أعرب عن رغبته في مقابلة وزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان « للتباحث » معه في الموضوع .

ومع ان الرد الاسرائيلي المباشر على هذا « المشروع » لم يات حتى كتابة هذه السطور بعد ، الا ان تصريحات ديان ومخطط السياسة الاسرائيلية المعروف لا يبقيان أى مجال للشك في ان المشروعين ، الاسرائيلي الدياني والاخر الذى جاء على لسان العميل الاسرائيلي ، هما توأمان . ويؤكد المراقبون ان السلطات الاسرائيلية لا تعمل لوحدها في المحاولة اليائسة لخلق بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية [illegible] البوست في هذا الصدد ان مبعوثين امريكيين وبريطانيين يتنقلون منذ عدة ايام بين فلسطينيين عرب في الخارج وفي المناطق العربية المحتلة ليقبلوا الاشتراك في مؤتمر جنيف . وذكرت ان س. د. باول من وزارة الخارجية البريطانية قد وصل الى القدس [illegible] 1967 [illegible] شكلية [illegible] .

ولكن المراقبين يؤكدون ان مهمة مبعوثي الدول الامبريالية مهمة عسيرة وتواجه عقبات هائلة ، فسكان المناطق العربية المحتلة أجمعوا على مبايعة منظمة التحرير الفلسطينية ، وعلى رفض اية محاولة للالتفاف حولها وقد أدى موقف سكان المناطق العربية المحتلة الحازم [illegible] هذه المحاولات .

وكنا قد نشرنا في عدد « الاتحاد » (بتاريخ ١٤-١٠-٧٧) ان عملاء النظام الملكي الاردني يزمعون عقد [illegible] في الخليل يوم الجمعة (٢١-١٠) ليكون نواة لمنظمة مناهضة لمنظمة التحرير . ولكن المؤتمر [illegible] ذريع بعد ان أعلنت القوى الوطنية في الضفة المحتلة موقفها منه وحذرت المواطنين من أهدافه .

كما فشل مؤتمر مماثل كان من المزمع عقده في عمان يوم الاحد في ١٦-١٠-٧٧ ، دعا اليه عدد من قادة الرجعية المعزولين ، بالتعاون مع قائد الفرقة الفلسطينية في الجيش الاردني نهاد نسيبة الذى انشق عن منظمة التحرير وأعلن ولاءه للنظام الهاشمي المتعاون مع الامبريالية . وهكذا تثبت جماهير الشعب الفلسطيني يوما بعد يوم ان هناك طريقا واحدا لتسوية قضية الشعب الفلسطيني وهي طريق الاعتراف بحقوقه الكاملة ، وان هناك ممثلا وحيدا عنه هو منظمة التحرير الفلسطينية ، وان الدولة الفلسطينية ستقوم على الرغم من كل محاولات الالتفاف والمؤامرات التى تشنها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية لمنع قيامها .. فهي ضرورة تاريخية لا يتحقق السلام بدونها .

المتظاهرون أمام كنيسة كارتر يطالبون بحظر انتشار هذه القنبلة !

تل ابيب — الوكالات — تجاوبت شعوب العالم بشكل كبير مع نداء مجلس السلام العالمي لاعلان يوم النضال العالمي من اجل وقف سباق التسلح ومن اجل نزع السلاح الذي صادف يوم الاحد الماضي .

ففي كثير من بلدان العالم جرت مظاهرات واجتماعات احتجاجية تطالب بالتزام سياسة سلمية ولوقف سباق التسلح ونزع السلاح .

وفي الولايات المتحدة الامريكية تظاهر الوف السكان في واشنطن امام الكنيسة التي يصلي فيها الرئيس الامريكي جيمي كارتر وطالبه المتظاهرون بان يعمل على حظر انتشار الاسلحة النووية الجديدة . وسلموا ممثلين عن الرئيس الامريكي عريضة وقعها ٤٠٠ الف مواطن امريكي يؤيدون فيها نداء استوكهولم للدفاع عن السلام .

وفي الدانمارك وقع الوف المتظاهرين على عرائض تستنكر القنبلة النيترونية ومخططات نشرها في غرب اوروبا . وفي بلجيكا عقدت عدة اجتماعات احتجاجية اكد فيها المتظاهرون ان استخدام هذا السلاح الامريكي لا يتفق وقواعد الاخلاق والانسانية . فهذا السلاح يقتل الناس ببطء والم عنيف ويبقي الابنية سليمة ويبقي التلوث الاشعاعي خلال الفي سنة . ويمكن ان يسفر عنه ظهور اجيال من المشوهين .

وفي بولونيا نشرت لجنة الدفاع عن السلام بيانا عبرت فيه عن املها في ان تقف البلدان الغربية موقفا بناء من الاقتراحات السلمية التي تقدم بها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

رقصات الفرقة القومية العراقية للرقص الشعبي

الفن الهادف سبيلنا الى قلوب الجماهير

« الافلام المصرية لعبت دورا كبيرا في التقليل من قيمة الفنانة »

يوما بعد آخر تتوثق العلاقة بين الفرقة القومية للرقص الشعبي العراقية والناس . ولدى تلك الفرقة دون شك مفتاح السر لكسب هذا الاعجاب . فقد نقلت الى المسرح ما رقص وغنى له شعبنا في فترات تاريخية مختلفة .

كانت البداية من الصفر . فليس من السهولة ان يتقبل الناس رقصة السيوف او الهجع او الدبكة دون ان يقرنوها بافراحهم الخاصة . وهكذا بدأ الشبيبة ـ فتيات وفتيان ـ بامكانيات متواضعة استطاعت ان تنمو وتتطور لتجد لها مكانة طيبة على الصعيد الداخلي والعالمي .

بين تلك التشكيلة الشابة نجد فتيات صغيرات يملأ حضورهن المسرح بجدارة ، فيعرفهن الجمهور ويتواصل مع ما يقدمنه من الرقص الشعبي .

اربع شابات من الفرقة القومية للرقص الشعبي كان لقاءنا بهن فرصة للتعرف على جانب من حياة فتيات ولجن ميدانا صعبا في ظل ظروف صعبة للمرأة في بلدنا : ليلى محمد ، ريتا جون ، افراح غازي ، سعاد دنخا .. اعمار متقاربة وتجارب تكاد تكون متشابهة :

✱ أنا راقصة شعبية

« لم اكن افهم شيئا في البداية ، فقد اختارتني السيدة قمر خانم (المدربة السوفيتية) بين مجموعة الفتيات بعد ان حضرت الى مدرستي لهذا الغرض . ووافقت والدتي بعد تردد ثم وجدت نفسي بعدمدة من الزمن راقصة شعبية . وانا الان افهم الرقص غير ما فهمته اول مرة ، واتطلع الى ان اطور نفسي وامكاناتي كي اكون جديرة بلقبي .. » هكذا تتحدث ليلى محمد عن تجربتها في هذا الميدان .

وعن تجربة شبيهة تتحدث اقدم الراقصات (ريتا جون) فقد بدأت في الثانية عشرة وواصلت الرقص والدراسة بها ، لتحرز الشهادة الجامعية ، ومرتبة مساعد مدرب ، و(افراح غازي) قرأت اعلانا في التلفزيون فتقدمت ونجحت اما سعاددنخا فقد اصطحبها والدها مع اختيها الى الفرقة .

اما النجاح او الفشل فالجمهور هو الذي يقرر ذلك كما تقول الفتيات بالاجماع . وتلخص (ريتا) متعة عملهن بكلمات قليلة : « اننا نتقبل الثواب سريعا ، النجاح او الفشل ، ذلك لان صلتنا مباشرة بالجمهور .. » .

وتتحدث الفتيات عن مصاعب البداية . فليس من السهولة ان يتقبل المجتمع هذه المهنة : « اينما ذهبت ، كنت احس بانني معرضة لرصد غير طبيعي ، وكان الكثير من الناس يؤكدون لي بأنه من الضروري ان انهي صلتي بالفرقة حال انهاء دراستي .. ولكن الحال اختلف هذه الايام والجمهور أصبح أكثر فهما لطبيعة عملنا » .

وتعقبت ليلى محمد : «الفنان هو الذى يفرض فنه على الجمهور ، وهو الذي يبني العلاقة على اسس راسخة وصحيحة ، فالفن الجيد يفرض نفسه في كل الاحوال » . وتضيف افراح « المفاهيم الاجتماعية المتخلفة تساهم في تكوين نظرة غير صحيحة ازاء عمل معين للمرأة ، ومهما كان مستوى ذلك العمل لابد ان تصاحبه متاعب من هذا النوع في مجتمعنا » .

وتؤكد « ليلى » بأن الافلام المصرية لعبت دورا كبيرا في التقليل من قيمة الفنانة ، بما تعرضه من نماذج لراقصات يعشن في مناخات غير صحية .

✱✱✱

ان ما نفهمه عن فن الرقص الشعبي قليل في بلدنا ، وحديثا جدا عرف الجمهور اهميته ، اذن ليس مستغربا ان تجد اعراضا عنه في البداية . ولم تحرز الفرقة مكانتها الحالية الا بعد ان نضجت اعمالها ، وعرفت قطاعات واسعة من الناس اهمية الرقص الشعبي ، وساهم الخبراء الذين جاؤوا من الدول الاشتراكية في تطوير مستوى الفرقة ووضع بداية ناجحة لها .

✱ منافذ الى العالم الرحب

كانت رحلات الفرقة الى البلدان الاشتراكية والدول الرأسمالية عاملا مهما في تطوير قدراتها وامكانياتها وقوبلت العروض التي قدمتها على مسارح تلك الدول باعجاب من قبل الجماهير . وكانت حصيلة فتياتها زيادة معلوماتهن في هذا الميدان والوقوف على قيمة تراثنا واهميته .

وتتحدث « ريتا » عن اهتمام الدول الاشتراكية بهذا الفن ، والتقدير العالي الذي قوبلت به الفرقة في تلك البلدان وتؤكد بأن التقييم الذى تحصل عليه من قبل الدول الاشتراكية يعني الكثير بالنسبة لهم بسبب الاهتمام الكبير الذي توليه تلك الدول لفرقها الشعبية . فبعض البلدان الاشتراكية كما تقول « ليلى » تتجاوز اعداد فرقها الشعبية المئات وقد مضى على عمل بعضها اكثر من خمسين عاما ، وتتولى الدولة تطويرها واسنادها ، وهناك اعداد مسبق للجمهور وللمشاركين في تلك الفرق وهم صغار [illegible] قادرة على تفهم هذا الفن وادراك قيمة تراث تلك الشعوب .

✱ شؤون نسوية وغير نسوية

وتتحدث الفتيات عن متاعب من نوع اخر . فسبع من عشر فتيات في الفرقة متزوجات ، وعملهن يحتاج الى التدريب لفترتين ، صباحية ومسائية . وفي ايام الحفلات تستمر الفتيات الى ساعة متاخرة من الليل فتبقى مشاغل البيت والاطفال احدى اهم معوقات تطورهن .

وتطرح « سعاد » (متزوجة لها طفل صغير) ضرورة ان تجد مكانا مريحا لايواء طفلها . وتؤيدها الفتيات . فالحال لا يمكن ان يستمر الى النهاية كما تشير بقية الفتيات الى انه يمكن دراسة امكانية توفر دار حضانة خاصة بالفرقة .

وتعلق الفتيات على ذلك : « انتم ترون اننا لا بد ان نعطى لبيوتنا حقها .. ومساعدتنا في ذلك يجعل عطاءنا اكثر سخاء » .

(عن « طريق الشعب » البغدادية)

المخرج البولوني اندريه فايدا :

من الواقعية الجديدة الى المدرسة البولونية في السينما !

ولد المخرج البولوني اندريه فايدا عام ١٩٢٦ ودرس الرسم في اكاديمية الفنون الجميلة في مدينة كراكوف والاخراج السينمائي في مدرسة الدولة العليا للافلام في مدينة ووج . بدأ اخراج الافلام منذ عام ١٩٥٣ . في البداية اخرج عددا من الافلام الوثائقية القصيرة وبعدها بدأ عمله في الافلام الروائية الطويلة ، الى جانب اخراجه لعدد من الاعمال الدرامية للمسرح والتلفزيون .

يحتل فايدا موقعا خاصا في السينما البولونية . وكل فيلم جديد من أفلامه يعتبر حدثا فنيا كبيرا ، يثير مساجلات ساخنة ، يساهم فيها عادة كل العاملين في الوسط الفنى . ان فايدا ليس صانع أفلام ممتاز وحسب بل هو ايضا عاشق متحمس للادب الرومانسى البولونى . ولقد ضمن له تفرده الابداعى وما انطوت عليه افلامه من قيم انسانية عميقة واهمية شمولية ، نجاحات لا تحصى خارج بلاده .

استفاد فايدا في بداية حياته السينمائية من تجربة الواقعية الجديدة الايطالية التى نجح في ادخالها الى السينما البولونية عن طريق فيلمه الروائى « الجيل » عام ١٩٥٥ الذى كان عرضا دراماتيكيا عن الشبيبة البولونية التى ترعرعت ونضجت ايديولوجيا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية القاسية والاحتلال النازى لبولونيا . ولكن فايدا ابتدأ في فيلمه الثانى « قناة » عام ١٩٥٧ اتجاها فنيا جديدا عرف فيما بعد باسم « المدرسة البولونية في السينما » .

لقد قدمت الاعمال المعروفة التى ميزت هذا الاتجاه وانتجت في أواخر الخمسينات ، مشاهد من الحرب العالمية الثانية على الارض البولونية واعطت صورة ملهمة عن كل تلك المظاهر التى يشار لها عموما بوصفها « المصائر البولونية » . وعلى الرغم من أن مخرجين ممتازين آخرين مثل « يرجى كفالير وفيج » و « اندريه مونك » قدموا مساهمتهم الممتازة في خلق « المدرسة البولونية في السينما » ، الا أن تفرد فايدا كان هو الذى حدد بدرجة بعيدة الصورة الفنية لهذه المدرسة .



« الزفــــاف »



لقطة من فيلم « الماس والرماد »

تدور أحداث فيلم « قناة » خلال الحرب العالمية الثانية وبالدقة في نهاية هذه الفترة التراجيدية ـ عام ١٩٤٤ ـ حين اندلعت الانتفاضة المعادية للمحتل النازى في العاصمة وارسو . وبعد شهرين من قتال الشوارع ، الذى راح ضحيته ما يقرب من الفى شخص ، قمعت الانتفاضة من قبل النازيين . ان فايدا يسرد قصة الايام الاخيرة من الانتفاضة ، الايام الاكثر تراجيدية منها . وهو يعكس تلك الشجاعة التى لا نظير لها التى أبداها الجنود المنتفضون والسكان المدنيون من أهالى وارسو .

ولقد قدر لفايدا أن يعود الى موضوع الحرب في مناسبات متعددة . وكان للتساؤل عن جوهر البطولة الذى غالبا ما طرحته دراميات الحرب ، أن يجد طريقه ثانية في واحد من أشهر الافلام المعاصرة : « كل شيء للبيع » عام ١٩٦٨ . وقد حفز فايدا على صنع هذا الفيلم الموت التراجيدى لسيبولسكى ، الممثل المفضل لدى فايدا .

✱✱✱

عاد فايدا الى « الطرق البولونية » بفيلمه « الزفاف » عام ١٩٧٢ الذى اقتبس موضوعه من مسرحية كلاسيكية بولونية من تاليف ستانيسواف فيسبيانسكى (١٨٦٩ — ١٩٠٧) . لقد ظلت هذه المسرحية التى تغص باصداء التاريخ البعيد لاكثر من سبعين عاما تجتذب بقوة ثابتة الجمهور البولونى . ولهذا السبب فقد انطوى اقتباسها الى السينما على مخاطرة عظيمة لم يجرأ أحد قبل فايدا على ركوبها . ولسبب ان الاصل الغامض في محتواه والممتلىء بالرموز القومية قد اخرج للمسرح أكثر من مئة مرة فقد خلق هذا نوعا من الاسطورة حول هذه الدراما القومية البولونية النموذجية ، وبالتالى أصبح من الصعب اعادة خلقها على الشاشة . وكان هناك شعور بانه حتى مع نجاح فايدا في التغلب على هذه الصعوبات ، فان الفيلم لن يكون مفهوما الا من قبل الجمهور البولونى وحده . ولكن أستاذية فايدا الفنية قادت الى مفاجاة ثانية . ففى تفسيره لمسرحية « الزفاف » التى تدور حوادثها عام ١٩٠٠ في قرية بولونية صغيرة بكراكوف والتى كانت تتناول تحليل وضع الشعب البولونى المجزأ آنذاك بين بروسيا والنمسا وروسيا ، استطاع فايدا ان يخرج فيلما أصبح موضوعه واضحا للجميع . وقد أعطى فايدا ، من دون أن يتخلى عن الجوانب التاريخية للمسرحية ، أهمية شمولية لعمله مؤكدا على القيمة المشهدية للعمل وخاصة الفلكلور . كما ملأ فيلمه بشاعرية الحركة واللون .

وحول الفترة التاريخية نفسها ـ أى أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ـ يدور موضوع فيلم فايدا الاخر « أرض الميعاد » (١٩٧٥) والذى بنى أيضا على رواية للكاتب البولونى المعروف والحائز على جائزة نوبل للآداب فواديسواف ريمونت (١٨٦٧ — ١٩٢٥) .

تدور الرواية على خلفية واسعة من العلاقات الاجتماعية التى تعرض دراما القتال من أجل المال الذى يخوضه سليل أسرة نبيلة بالاشتراك مع مرابى يهودى وصناعى ألمانى . ان هؤلاء الشركاء الثلاثة هم صورة جماعية لقرش صناعى مفترس في مدينة ووج الممتلئة بدخان المصانع .

اندريه فايدا

✱✱✱

يقول فايدا : لقد كنت مسحورا على الدوام بالتراجيديا .. ومعروف من القديم أن التراجيديا هى الوضع الذى لا مخرج منه . حقا ان أمام الابطال اختيارا ما ، ولكنه اختيار لا يقدم أية فرصة للنجاة ..

ويواصل :

انا لست مخرجا مسرحيا (تجريبيا) .. أن قاعة السينما الفارغة تفزعنى . ان أفلامى الحربية أفلام شخصية تماما ، فانا كنت سعيد الحظ لان لا أصاب بالاذى في الحرب ، فلم أكن أبدا في معسكر اعتقال ولا جرحت ولم استجوب من الجستابو ، رغم اننى كنت مناضلا في حركة المقاومة .

ان تلك الروايات والسيناريوهات التى تنطوى على محاولة لعرض الحياة عبر فكرة ما عزيزة علي . فهنا يجرى التعبير عن الفكرة الرئيسية وصورة البطل من خلال المواقف الدراماتيكية لاعبر المراقبة الدقيقة للتفاصيل الصغيرة . ان الفيلم ، كما أحسب ، لا بد أن يبنى بطريقة تؤدى فيها المواقف الى نشوء حالة من التناقض والمفارقة .

لقد كان أصعب ما اعترضنى في اخراج فيلم « الزفاف » طابع المسرحية الفنى المحض ، روحها الادبية الممتلئة بالصورة والاشارات والشخصيات الرمزية التى لا يمكن التعبير عنها بالطرق التقليدية للسينما الواقعية .

✱✱✱

ان الابداع يتطلب درجة عالية من التركيز . هكذا يقول فايدا ويواصل : ان التكريس لهدف واحد يدفع بحياة المبدع الشخصية الى الخلف وتصبح غير باعثة على الاهتمام تماما ، مبتذلة وعصية على الوصف .

لقد كان علي من أجل الحفاظ على درجة نسبية من الاستقلال ان ابنى حصانتى عبر سنوات طويلة وفى ظروف شاقة وتحت وطأة شعور طاغ بالوحدة . وأحيانا في حالة من الفراغ التام والتى كانت منطقية بسبب الاختيار الذى أقدمت عليه .. لهذا السبب أنا لا أشكو . أنا أصف وضعى فقط . ولكن لاجل تحقيق هذا الهدف المرجو ، كان علي أن أخضع كل حياتى له وكان علي أن أتخلص من كل عاطفة ونزوة وهوى ورغبة وحتى من الحاجات المبتذلة .. أنا مثلا أخاف اليوم أن يفاجئنى صحفى بسؤال عن هوايتى . ماذا اقول له ؟ من الصعب تصديق ذلك . ولكننى حقا لا أملك أية هواية حتى اننى عاجز عن اختلاق واحدة .

كيف أجيب بأننى أصنع أفلاما وأخرج مسرحيات وهذه هى هوايتى ـ كلا ، هذا هو عملى . أنا لا أملك أية هواية وعلى الاخص فانا لا أملك أية حياة شخصية ، على الاقل بالمعنى الذى أفهمه . ويبدو لى أحيانا اننى لم أجرب أى شيء في الحياة . لقد كنت أصنع أفلاما لا غير .

✱ الملحمة السينمائية ـ « جنود الحرية » ✱

● انتهى المخرج السوفييتي اوزيروف ، بالتعاون مع السينمائيين في بلغاريا وهنغاريا وألمانيا الدمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ، من اخراج الملحمة السينمائية « جنود الحرية » وموضوعها هو الحرب العالمية الثانية ونضال شعوب أوروبا ضد الفاشية وكذلك رسالة التحرير للجيش السوفييتى . ويتألف الفيلم من أربع مسلسلات تشمل أحداث فترة ١٩٤٣ — ١٩٤٥ المتعلقة بتحرير بلدان أوروبا الشرقية .

واخرجت هذه الملحمة السينمائية بأسلوب عرض أخبارى عسكرى تاريخى ، اعتمادا على الوثائق .

ان « جنود الحرية » يواصل الموضوع الذى بدأته الملحمة التى أخرجها يورى ادزيروف سابقا وهى « التحرير » التى عرضت في (١١٤) بلدا .

✱ افتتاح متحف سلفادور اييندى في « نانسى » ـ فرنسا ✱

● افتتح في مدينة نانسى (في فرنسا) المتحف العالمى لسلفادور اييندى . وقد تبرع باللوحات والاعمال الفنية فنانون عالميون عديدون لتأكيد التضامن مع المقاومة التشيلية . وقد ذكر منظم المتحف المشاهدين بان اييندى قد أسس في عام ١٩٧٢ متحف التضامن وتبرع في حينه العديد من الفنانين العالميين بالاعمال الفنية . ولكن الانقلاب الفاشى أوقف هذا المشروع وتحولت البناية الى ثكنة عسكرية واللوحات لا يعرف مصيرها . ولهذا ولدت فكرة هذا المتحف في المنفى . وسوف يطوف أوروبا للتعريف بالمقاومة التشيلية وبالمنفيين واللاجئين . وقد هتف أحد التشيليين الحاضرين في حفل الافتتاح : « ان ما تشاهدونه اليوم سيشاهده الشعب التشيلى غدا . ولكن الفاشست لن يروه أبدا » .

سينما !!

وجهة نظر يابانية

بعد ٣٣ سنة !

✱ كانت الحرب العالمية الثانية ، ولا تزال ، مصدرا ثرا من مصادر الهام صناعة السينما . وفى تعليق سابق ، في هذا الركن ، اشرنا الى التيارين الاساسيين في صناعة أفلام الحرب ، ألا وهما التيار الثورى القادم من الاقطار الاشتراكية وفى طليعتها الاتحاد السوفييتى . بالتيار الشوفينى القادم من الاقطار الراسمالية وفى مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية . وحتى نكون موضوعيين نجد أنفسنا ملزمين بالاشادة بالاستثناءات التى ظهرت من حين لآخر في الاقطار الرأسمالية ذاتها ، لان سينما الاقطار الرأسمالية قذفت جملة من الافلام الحربية التى تشكل في نهاية المطاف صرخة مدوية ضد الحرب .

كانت اليابان طرفا اساسيا في الحرب العالمية الثانية باعتبارها احدى دعامات المحور الالمانى ـ الايطالى ـ اليابانى . بيد أن ردود الفعل اليابانية على الحرب ظلت مجهولة بالنسبة لنا طيلة الزمن المنصرم منذ تلك الحرب ، ذلك لان بلادنا أصبحت من جراء سياسة حكام اسرائيل سوقا للافلام الامريكية في الاساس .

فى الايام الاخيرة فوجئت بأفيشات فيلم يابانى عن الحرب على جدار احدى دور العرض الصغيرة في حيفا ، ولم أتردد للحظة فدفعت السبع عشرة ليرة ونصف الليرة عن طيب خاطر متصورا اننى مقبل على كشف فنى هام .. ولنقدم كشفا صغيرا عن ذلك الكشف.

يدور الفيلم حول مجموعة من الطيارين اليابانيين الذين يقودون طائرات « زيرو » اليابانية الصنع في عمليات عسكرية تكاد تكون انتحارية ضد القوات الامريكية المتفوقة عدديا بشكل بارز .

يبرز الفيلم حماس هؤلاء الطيارين اليابانيين وشجاعتهم ومهارتهم في فنون القتال ، ويضع اللوم في هزيمة اليابان على القيادة العليا التى تصدر الاوامر من فوق دون علم بما يجرى حقا في الميدان .

وينتقد الفيلم بعض المفاهيم الانتحارية التى سيطرت على العقلية العسكرية اليابانية من جراء تقاليد موغلة في القدم .

وفى الفيلم أحداث انسانية وجدانية كثيرة تستهدف إثارة مشاعر التعاطف مع اليابان التى منيت بهزيمة عسكرية نكراء في الحرب العالمية الثانية .

غير ان الفيلم مصنوع على الطريقة الامريكية . فهو لا يقدم تحليلا عميقا لدوافع الحرب ومجرياتها ونتائجها ولا يستهدف شيئا سوى تبرير الهزيمة اليابانية تبريرا سطحيا من شانه أن ينمى المشاعر القومية لدى الجمهور اليابانى ، دون أن يجنده ضد الحرب بشكل عميق . صحيح أن الفيلم ينتهى بصورة ذات دلالة . فنحن نشاهد بطل الفيلم وقد أصبح عجوزا يدرب ابنه على الطيران بطائرة تابعة للصليب الاحمر .. ولكن هذه الصورة الانسانية ستعجز حتما عن التخفيف من الانفعال القومى الذى قد يثيره الفيلم لدى الجمهور اليابانى .

ولعلنا لا نخطىء اذا لخصنا هذا الفيلم بقولنا انه فيلم امريكي مصنوع في اليابان بعناصر يابانية وبوجهة نظر يابانية ، غير أنها على أية حال لا تتفق ووجهة النظر العلمية التاريخية التى تؤكد ان هزيمة العسكرية اليابانية والنازية الالمانية والفاشية الايطالية كانت مسألة حتمية ..

« وطن محمد »

ركن الأطفال

قصة للكاتب الالمانى برتولد بريخت

الوجه الجديد

كان هناك تاجر يعيش في بلدة كبيرة ، يشترى كل ما تقع عليه عيناه .. اشياء كبيرة وصغيرة .. يعود فيبيعها بربح أكبر وافضل . يشترى المعامل والانهار والغابات والمناطق والبواخر والمناجم .. وان لم يكن لدى الناس ما يبيعونه فهو يشترى وقتهم ، وهذا يعنى انه كان يجعلهم يعملون لقاء أجر معين بعد ان يشترى عضلاتهم وعقولهم .

لقد اشترى قبضات أياديهم ودفعات أرجلهم لماكله ورسوماتهم وكتاباتهم لسجلاته . لقد كان تاجرا كبيرا . وكل يوم يصبح اكبر فأكبر وكان محترما في كل مكان .. ويصبح كل يوم اكثر احتراما .. وفجأة أصابه مرض عضال . وكعادته اراد في أحد الايام ان يشترى ولكن هذه المرة مناجم للفضة في المكسيك .. اخذ موعدا من الرجال المختصين في أحد البنوك واراد ان يخدعهم .

جلسوا يتشاورون فيما بينهم والسيكار الغليظ بأفواههم واخذوا يكتبون الارقام .

اما التاجر الكبير فكان كل حديثه يدور حول الارباح التى ستدر عليه من وراء هذه الصفقة . وبما انه كان يبدو تاجرا لطيفا وبشوشا ـ كما هو الحال مع كل تاجر كبير السن ومحترم والشيب يخط شعره ـ فقد صدقوا كل ما يدعيه .. على الاقل في البداية . ولكن ما حصل كان شيئا مثيرا للاستغراب حقا . شعر أن السادة ينظرون اليه بريبة كبيرة وهم يبتعدون عنه بينما كان مسترسلا في كلامه . نظر الى نفسه والى لباسه .. لا شيء .. انه لا يعلم ما الذى حصل . فجأة .. وقف السادة ووجوههم تعلوها الدهشة وامارات الخوف . ونظروا اليه كمن ينظر الى شيء عجيب ومثير للفزع . لم يتكلم . بقي كعادته لطيفا وبشوشا كأى تاجر كبير محترم . لماذا اذن لا يسمعه احد ؟ وهربوا دون ان يستأذنوا وتركوه وحده جالسا . قام هو الآخر وخرج ليركب سيارته ، فرأى ان السائق بدوره قد فزع وخرج مهرولا من السيارة بعدما رآه . وفى البيت هرع الى المرآة . رأى شيئا مفزعا ورهيبا . المرآة عكست له صورة لراس نمر وحشى .. أصبح لديه وجه جديد .. صار يشبه النمر الوحشى .

مطلوب ملك ـ بقية

غزة ، دون أن يؤثر ذلك على وضع النقب ، بشرط ان تتخلى مصر عن الطرف الغربى لهذا الممر (أى عن قطاع غزة . المترجم) .

وقال شيلوح أن المحادثات انتهت على هذا الوجه ، حيث اقام للوفد الاسرائيلى وليمة عربية ، كان خلالها مفعما « بروح الذكريات الحلوة » ، واتفق الجانبان على عقد جلسة سرية ثانية في الاول من كانون الاول ، في المكان نفسه وبالتركيب نفسه . واضاف شيلوح أنه لا يستطيع القول أن الجلسة الاولى حققت نجاحا عاما أم لا . ولكنه اكد ان جو المحادثات كان وديا . وقال أنه يعتقد بأن الملك يريد السلام « مع النقب أو بدونه » ، واذا ما انهارت المحادثات بسبب النقب فقط ، فهذا يكون دليلا على ان الملك لا يعمل من أجل نفسه وحسب بل من أجل « طرف ثالث » .

وكان شيلوح يذكر على فترات متباعدة اسم « بريطانيا » ، بأنها هى طبعا « الطرف الثالث » الذى يعنيه .

اسرائيل لا تنازلات اقليمية أبدا

وجاء في الوثائق الامريكية أن الجلسة الثانية في المفاوضات السرية بين الاردن واسرائيل عقدت في الاول من كانون الاول ١٩٤٩ . وجرى بحثها بين بريطانيا وأمريكا وهذا ملخصها :

الوفد الاسرائيلى ابلغ الاردن بأن اسرائيل قد توصلت الى نتيجة بأنها لا تستطيع التنازل عن أى أرض في اطار تسوية مع الاردن .

وهدد سمير الرفاعى بقطع المفاوضات . اذا كان الامر كذلك . وقال للسفير البريطانى بأن جوابه هذا « أذهل الاسرائيليين » !!

وتقدم سمير الرفاعى باقتراح جديد هو تقسيم النقب بين اسرائيل والاردن على أن يأخذ الاردن النقب الجنوبى الصحراوى . فرفضت اسرائيل هذا الاقتراح أيضا . وأثار الجانب الاسرائيلى الان أمورا تتعلق :

١ ـ بتقسيم القدس . وأن على هذا التقسيم ان يأخذ بعين الاعتبار موقف جهات دينية معينة في اسرائيل وأن يكون لاسرائيل حق الدخول الحر الى المبكى .

٢ ـ ومطالبة الجانب الاسرائيلى بتجديد العمل في مشروع السمار على البحر الميت وكذلك في محطة توليد الكهرباء في نهرايم (جسر المجامع ـ المترجم) . فقال سمير الرفاعى أن الاردن لا يستطيع الموافقة على هذا الطلب الا في اطار تسوية شاملة .

٣ ـ كذلك أثار الجانب الاسرائيلى مسألة المعاهدة الانجليزية ـ الاردنية . وسأله هل ستبقى القواعد البريطانية شرقى نهر الاردن فقط . وأنه من الاسهل على اسرائيل أن تعترف بالاردن الاكبر بشرط الا يعود الانكليز الى فلسطين . أما سمير الرفاعى فلم يكن لديه ما يقوله عن ذلك . وقال الجانب الاسرائيلى ، أيضا ، انه يفترض أن تشدد الاردن حول مسألة النقب ينبع من احتياجات بريطانيا الاستراتيجية . وقد نفى الرفاعى الزعم الاسرائيلى . وقال انه يقترح بديلا لذلك ليؤكد صحة نفيه : فالاردن على استعداد أن يأخذ منطقة من الخليل عبر الفالوجة الى مجدل عسقلان ، ومن جنين عبر الناصرة الى عكا . وهذا الممر الثانى يكون بديلا عن الحدود المشتركة مع مصر بحيث تصبح للاردن حدودا مشتركة مع لبنان .

ووعد الجانب الاسرائيلى أن يرد على هذه الاقتراحات بعد التشاور مع تل أبيب .

وبعد أن أشارت الدلائل على ان مساعى الاردن لعقد سلام منفرد مع اسرائيل قد بدأت تتحطم أمام تعنت الجانب الاسرائيلى ، وضع الملك عبد الله كل وزنه في هذه المفاوضات بالاشتراك فيها مباشرة .

يتبع

جمعية السابقين والمستقيلين والمحرضين ـ بقية

جماهير شعبنا العربية ، والدرزية خاصة هى كمعدى وكمال فقد اخطأوا فبنى معروف لم يصمتوا ابدا على ضيم ، ولم يخنعوا ابدا لاضطهاد . وقد أثبتوا ذلك في تاريخ نضالاتهم البعيدة والقريبة . ولهذا دعموا بكل قوة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في معركة الانتخابات الاخيرة ، والتى أعلنوا فيها ، كسائر جماهيرنا العربية في البلاد ، أنهم يريدون مساواة حقيقية وعلاقات متكافئة تضمن لهم الكرامة القومية .

أما الحديث عن الغاء حق عمل لجنة المبادرة ، والتلويح به ، فما هو الا نقطة البدء في هجوم المتشنجين على بقايا الدمقراطية في البلاد . وكما أعلن الاستاذ سلمان ناطور فان لجنة المبادرة الدرزية هى جزء من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، واسلوب عمل اللجنة هو اسلوب قانونى ، ولها ممثلون في الكنيست .

ولهذا فلن يخيفنا التهديد والوعيد ، فقد شببنا عن الطوق منذ زمن بعيد . وكان الاولى بجمعية « السابقين والمستقيلين والمحرضين » ان يبحثوا لهم عن مسلة اخرى ..

الحزب الشيوعى الاسرائيلى ـ فرع طمرة

اللجنة الثقافية

تدعو المواطنين الى سماع محاضرة عن

« القصة في خدمة القضية »

وذلك يوم الثلاثاء القادم ، ٢٥-١٠-١٩٧٧ في تمام الساعة السادسة مساء في النادى .

يتحدث الاساتذة : محمد علي طه ونبيه القاسم ومحمد نفاع وعصام خورى .

تهنئات

✱ الى الرفيق العزيز محمد عبد الكريم منصور وزوجته : أجمل التهانى بالمولود الجديد عبد الكريم .

رفاق الحزب الشيوعى والشبيبة الشيوعية في الطيرة

✱ الى الرفيق محمد عبد الكريم منصور وزوجته : أحر التهانى بالمولود الجديد عبد الكريم . نتمنى له حياة سعيدة وعمر مديد في ظل السلام ورعاية والديه .

أعضاء لجنة منطقة الحزب الشيوعى في المثلث

أعضاء لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في المثلث

✱ تهانينا الحارة الى الصديقين أمين أحمد ناصر ومحمود ابراهيم خليل وعروسيهما بمناسبة الخطوبة . وألف مبروك .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كفر كنا

✱ الى الدكتور الرفيق رياض زريق : تهانينا بسلامة العودة الى أرض الوطن والحصول على شهادة الطب من جامعات تشيكوسلوفاكيا .

أعضاء الحزب والشبيبة ـ حيفا

✱ الى الصديق زهير نواطحة بالمولود الجديد تامر .

✱ الى الصديق ماجد نواطحة بالمولود الجديد مهند .

✱ الى الصديق توفيق ابراهيم طاطور بالخطوبة .

✱ الى حنا سعيد راشد وعروسه نبيه راشد بالزواج وبالرفاه والبنين .

✱ الى عصام أمين ريناوى بالخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة ـ فرع الرينة

محاولة جديدة لمصادرة أراضي "المـــل"

مجالس قرى يوم الارض، عرابة وسخنين وديرحنا، تتصدى للمحاولة الجديدة وتؤكد التمسك بالارض

عرابة — لمراسلنا — عقد أعضاء المجالس المحلية في سخنين ودير حنا وعرابة جلسة طارئة ، يوم الثلاثاء الماضي ، بحثوا خلالها الامر الذي وصلهم من المدعو ش. بن موشيه ، المسؤول الاعلامي في وزارة الامن . ويبلغهم فيه أن وزارته قررت اغلاق المنطقة رقم ٩ تماما واعلانها كمنطقة عسكرية وعدم السماح للفلاحين العرب في القرى الثلاث ، أصحاب هذه الاراضي ، باستعمالها .

وقد قررت المجالس الثلاثة، بالاجماع، ابراق رسائل مستعجلة الى وزارة الامن والمسؤول المذكور وسائر المسؤولين المعنيين « يطالبونهم فيها بالعودة عن هذا القرار المجحف والسماح لاهالي القرى الثلاث بزراعة الارض .

ويذكر أن وزير الحربية السابق، شمعون بيرس ، ويورام كاتس ، مدير مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية في منطقة حيفا والشمال ، وغور أريه ، مستشار رئيس الحكومة السابق للشؤون العربية بالوكالة ، قد اجتمعوا في نهاية العام الماضي بممثلين عن المجالس الثلاثة . وأعلنوا أنهم يوافقون على تقسيم هذه المنطقة الى قسمين : أ و ب بحيث يسمح للفلاحين العرب، أصحاب الاراضى ، بأن يدخلوا الى المنطقة أ بحرية ويفلحوا الارض حسب تصريح جماعي يجدد في كل سنة ويمنعهم من دخول منطقة ب . وقد قبل الاهالي هذا الحل على مضض .

ولكن الوزارة الحالية جمدت هذا الاتفاق ولم تعمل بموجبه . فأرسل ممثلو المجالس الثلاثة رسالة الى الوزارة طالبوها فيها بتنفيذ الاتفاق والسماح للفلاحين بان يفلحوا أراضيهم. وهكذا جاء رد المسؤول الاعلامي في الوزارة بهذا الشكل التعسفي الذي يكشف عن نوايا خطيرة لمصادرة الارض وحرمان الفلاحين من استعمال أراضيهم، مصدر رزقهم الوحيد .

وقد عم الغضب والاشمئزاز بين اهالي القرى الثلاث على اثر سماع رد الوزارة . وهم يصرون على استعمال أراضيهم .

بعد غد الاضراب الشامل في ام الفحم احتجاجا على سياسة التعطيش

ام الفحم — لمراسلنا — فشلت كل المحاولات السلطوية لتفكيك وحدة الصف بالضغوط والتهديدات المختلفة التي تعرض لها أهالي قرية ام الفحم الذين يصرون على الاضراب الشامل يوم الاحد القادم (بعد غد) احتجاجا على سياسة التعطيش التي تنتهجها السلطات .

فقد بدأ أعوان السلطة ورجالها، كمادتهم ، ينتشرون بين سكان ام الفحم في محاولات يائسة لثنيهم عن خطوتهم النضالية الجديدة لاعلان الاضراب والاكتفاء بمطالبة المسؤولين والى غير ذلك من الاساليب الاستسلامية . ولكن أهالي ام الفحم ، المتمرسين في النضال والذين عرفوا دائما أهميته وأهمية الوحدة ، يصرون على اعلان الاضراب الا اذا أعلنت السلطات المسؤولة فورا عن موافقتها على حل أزمة المياه المتفاقمة في القرية بشكل يوافق عليه ممثلو الاهالي .

وكان عدد كبير من سكان القرية وأعضاء المجلس المحلي وأعضاء اللجنة الشعبية الخاصة لحل أزمة المياه قد قرروا ، في اجتماع شعبي عقدوه يوم السبت الماضي في دار المجلس ، اعلان الاضراب العام في ٢٣ــ١٠ــ٧٧ . وقد أصدرت اللجنة الشعبية بيانا وزعته على المواطنين وأرسلته الى كل من وزيري الزراعة والصحة ورئيس مركز السلطات المحلية ورئيس الكنيست ومدير شركة « ميكوروت » وغيرهم من المسؤولين ، شرحوا فيه القضية وأبلغوهم بالقرار.

ويذكر أن أزمة المياه في ام الفحم قائمة منذ عام ١٩٦٤ حين كانت تخف مياه الشرب في الصيف فطالب السكان المسؤولين بحفر بئر ارتوازية خاصة في أراضيهم وعلى حسابهم الخاص . ولكن سلطات وزارة الزراعة والهستدروت رفضت الموافقة على ذلك. وظل الاهالي يعانون من النقص في مياه الشرب في الصيف سنة بعد اخرى وبصورة متزايدة حتى تفاقمت الازمة في سنة ١٩٧٣ واستفحلت وخصوصا في السنوات الاخيرة بعد حفر البئر الارتوازية في وادى عارة وقيام مستوطنة « مى عامى » على أراضي ام الفحم وبناء نقطة توزيع تحت اشرافها وسيطرتها ومنع أهالي ام الفحم من حق الاشراف والمراقبة . وفي الفترة الاخيرة بدأت سلطات المياه تنقل المياه أيضا الى مستوطنتين تنوي اقامتهما على أراضي قريتي طورا وام الريحان العربيتين في المناطق المحتلة . الامر الذي أوقع ام الفحم في أزمة مياه خطيرة. وقد حذرت حتى وزارة الزراعة من خطورتها مؤكدة أنها قد تتسبب عن تفشي مرض جماعي معدى .

وكان سكان ام الفحم قد قاموا بعدة خطوات نضالية وطالبوا السلطات دائما بأن تعمل على حل الازمة .. فأرسلوا العرائض وعقدوا الاجتماعات الشعبية والمؤتمرات الصحفية وغيرها . ولكن السلطات المسؤولة تجاهلت هذه الامور.. الامر الذي دفع الاهالي الى اعلان الاضراب العام .

تظاهرة في تل أبيب احتجاجا على قنبلة النويترون الامريكية

تل ابيب — تظاهر جمهور غفير من المواطنين ، هذا الاسبوع ، أمام مبنى السفارة الامريكية في تل ابيب وذلك احتجاجا على قيام الولايات المتحدة بتطوير قنبلة النويترون ، التي تقتل في الاساس الاحياء وتبيد كل ما هو حي في منطقة انفجارها . وقد قام وفد برئاسة الكاتب العبري التقدمي ، أبي شاؤول ، بتقديم مذكرة احتجاج الى المسؤولين في السفارة الامريكية. وخطبت في المتظاهرين الرفيقة تمار غوجانسكي .

برامج تسلح هائل ١٧٠ مليار ليرة ميزانية السنة القادمة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — يتضح من تصريحات المسؤولين في وزارة المالية ومما تنشره الصحف ان ميزانية السنة المالية القادمة (١٩٧٩/١٩٧٨) ستزيد عن ١٧٠ ألف مليون ليرة أي بزيادة ٤٠ ألف مليون ليرة عن ميزانية السنة الجارية . وقد اعلن ان ربع هذه الميزانية سينفق على تغطية الديون المحلية والاجنبية المستحقة . أما حصة الاسد فستبتلعها وزارة الدفاع التي تطالب بزيادة حصتها من الميزانية المقترحة بالمقارنة مع حصتها في الميزانية الراهنة . وسيقلص الانفاق على الخدمات الصحية والتعليمية والاسكانية أكثر مما قلص في ميزانية السنة الجارية .

ومن الجدير بالذكر ان موظفا سابقا في وزارة الدفاع الامريكية نشر تقريرا عن مخططات اسرائيل للتسلح في الفترة بين ١٩٧٦ و ١٩٨٦ ولبناء قواتها المسلحة. وقد اذهل هذا التقرير المراقبين على ضوء الاخطار المترتبة عن مثل هذه المخططات . ويؤكد ما كشفه هذا الموظف ، الذي لا يشك في اطلاعه ، ان الانفاق على التسلح في اسرائيل والذي سينعكس في الميزانيات المالية ، في السنوات القادمة ، سيبلغ ارقاما ضخمة جدا من شأنها تدمير الاقتصاد الاسرائيلي . هذا فضلا عن أن هذه المخططات تفصح عن النوايا الحقيقية للحكام ، الذين يحلمون بتكريس احتلالهم للمناطق العربية المحتلة ومواصلة تنكرهم للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

هذا واعربت الاوساط الرسمية الاسرائيلية عن قلقها لنشر هذا التقرير . ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الامريكية تباهت ، مؤخرا ، بأنها تقدم لاسرائيل كل ما تطلبه من أسلحة .

البطالة تتهدد مئات عمال النسيج

امعانا في التمييز العنصري يطلبون فصل العمال العرب أولا

تل أبيب — طلبت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من اللجنة المركزة في الاجتماع أن تعقد اجتماعا طارئا ومستعجلا لبحث أوامر الفصل من العمل التى تلقاها مئات العاملين في صناعة النسيج في ديمونة وبئر السبع وبيسان وخطر الفصل الذى يتهدد مئات آخرين من عمال النسيج في الناصرة العليا وكريات شمونة .

وكانت ادارة مصنع « كيتان ديمونة » قد أبلغت ٢٣٠ عاملا من العاملين في المصنع بأمر فصلهم من العمل اعتبارا من أول الشهر القادم نظرا ، كما ادعت الادارة ، للمصاعب المالية التى تواجه المصنع وتهدد باغلاقه . وتلقى مئات آخرون من عمال النسيج في بيسان أوامر فصل مماثلة .

وكتبت الصحف ، هذا الاسبوع، أن خطر الفصل من العمل يتهدد أعدادا متزايدة من عمال النسيج في الناصرة العليا وكريات شمونة .

وكان العمال المفصولون في ديمونة قد عقدوا اجتماعا طارئا وصاخبا فور تسلمهم اشعارات الفصل من العمل . وقاموا بتجميع هذه الاشعارات والاعلان عن رفضهم تسلمها وباغلاق ابواب المصنع ومنع اخراج السلع منه . واغلقوا في الوقت ذاته قسم الاتصال الهاتفي في المصنع . وعطلوا العمل في الاقسام الاخرى . وقرروا النضال ضد الفصل ومن أجل حقهم في العمل .

ومن الجدير بالذكر أن مصنع كيتان ديمونة يمتلكه كونسيون « كلال » الاحتكاري . وتدعى الادارة بان المصنع يعاني مصاعب مالية كبيرة . وفي الواقع ليست هذه هي المرة الاولى التى يعاني المصنع فيها من مثل هذه المصاعب . فسبق أن تهدده الاغلاق في الماضي أكثر من مرة . ولكن الحكومة تحركت لمنع اغلاقه تخوفا من انفجار الوضع الاجتماعي في ديمونة . وقدمت مساعدات مالية كبيرة للمصنع . الا أن أصحابه كدسوا الارباح والاموال التى حصلوا عليها من الحكومة في جيوبهم . وحين أصاب العمل في المصنع ركود بفعل الازمة الاقتصادية في البلاد ، يريد أصحابه الان تحميل العمال نتيجة هذا الركود ونتيجة الخسائر المترتبة عن ذلك .

هذا وكتب المحرر الاقتصادي «للهآرتس» ، أمس الخميس ، أن وزير التجارة والصناعة يبحث عن مشتر لمصنع ديمونة وفرعه في بئر السبع الذى تقدر ديونه الان بعشرين مليون ليرة . وان الوزير لا يرى حتمية اغلاق هذا المصنع ، بينما لا يعترض على اغلاق فرعه في بئر السبع . وان اغلاق الفرع في بئر السبع سيؤدى الى فصل مئة من عماله اليهود . وهؤلاء يمكن استيعابهم في مصنع « بولجات » للنسيج في «كريات غات »، الذي يبعد نصف ساعة سفرا بالباص عن بئر السبع . وكتب المحرر في « هآرتس » أن مصنع « بولجات » المذكور يشغل عمالا عربا كثيرين. وانه يمكن فصلهم من العمل بكل سهولة وبلا ضجة !! وقد كشف المحرر بذلك عن نوايا السلطات وتوجهها العنصرى. فبدلا من حل مشكلة العمل في ديمونة وبئر السبع وضمان استمرار العمال المذكورين في عملهم ، تريد هذه السلطات حل المشكلة على حساب العمال العرب.

وان ما يثير الاستغراب أن المسؤولين في مجلس عمال ديمونة يقترحون ايضا فصل العمال العرب من المصنع ويبلغ عددهم ٣٠٠ عامل ، معظمهم من الضفة الغربية المحتلة ، بدلا من فصل العمال اليهود من ديمونة .

الطلاب العرب في جامعة حيفا بدون مأوى

حيفا — لمراسلنا الخاص — قبل ان تبدأ الدراسة في جامعة حيفا وبينما لم ينته الطلاب بعد من اعداد برامج دروسهم للسنة الدراسية ، التي تبدأ يوم الاحد القادم ، كانت بوادر سياسة المضايقة والتمييز الانتقامية ، ضد الطلاب العرب في جامعة حيفا قد بدت واضحة .

فبالاضافة الى المشاكل التقليدية التي يعاني منها الطلاب العرب ، والنابعة من سياسة التمييز في المنح والقروض التي يحصلون عليها ، وعن فرض ساعات كثيرة في اللغة ، على الطلاب الجدد ، واقتصار دراستهم على موضوع واحد ، (مما يزيد سنوات دراستهم) فقد استفحلت في هذه السنة مشكلة الحصول على أمكنة للسكن في منازل الطلاب التابعة للجامعة .

ويظهر ان الجامعة ترفض طلبات الطلاب العرب بالجملة ، وبشكل تعسفي ، رامية عرض الحائط بالمقاييس التي توزع المساكن بحسبها عادة . واذا كان البعد عن الجامعة والحالة الاجتماعية والاقتصادية للطالب هي التي تقرر اولوية الحصول على مكان في منازل الطلاب في جامعات العالم ، فان ما يقررها تجاه الطلاب العرب في جامعة حيفا ، هو السياسة الانتقامية التي تنتهجها الجامعة ضدهم ، نتيجة انتمائهم القومي .

ويتضح مدى الغبن اللاحق بحق الطلاب العرب ، اذا علمنا ان العشرات من الذين رفضت طلباتهم للسكن يأتون من مناطق بعيدة في المثلث والجليل ، تبعد عشرات الكيلومترات عن حيفا ، مثل ترشيحا ومعليا وكفر كنا ودير حنا وسخنين وكفر قرع وعرعرة ومصمص وام الفحم وأم الغنم وعرب الشبلي ودير الاسد والجديدة وكفر كما وكفر سميع وعيلبون والناصرة وغيرها .

وتجدر الاشارة الى ان معظم الطلاب المرفوضين ينتمون الى عائلات كثيرة الاولاد وتعيش في ظروف اقتصادية متدنية وظروف اجتماعية قاسية ، مما يجعل استمرار دراستهم بدون الحصول على اماكن للسكن غاية في الصعوبة . كما يذكر ان من بين المرفوضين عدد كبير من الطالبات العربيات اللواتي وصلن الى الجامعة بعد ان كان طوق من التقاليد يحول دون ذلك حتى فترة قريبة .

والانكى من كل هذا ان المسؤولين في الجامعة يرفضون تعليل رفضهم لطلبات الطلاب العرب ، مدعين ان هناك لجنة تعينها ادارة الجامعة لتوزيع الاماكن في منازل الطلاب ، وانه ليس من حق الطلاب المرفوضين معرفة المقاييس التي توزع الاماكن بحسبها معتقدين انه بامكانهم بذلك اخفاء توجههم العنصري ! ! .

ان سلطات الجامعة ، بانتهاجها هذه السياسة ، تتجاهل الصعوبات الجمة التي يواجهها كل طالب عربي يحاول استئجار دار للسكن في حيفا خارج منازل الطلاب ، لكونه عربيا . وتنتج هذه الصعوبات عن سياسة غسل الدماغ والتشكيك بالمواطنين العرب ، التي مارستها السلطات على مدى ثلاثين عاما بين الجماهير اليهودية .

ان لجنة الطلاب العرب التي ترفض توجه السلطات العنصري وتؤكد عزمها على مقاومته تتوجه ايضا وازاء هذا الوضع الى المواطنين العرب في حيفا الذين يمتلكون دورا للايجار للاتصال باللجنة على عنوانها : ص.ب. داخلي ٢٢٥ — جامعة حيفا . مساهمة في ايجاد حل موقت وسريع للمشكلة المستشرية .

حاكم اللواء يزور المكر ويكتفي بنشر الوعود

المكر — لمراسلنا الخاص — قام حاكم لواء الشمال ، كينغ ، ولفيف من حاشيته بزيارة لمجلس المكر المحلى ، يوم الاربعاء الماضي .وسبق القيام بهذه الزيارة انتشار شائعات واقوال حول رغبة هذا الحاكم بالحصول على مفتاح ذهبي من مجلس القرية وبأن يستقبل استقبالا مهيبا . وانه ، بالمقابل ، سيحضر معه ما لا يقل عن مليون ونصف مليون ليرة مساعدة للمجلس .

ولم تخف على أحد حقيقة الدوافع وراء هذه الشائعات . فسعادته يريد مفتاحا ذهبيا لتبييض صفحة سياسته العنصرية تجاه المواطنين العرب مقابل مساعدات هو ملزم بتقديمها للسلطات المحلية العربية .

ولكن حاكم اللواء ،كينغ ، لم يتطرق ولو بكلمة واحدة الى المليون ونصف المليون ليرة المذكورة . واكتفى بالكلمات العامة والمنمقة والبعيدة عن أى التزام ولو أدبى بتقديم المساعدات المطلوبة للمكر . فكل ما قاله أن الدوائر الحكومية مهتمة بتطوير قرية المكر التى امتدح جمالها وجمال موقعها . وحين أفصح عن هذا الاهتمام اتضح ان المقصود مخطط ترحيل عرب عكا الى قرية المكر . واكتفى في رده على مطالب المجلس المحلى ، التى تقدم بها رئيس المجلس ، بأن أعلن «سنتناقش ونتفق كالعادة » . والعادة التى جرى عليها سعادته هى أعمال قلم التشطيب في ميزانيات السلطات المحلية العربية. وهو عين ما فعله في ميزانية مجلس محلى المكر الاخيرة .

عضو الكنيست شارلي بيطون :

تسوية القضايا الداخلية مرهون بانهاء الاحتلال الاستيطان ينسف مساعي السلام العادل

القدس — لمراسلنا البرلماني — خطب عضو الكنيست شارلي بيطون في اجتماع عقدته الكنيست لمناقشة الهجمة الاستيطانية الاحتلالية الحالية فأكد معارضة كتلة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » الشديد للاستيطان الذى من شأنه أن يخرب على مساعي تسوية الازمة تسوية عادلة وسلمية .

وقال بيطون ان كثيرين من اعضاء الكنيست لا يروق في عيونهم ان اتحدث عن هذه المسالة ، ممثلا عن «الجبهة». وطلب البعض من نواب الكنيست الي ان اقصر حديثي عن القضايا الداخلية، مثل قضايا الفقر والتمييز ، وان اترك أمور السياسة الخارجية لآخرين من كتلتي . ولكن الامر ليس كما يتصورون ، قال . واضاف : ليس صدفة انني عضو في « الجبهة » وليس في « الليكود » . انني مقتنع بانه لا يمكن تسوية القضايا الداخلية قبل تسوية القضايا الخارجية وطالما تواصل حكومة اسرائيل احتلالها للمناطق العربية وتمتهن حقوق الشعب الاخر الطبيعية وتمتهن كرامته وحقه في الوجود .

واضاف : نستمع بكثرة ، في الآونة الاخيرة ، الى الادعاء الذي لا يقنع أحدا بأن ارض اسرائيل (أي كامل فلسطين) هي وطن الآباء وانه من حقنا الاستيطان في كل منطقة منها . ان هذا الادعاء لا يقنع أحدا . ولم يقنع حتى الصديق الوحيد لاسرائيل في العالم ، الولايات المتحدة . واسرائيل تعاني اليوم من عزلة في العالم . ولا أحد يؤيدها في قضايا الاحتفاظ بالمناطق المحتلة والاستيطان فيها .

وحذر بيطون من ان السياسة الرسمية الراهنة تقود الى الحرب .

وكلام حكام اسرائيل عن السلام لا يقنع لانهم يواصلون في الوقت ذاته الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ويقيمون المستوطنات الجديدة عليها . واشار الى الانفاق الباهظ على الاستيطان . فذكر ان وزير الزراعة ، شارون ، يقترح اعطاء حركة «غوش ايمونيم» ٩٠٥ مليون ليرة لتغطية نشاطاتها الاستيطانية ، في حين ان تصفية أحد أحياء الفقر المنتشرة في البلاد لا يكلف اكثر من ٥ ملايين ليرة . وأكد ان الاستيطان واستمرار الاحتلال يكلف مبالغ ضخمة تشكل عبئا اقتصاديا ثقيلا . ويجري هذا على حساب العاملين ، هذا فضلا عن ان الاستيطان ينسف مساعي السلام ومن شأنه آن يجر البلاد الى حرب جديدة . وعليه يجب وقف كل اعمال الاستيطان حالا .

اتفاق — بقية

الطرفان في بيانهما عن ضرورة توسيع التعاون في اطار معاهدة وارسو ومجلس التعاضد الاقتصادى للدول الاشتراكية، واتخاذ خطوات سياسية اخرى ،خاصة بالنسبة لقضية تعميق الانفراج .

وأعرب البيان عن الثقة بأن يعمل مؤتمر بلغراد حول الامن الاوروبي وتنفيذ وثيقة هلسنكى النهائية في جو عملى وأن يؤدى الى نتائج طيبة .

ورحبت بولونيا في التقدم الذى أحرز في ميدان تقارب مواقف حكومتى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في المباحثات الخاصة للحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية .

ازاء — بقية

للاستجابة لا نستطيع تخطيها .

وقد دعا الاتحاد السوفييتى الى اتخاذ اجراء عاجل لاحباط « الورقة» التى استهدفت التخريب على البيان السوفييتي — الامريكى . وأعلن أن واشنطن ليست مهتمة بتحركات جدية لتحقيق تسوية سياسية في الشرق الاوسط (الصحف ١٨ــ١٠ــ٧٧) .

وفي مقابلة صحفية مع اذاعة مونت كارلو وصف رئيس الوفد السورى في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة « ورقة العمل » بورقة الفشل. وانها تمثل تراجعا أمريكيا عن البيان السوفييتى — الامريكى الذى أثار بعض التفاؤل . وقال ان سوريا رفضت أكثر من مرة ما جاء في ورقة العمل » .

وأعربت صحيفة « تشرين »السورية عن موقف الجماهير الشعبية في الاقطار العربية حين دعت الى تشكيل جبهة عربية حقيقية ترفض الحلول الاستسلامية وتتصدى للمناورات الامبريالية وتحقق الاهداف العربية . (١٩ــ١٠ــ٧٧) .

كلمة الاتحاد — بقية

الى غير أغراضها — ولا نزيد .

* * *

وعلى امتداد السنوات التى مرت على قيام الدولة وعلى حرمان المسلمين من حقوقهم لم يتوقف النضال من أجل الفوز بحقوق الطائفة الاسلامية .. وقد رصعت القوى الواعية هذا النضال بأيام مشهودة قطريا ومحليا..

وفي هذا النضال العادل حظيت الطائفة الاسلامية بتأييد الطوائف العربية بأجمعها وبمساندة القوى الدمقراطية والليبرالية اليهودية .

ولا غرو في تأييد سائر الطوائف العربية للطائفة الاسلامية فقد أحست بعمق التمييز اللاحق بهذه الطائفة على ضوء نجاحها في احراز حقها في ادارة شؤونها .

وقد أدرك الكثيرون أن هذا التمييز حتى بين الطوائف العربية يهدف الى اشاعة الفرقة بين قطاعات الشعب العربي في هذه البلاد .

اننا نعتقد أن عقد المؤتمر الاسلامى العام الاول ، هو تتويج وبداية . .

هو تتويج لنضال دؤوب شنه الطليعيون من أبناء الطائفة الاسلامية من أجل حقهم في ادارة شؤونهم الدينية والدنيوية وفي استعادة ممتلكاتهم . وهو بداية لنضال يرتفع الى مستوى أعلى من أجل ممارسة هذا الحق .

وفي هذا النضال سيواجه المسلمون ظاهرة وسيحظون باخرى .. سيواجهون عناصر رجعية وصولية بايعت حق طائفتها بفلس . وكانت ركيزة السلطة الحاكمة، تمتثل بأوامرها وتنفذ أغراضها . وسيحظون بتأييد سائر الطوائف العربية بدون تحفظ .. كما سيحظون بتأييد القوى الدمقراطية والليبرالية اليهودية .

وسيكون سر قوة نضال المسلمين مثابرتهم ووضوح رؤياهم وتوطيد وحدتهم مع سائر الطوائف العربية التى ترى معهم أن نضالهم من أجل حقوقهم الطائفية هو جزء من نضال الجماهير العربية للقضاء على الاضطهاد القومى. وعلى هذا الضوء سيكون لهذا المؤتمر ما بعده .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا